



جامعة العربي التبسي - تبسة



كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية، وعلوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

الرقم التسلسلي: / 2022

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي (ل م د)

فرع: العلوم المالية والمحاسبة

التخصص: مالية مؤسسة

المذكرة موسومة بـ:

تطبيقات التأمين التكافلي الإسلامي في النوافذ البنكية.

دراسة حالة: التجربة الماليزية نموذجا

إشراف الأستاذ (ة):

عبايدية يوسف

من إعداد:

- بن مراد منير

- عوايطية علاء

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عطية عز الدين	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا
عبايدية يوسف	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا
عمري ريم	أستاذ محاضر-ب-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021-2022

المخلص:

تكمّن أهمية هذه الدراسة في التعرف على تطبيقات التأمين التكافلي الإسلامي في النوافذ البنكية الإسلامية، حيث تم دراسة التجربة الماليزية واعتمادها كمؤشر قياس لتطبيق النظام التكافلي، وهذا بغية تطبيق التأمين التكافلي الإسلامي كنظام عالمي، وسعت هذه الدراسة الى توضيح الاختلاف بين التأمين التعاوني والتأمين التقليدي وتبيين أهم التطبيقات الشرعية التي تقوم عليها مؤسسات التكافل، وكذلك تبيان علاقة تطبيقات التأمين التكافلي بالصيرفة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: التأمين التكافلي، الصيرفة الإسلامية، التجربة الماليزية، تطبيقات التأمين التكافلي.

Abstract :

The importance of this study lies identifying the applications of Islamic Takaful insurance in Islamic banking. Where the Malaysian experience has studied and adopted as a measurement indicator for the application of the Takaful system, and this is in order to apply Islamic Takaful insurance as a global system, and this study sought to clarify the difference between cooperative insurance and traditional insurance and to show the most important the legal applications on which the Takaful institutions are based, as well as the relationship of Takaful insurance applications to Islamic banking.

Keywords: Takaful insurance, Islamic banking, Malaysian Experience, Takaful insurance applications

كلمة شكر و عرفان

نشكر أولاً الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث.

كما نتقدم بخاص الشكر الى الأستاذ: عبايدية يوسف الذي أشرف

على هذه المذكرة وتوجيهاته وصبره علينا أثناء إنجازها، وإلى الأساتذة الكرام

الذين سيتفقدون بمناقشة هذه المذكرة.

اهداء

الى كل شخص ساعدنا على انجاز هذا العمل من قريب
أو من بعيد.

الى كل من ساندنا طول فترة انجازنا هذا العمل، من
قريب أو من بعيد.

"نهديكم هذا العمل المتواضع"

الفهرس

فهرس الجداول

الصفحة	مخوان الجدول	الرقم
36-35	تطور صناعة التأمين التكافلي	01
39-38	أهم أوجه التشابه والاختلاف بين أنظمة التأمين	02
45	عرض العميل العام للتأمين على الحياة	03
46	تسعير العميل لطريقة الدفع الشهرية	04
48	اقتباس عام للعميل	05
49	جدول اشتقاق المعادلات العامة	06
56	أهم الفروق بين المصرف التقليدي والإسلامي	07
63-60	لائحة المصارف الإسلامية في الدول العربية	08
64	معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية حول المسؤولية الاجتماعية للشركات	09
65	البيانات المالية المجمعة للمصارف الإسلامية العاملة في الدول العربية	10
67	البيانات المتعلقة بأكثر 10 مصارف إسلامية عربية	11
95	شركات التأمين التكافلي في ماليزيا	12
99	نسب توزيع الفائض التأميني بين شركة تكافل ماليزيا والمشاركين لبعض منتجات التكافل	13
102	معلومات مالية للشركة	14
107-106	المؤسسات الإسلامية الناشطة في الاقتصاد الماليزي	15
111	اقتراح العميل لشركة "Etiqa General Takaful"	16
112	اجمالي ربح الفائدة	17
112	طريقة الدفع الشهرية	18
114	طريقة الدفع الشهرية	19
115	احتساب عرض أسعار العميل لتكافل عائلي	20
116	احتساب عرض أسعار عميل معين	21

118	التأمين على الحياة: نتيجة التقييم وتوزيع الفائض	22
120	النتائج التشغيلية للوسطاء	23
121	نتائج تشغيل أجهزة الضبط	24

فهرس الأشكال

الصفحة	مخنوان الشكل	الرقم
44	افاق تطور صناعة التأمين التكافلي في العالم	01
84	توزيع التأمين التكافلي بحسب المناطق لعام 2020	02
85	توزيع التأمين التكافلي في الدول العربية لعام 2020	03
86	توزيع التأمين التكافلي في دول ا ربطة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN) لعام 2020	04
87	توقعات "ارنست أند يونغ" لنمو التأمين التكافلي العالمي حتى لسنة 2021	05
93	تطور صناعة التأمين التكافلي وهيئات المالية الإسلامية في ماليزيا	06
100	المساهمة الاجمالية للتكافل العائلي	07
101	اجمالي الأصول في المؤسسة	08
110	احصائيات التكافل العام "سنة 2020"	09
110	مقارنة بين التكافل العام والتكافل العائلي	10

فهرس المحتويات

الصفحة	فهرس المحتويات	
	كلمة شكر	
	الاهداء	
VI	فهرس الجداول	
V	فهرس الأشكال	
IV	فهرس المحتويات	
أ-و	مقدمة	
73-5	الفصل الأول: أسس نظرية حول التأمين التكافلي والصيرفة الإسلامية	
06	مدخل للتأمين	المبحث الأول
06	ماهية للتأمين	المطلب الأول
06	نشأة التأمين وتطوره	الفرع الأول
09	مفهوم التأمين	الفرع الثاني
11	المبادئ الأساسية للتأمين ودوره	المطلب الثاني
11	المبادئ الأساسية للتأمين	الفرع الأول
12	دور التأمين	الفرع الثاني
15	مفهوم عقد التأمين وأطرافه	المطلب الثالث
15	تعريف عقد التأمين والوثائق المرتبطة به	الفرع الأول
17	خصائص عقد التأمين	الفرع الثاني
18	أطراف عقد التأمين	الفرع الثالث
19	الأسس الفنية لعقود التأمين	الفرع الرابع
20	عناصر التأمين وأنواعه	المطلب الرابع

21	عناصر عملية التأمين	الفرع الأول
26	أنواع التأمين	الفرع الثاني
30	مضامين التأمين التكافلي الإسلامي	المبحث الثاني
30	مفهوم التأمين التكافلي	المطلب الأول
30	تعريف التأمين التكافلي وخصائصه	الفرع الأول
32	مشروعية التأمين التكافلي	الفرع الثاني
33	نشأة التأمين التكافلي وتطوره	المطلب الثاني
33	نشأة التأمين التكافلي الإسلامي	الفرع الأول
34	تطور التأمين التكافلي الإسلامي	الفرع الثاني
37	أنظمة النظام التأميني وصيغته	المطلب الثالث
37	أنظمة النظام التأميني	الفرع الأول
37	أوجه التشابه والاختلاف بين أنظمة التأمين	الفرع الثاني
39	صيغ استثمار أصول التأمين التكافلي	الفرع الثالث
41	الدور التنموي للتأمين التكافلي، معوقات وافاق تطوره	المطلب الرابع
41	الدور التنموي للتأمين التكافلي	الفرع الأول
42	معوقات التأمين التكافلي	الفرع الثاني
43	افاق تطور التأمين التكافلي	الفرع الثالث
45	تطبيقات التأمين التكافلي المالي	المطلب الخامس
45	تطبيقات الخطر "الغرر الربا الميسر"	الفرع الأول
47	تطبيقات نماذج التكافل العائلي	الفرع الثاني
49	تطبيقات الدعم الحكومي والبنية التحتية	الفرع الثالث
50	تطبيقات إدارة الابتكار	الفرع الرابع
51	نظرية بلاك وشولز (Black-Scholes)	الفرع الخامس

52	الأسس النظرية للصيرفة الإسلامية	المبحث الثالث
52	مفهوم الصيرفة الإسلامية	المطلب الأول
52	تعريف الصيرفة الإسلامية	الفرع الأول
53	خصائص المصارف الإسلامية	الفرع الثاني
54	مبادئ المصارف الإسلامية وركائزها	الفرع الثالث
57	نشأة المصرفية الإسلامية ومبرراتها	المطلب الثاني
57	نشأة المصارف الإسلامية	الفرع الأول
57	مبررات نشوء الصيرفة الإسلامية	الفرع الثاني
58	أشكال التمويل المصرفي الإسلامي وأهدافه	المطلب الثالث
58	أشكال التمويل المصرفي الإسلامي	الفرع الأول
59	اهداف التمويل المصرفي الإسلامي	الفرع الثاني
59	تجارب دول عربية في مجال تطبيق الصيرفة الإسلامية	المطلب الرابع
60	هيمنة المصارف الإسلامية العربية على الساحة المصرفية العالمية	الفرع الأول
64	التمويل الإسلامي والمسؤولية الاجتماعية للشركات	الفرع الثاني
65	الأثر المالي للمصارف الإسلامية في الدول العربية	المطلب الخامس
65	الجوانب المالية للمصارف الإسلامية العاملة في الدول العربية	الفرع الأول
66	بيانات أكبر عشرة مصارف عربية إسلامية للفترة 2018-2019	الفرع الثاني
68	مساهمة التأمين التكافلي في الصيرفة الإسلامية	الفرع الثالث
69	دراسات سابقة	المبحث الرابع
69	عرض الدراسات السابقة باللغة العربية	المطلب الأول
72	عرض الدراسات السابقة باللغة الأجنبية	المطلب الثاني
73	مميزات الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة	المطلب الثالث

128-77	الفصل الثاني: دراسة التأمين التكافلي الماليزي "العائلي والعام"	
77	الإطار المنهجي لدراسة التأمين التكافلي في ماليزيا	المبحث الأول
78	المنهج المستخدم في الدراسة	المطلب الأول
78	تحديد مصطلحات منهج تحليل المضمون	الفرع الأول
80	المجتمع والعينة وحدود الدراسة في تحليل المضمون	الفرع الثاني
83	صناعة التأمين التكافلي في ماليزيا	المطلب الثاني
83	تطور صناعة التأمين التكافلي في السوق العالمي	الفرع الأول
88	بؤادر ظهور التأمين التكافلي في دولة ماليزيا	الفرع الثاني
91	عرض لتجربة التأمين التكافلي الماليزي مع ابراز تطبيقاته	المبحث الثاني
92	شركات التكافل الماليزية وانجازاتها	المطلب الأول
92	شركات التكافل بماليزيا	الفرع الأول
96	متطلبات الملاءة المالية في شركات التكافل الماليزية	الفرع الثاني
98	إنجازات شركات التكافل الماليزية	الفرع الثالث
103	عوامل نجاح وتحديات صناعة التأمين التكافلي في ماليزيا	المطلب الثاني
103	عوامل نجاح التأمين التكافلي في ماليزيا	الفرع الأول
108	عوائق صناعة التكافل في ماليزيا ومكامن تطويرها	الفرع الثاني
110	تطور صناعة التكافل الماليزي 2015-2020	الفرع الثالث
111	ابرار تطبيقات التأمين التكافلي الماليزي	المطلب الثالث
111	تطبيقات الخطر "الغرر الربا الميسر "	الفرع الأول
113	تطبيقات الابتكار ونماذج التكافل العائلي	الفرع الثاني
124	تطبيقات الدعم الحكومي والبنية التحتية	الفرع الثالث
126	اختبار الفرضيات ومناقشة النتائج	المبحث الثالث
126	اختبار الفرضيات	المطلب الأول

126	اختبار الفرضية الاولى	الفرع الأول
126	اختبار الفرضية الثانية	الفرع الثاني
127	اختبار الفرضية الثالثة	الفرع الثالث
128	مناقشة النتائج	المطلب الثاني
128	مناقشة تطبيقات الخطر	الفرع الأول
128	مناقشة تطبيقات الابتكار	الفرع الثاني
129	مناقشة تطبيقات الدعم الحكومي والبنية التحتية	الفرع الثالث
133-130	خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع		

مقدمة عامة

مقدمة

إن تطور الحياة التجارية واتساع العلاقات الاقتصادية بين الأفراد والدول نتيجة التقدم الهائل في المجال التكنولوجي والصناعي، وما يتصل به من أضرار محتملة جراء الاستخدام سواء على مستوى الأشخاص الطبيعيين كالتعرض للمرض وحوادث العمل أو الأشخاص المعنويين كمواجهة الكوارث الطبيعية والأزمات الاقتصادية، دفع بالأفراد إلى السعي للتأمين ضدّ هذه الأخطار وكذلك الحال بالنسبة للمؤسسات والشركات والمنشآت الصناعية والإنتاجية.

كما أنّ الدافع للحصول على هذا التأمين ليس سببه تحقيق مكاسب شخصية فقط؛ وإنما تحقيق التضامن والتكافل والتعاون في مواجهة هذه الأخطار والكوارث التي قد ينتج عن مسبباتها خسائر مالية وبشرية. غير أن ارتفاع عدد المؤمن عليهم أدى إلى الزيادة في أقساط التأمين وتراكم هذه الأموال لدى شركات التأمين، كما أن التأمين يشتمل أنواعه يعمل أيضا على تدعيم الحياة الاقتصادية ودفع عجلة التنمية من خلال إعادة استثمار هذه الأموال من أجل تحقيق نمو اقتصادي. ولكن سعي هذه الشركات إلى تعظيم أرباحها الخاصة، ولو على حساب المؤمن عليهم، حول معنى التأمين من توجهه التعاوني التكافلي إلى معنى آخر وهو المعنى التجاري الربحي، حيث أن هذا التوجه يتعارض مع المبادئ الأساسية في إطار الحماية الاجتماعية والتي ارتبطت بالتأمين.

وفي ظل نقص مؤسسات التكافل وحدائتها من جهة، وغيابها في بعض الدول من جهة أخرى، أو أن هذه الدول لا تسمح قوانينها وسياساتها الاقتصادية بالتعامل مع مؤسسات التكافل في الخارج، قد خلق نوع من التحديات والصعوبات لدى شركات التأمين التكافلي مما فرض عليها الدخول في معاملات وعقود التأمين لكن وفق ضوابط ومعايير شرعية يتم وضعها من طرف هيئات ومؤسسات وجهات إفتاء إسلامية رسمية تعنى بالمعاملات المالية الإسلامية، سواء كانت هذه الهيئات على مستوى شركات التكافل أو مؤسسات على المستوى العالمي أو مراكز داخلية أنشأتها الدول، وتعتبر دولة ماليزيا من أبرز النماذج في اعتمادها لهذه المستويات الثلاث وتطبيقها في سياستها الاقتصادية.

والجزائر كغيرها من الدول مطالبة أكثر من أي وقت بالاستفادة من هذا التوجه المتعلق بالتأمين التكافلي، وكذلك فهي مطالبة بالاستفادة من تجارب الدول في مجال التأمين الإسلامي مثل السعودية، العراق، اليمن وماليزيا.

مشكلة الدراسة

الانتقال من الجزء الى أي الانتقال من التأمين التكافلي الى منطلقات تطوير الصيرفة الإسلامية

وعلى ضوء ما سبق وفي إطار دراسة موضوع هذا البحث يمكننا طرح التساؤل التالي:

ما مدى نجاح تطبيق التأمين التكافلي في النوافذ البنكية وتطوير الصيرفة الإسلامية الماليزية؟

ولبحث هذه المسألة بتفاصيلها يمكن أن نثير جملة من التساؤلات الفرعية التالية:

✓ ما مدى نجاح تطبيقات التأمين التكافلي من خلال إدارة المخاطر "الغرر" في تطوير

الصيرفة الإسلامية الماليزية؟

✓ ما مدى نجاح تطبيقات التأمين التكافلي من خلال إدارة الابتكار في المنتج التأميني وفي

سيرورة العلمية التأمينية في تطوير الصيرفة الإسلامية الماليزية؟

✓ ما مدى نجاح تطبيقات التأمين التكافلي من خلال سياسات الدعم وتوفير البنية التحتية

في تطوير الصيرفة الإسلامية الماليزية؟

الفرضيات

الفرضية الرئيسية

توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيقات التأمين التكافلي وتطوير الصيرفة الإسلامية الماليزية.

من خلال الفرض الرئيسي تندرج ضمنه فرضيات جزئية

✓ توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيقات التأمين التكافلي من خلال إدارة المخاطر

"الغرر" في تطوير الصيرفة الإسلامية الماليزية.

✓ توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيقات التأمين التكافلي من خلال تطبيقات إدارة

الابتكار ونماذج التكافل العائلي في تطوير الصيرفة الإسلامية.

✓ توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيقات التأمين التكافلي من خلال سياسات الدعم

الحكومي وتوفير البنية التحتية في تطوير الصيرفة الإسلامية الماليزية.

أهمية الدراسة

ومن هذا المنظور تكمن أهمية الدراسة في:

- ✓ تأصيل المبادئ الأساسية للتأمين على الأخطار في بعده التقليدي والإسلامي.
- ✓ اقتراح آلية اقتصادية فعّالة للتأمين على الأخطار تتماشى وأحكام الشريعة الإسلامية للحفاظ على المصلحة العامة، وبذلك تكون قد وفّرت نوعاً آخر من التنوع في بناء الاقتصاد المحلي ومتجاوب مع متطلبات المجتمع الإسلامي وبضاهي المتطلبات الحديثة والعصرية، في صيغتها الشرعية الإسلامية.

دوافع البحث

وما دفعنا للخوض في هذه الدراسة سببين رئيسيين، أحدهما شخصي والآخر موضوعي:

الأسباب الشخصية

- ✓ الاهتمام الشخصي بالمالية الإسلامية ومكامن تطويرها.
- ✓ الرغبة الشخصية بالتعمق في البحث في مجال التأمينات ولا سيما التأمين التكافلي.
- ✓ تقديم إضافة تساعد المهتمين بمجال التأمين خاصة التكافلي للذين لا يملكون خلفية علمية على التعرف على هذا المجال بصورة مبسطة.

الأسباب الموضوعية

- ✓ إبراز الدور الاقتصادي الذي تلعبه الصناعة التأمينية، وأهمية توفر شركات إعادة تأمين تكافلي لتوفير تغطية تأمينية لشركات التكافل.
- ✓ تسليط الضوء على صناعة التأمين التكافلي في العالم الإسلامي وما حققته من تقدم خلال السنوات الماضية.
- ✓ طرح نموذج اقتصادي ناجح اهتم بالصناعة التأمينية التكافلية.

مميّات الدراسة

وما ميز دراستنا هذه، ونظرا لأهمية صناعة التأمين التكافلي ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية المحلية، فسنحاول في بحثنا هذا إبراز هذا الدور وانعكاسه على الاقتصاد المحلي في ظل توفر مؤسسات إعادة تكافل توفر التغطية التأمينية لشركات التكافل، وأبرز ما يميز دراستنا ما يلي:

- تركيز أغلب الدراسات على الجانب الشرعي للتأمين التكافلي دون الاسهاب في سبل تطوير هذه الصناعة والنهوض بها والاهتمام بالجانب القانوني التسويقي لها.
- تناولت أغلب الدراسات اقتصاديات عربية واغفال الدول الإسلامية غير العربية مثل ماليزيا.
- الجانب التطبيقي لأغلب الدراسات يتناول بالدراسة إما شركة تأمين تكافلي أو إعادة تكافل واحدة، أو المقارنة بين شركتين دون التطرق إلى الدور التنموي الذي تلعبه في الاقتصاد ككل.

أهداف الدراسة

- ونهدف من خلال الإجابة على إشكالية هذا البحث الوصول إلى عدة نقاط أهمها:
- التأسيس النظري لمفهوم الخطر وكيفية إدارته والقواعد التي عني بها باعتباره أساس لوجود فكرة التأمين، والسعي وراء الإحاطة بكل جوانب الموضوع وما يطرحه من جزئيات عديدة والتي تظهر في التساؤلات الفرعية.
- التطرق لمفهوم فكرة التأمين وكذا العقود المرتبطة بها، وكذا الوظائف التي تقدمها مؤسسات التأمين.
- أثر التأمين التكافلي في دفع عجلة التنمية في الاقتصاد الماليزي في ظل وجود مؤسسات إعادة التكافل.

منهج البحث

في سبيل اختبار ما طرَح من فرضيات سابقة، وقصد تحقيق الأهداف المسطرة لعملية البحث، وكذا الحصول على النتائج المرجوة، فقد عمدنا إلى تطبيق والمزج بين عدة مناهج وفق ما تقتضيه الدراسة.

المنهج الوصفي: لما كانت طبيعة الدراسة بالأساس تستند إلى وصف الظاهرة موضوع البحث، فإن استخدام المنهج الوصفي ضروري لمثل هذه الدراسة لوصف بعض الجزئيات كميًا ونوعيًا بما يتماشى وموضوع البحث.

المنهج التحليلي: كما استلزمت هذه الدراسة وفرضت المنهج التحليلي لتحليل وتفسير جزئيات هذا الموضوع، كتوضيح بعض آراء فقهاء الشريعة الإسلامية ونظرتهم حول فكرة التأمين بنوعية وكذا الممارسة العملية عن طريق إبرام صيغ معينة من عقود التأمين، والخروج بنتائج علمية موضوعية لآثار غياب ونقص مؤسسات إعادة تأمين إسلامية على توازن الاقتصاد، كل ذلك دفع إلى اعتماد المنهج التحليلي في مثل هذه الدراسة لاستنباط واستقراء هذه الظاهرة من مختلف وجوهها وصورها.

منهج تحليل المضمون: إن هذه الدراسة التي اعتمدنا فيها نموذج الاقتصاد المالىزي في تطبيقه لنظام التأمين التكافلي وإعادة التكافل أوجب علينا استعمال منهج تحليل مضمون لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسة التي يغيب عنها النزول الميداني و تطبيق الإطار النظري للدراسة على أرض الواقع.

هيكل البحث:

وللإجابة على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية، واختبار صحة فرضيات الدراسة قمنا بتقسيم بحثنا إلى محورين رئيسيين، حيث تم التطرق في الفصل الأول إلى أسس نظرية حول التأمين التكافلي والصيرفة الإسلامية؛ ويحتوي في مضمونه على ثلاث مباحث، حيث تناولنا في المبحث الأول التأمين والتأمين التكافلي جاء في مضمونه مفاهيم عامة حول التأمين وعلاقته بالتأمين التكافلي، وفي المبحث الثاني تناولنا ماهية التأمين التكافلي الإسلامي، والمبحث الثالث الأسس النظرية للصيرفة الإسلامية.

أما في الفصل الثاني قمنا بالتطرق إلى دراسة التأمين التكافلي في ماليزيا "التجربة الماليزية" ويحتوي هذا الفصل في مضمونه على ثلاث مباحث، حيث جاء في المبحث الأول الإطار المنهجي للدراسة، وفي المبحث الثاني قمنا بعرض التجربة مع إبراز تطبيقات التأمين التكافلي، ثم في المبحث

الثالث قمنا باختبار الفرضيات ومناقشة النتائج، وفي الأخير خاتمة يتجلى فيها أهم ما استخلصنا من هذه التجربة.



الفصل الأول



الفصل الأول: أسس نظرية حول التأمين التكافلي والصيرفة الإسلامية

تمهيد

نظرا لتزايد أهمية التأمين باعتباره القطاع الأكثر حيوية في الاقتصاديات المعاصرة، وجب على فقهاء وعلماء الأمة الإسلامية إبراز موقف الشريعة الإسلامية منه، من خلال دراسته وإخضاعه للضوابط والقواعد فجاءت الاجتهادات الفقهية بما يطابق الضوابط الشرعية في العقود المالية بما سمي بالتأمين الإسلامي "التأمين لتكافلي".

انطلاقا مما سبق، سنحاول في هذا الفصل، الوقوف على الأسس النظرية والمفاهيمية لموضوع التأمين التكافلي، من خلال التعرض أولا لتاريخ نشأة التأمين بصفة عامة، والتطور الذي شهده والتعاريف المختلفة له بالإضافة إلى المبادئ التي يقوم عليها والدور الذي يلعبه وإبراز أهم خصائصه، مع الإشارة أيضا لعناصر عملية التأمين والأنواع المختلفة له. ثم تناول التأمين التكافلي بصفة خاصة، مع إبراز ما يميزه من خصائص والدور التنموي الذي يلعبه.

كل هذه العناصر وأخرى سنتطرق إليها من خلال النقاط التالية:

المبحث الأول: مدخل للتأمين؛

المبحث الثاني: مضامين التأمين التكافلي الإسلامي؛

المبحث الثالث: الأسس النظرية للصيرفة الإسلامية؛

المبحث الرابع: الدراسات السابقة وما يميز الدراسة الحالية عنها؛

المبحث الأول: مدخل للتأمين

إن حذر الإنسان وتوقه إلى الأمن والطمأنينة، ومسعاه للوقاية من المحذور وتبعاته، لازماه منذ وجوده دفعاه للبحث عما يكفل له الحماية من الخطر أو مواجهة آثاره للتقليل من عبئه. حيث حاول في البداية حماية نفسه وأفراد عائلته والمقربين إليه ومع مرور الوقت انتقل إلى حماية ممتلكاته، فاهتدى إلى "التأمين" كنوع من التعاون بين مجموعة من الأفراد ومساعدتهم على مواجهة المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها أي منهم في ظل غد مجهول، يعتبر التأمين وسيلة لتوزيع المخاطر المختلفة الناتجة عن أحداث مضرّة بين مجموعة من الأفراد بدل من أن يتحمل عبئها فرد واحد وذلك عن طريق رصيد مشترك يساهم فيه كل فرد، وقد ازدادت أهمية التأمين وأنواعه بكل المجالات بتزايد الاخطار والتطور الحاصل بالمجتمعات

المطلب الأول: ماهية للتأمين

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع التأمين بالدراسة والتحليل، وسنحاول في هذا الفرع التطرق لنشأة التأمين وتطوره فقد مر التأمين خلال نشأته بعدة مراحل. مع إعطاء بعض التعاريف المهمة التي تناولت موضوع التأمين.

الفرع الأول: نشأة التأمين وتطوره

إن نظام التأمين يتسم بالحدائثة نسبياً، فهو من العقود المستحدثة التي نشأت في بلاد الغرب لمواجهة مخاطر الحياة والتي لم يرد بشأنها نص شرعي موحد. ومع هذا فقد كان للشريعة الإسلامية السبق فيما يعرف حالياً بالتأمين التعاوني، الذي تحقّقه مبادئها من خلال التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع¹، يشير المؤرخون استناداً إلى بعض النقوش الموجودة على جدران أحد المعابد في مدينة الأقصر إلى أن قدماء المصريين كانوا أول من عرف التأمين سيما التعاوني منه وذلك من خلال تكوين جمعيات تسمى جمعيات دفن الموتى بغرض تحمل عبء مراسم الوفاة والدفن من تحنيط للجثث وبناء وتجهيز للقبور بكافة مستلزمات الحياة لاعتقادهم بوجود حياة أخرى تستوجب بقاء الأجسام سليمة لكي تتمكن الروح من العودة إلى الجسد، وهناك من الباحثين من يرى أن الدولة البابلية طبقت عقد يشبه في فحواه

أيثم حامد المصاروة، المنتقى في شرح عقد التأمين، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2010، ص 3
انظر ايضاً إبراهيم على عبد ربه، التأمين ورياضياته مع التطبيق على تأمينات الحياة وإعادة التأمين، دار الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 1

عقد التأمين، مستدلين على ذلك بما جاء في قانون حمورابي سنة 2250 قبل الميلاد، حيث قامت الدولة بمنح القروض للتجار الذين تتعرض قوافلهم لأعمال السلب والنهب². ويتجلى ذلك أثناء حرب الإمبراطورية الرومانية مع إسبانيا، حيث تعاهد الرومان مع أشخاص يقومون بتوريد المعدات البحرية والمؤونة إلى ميدان القتال مقابل أن تأخذ الإمبراطورية الرومانية على عاتقها الخسارات والأضرار التي تنشأ على الأعمال العدوانية أو بسبب العواصف البحرية التي تتعرض لها السفن، فقد ظلت طريقة القرض على السفينة -باعتبارها أولى أشكال التأمين- منتشرة في دول البحر الأبيض المتوسط، وذلك لرواج التجارة البحرية هناك، ولم تعرف بعض الدول الأوروبية هذه الطريقة إلا في منتصف القرن 13 م، حيث كانت إيطاليا السبابة لممارسة نشاط لكن على التجارة الدولية آنذاك، في حين حضره رجال الدين الفرنسيين. ولذلك فإن أول تطبيق لعقود التأمين يعود إلى سنة 1347 م حيث أبرم عقد في مجال تأمين حمولة سفينة "سانتا كلارا" التي كانت وجهتها من "جنوا" الإيطالية إلى مدينة "مايوركا" الإسبانية ليتوالى صدور القرارات الخاصة بتنظيم عقد التأمين البحري أهمها صدور ما يسمى "أوامر برشلونة" ما بين عامي (1436 م - 1484 م) نظرا لسيطرتها وتقضي بجواز التأمين على السفن الأجنبية التي تشحن من برشلونة في حدود نصف قيمتها، أما السفن الوطنية، فيكون التأمين عليها في حدود 75 % من قيمتها، أي يتم تحميل مالك السفينة جزء من الخسارة، وتلك القوانين كانت المنظم لشكل عقد التأمين البحري، حيث نقلها اللومبارديون، إلى إنجلترا وغيرها من الدول الأوروبية، وعلى الرغم من التشابه الحاصل بين تلك الأفكار والتأمين، إلا أنه لا يمكن اعتبارها النشأة الأولى للتأمين في شكله الحديث، لأن تلك الأفكار ما هي إلا شكل من أشكال التعاون البشري لتجنب المخاطر. من الثابت أن التأمين بالصورة التي نعرفها اليوم كان معروفا في أوروبا منذ نحو ستة قرون، ففي بدايات القرن 15 ومع رواج الحركة التجارية بين بلدان القارة الأوروبية وما واكبها من عمليات تبادل تجاري بين هذه الدول والتي كانت تعتمد في نقل بضائعها على حركة السفن في البحر، فظهرت أول صورة من صور التأمين الحديثة وهي التأمين البحري على البضائع³، إن من أبرز العوامل التي أسهمت في ازدهار وانتشار التأمين في أوروبا، الحريق الهائل الذي شب في مدينة لندن عام 1666 "الجمعة العظيمة" وقد كانت الخسائر الفادحة التي أدى إليها هذا

² بهاء بهيج شكري، التأمين في التطبيق والقانون والقضاء -الجزء الأول- نظام التأمين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، 2011، ص38

انظر أيضا معراج جديدي، محاضرات في قانون التأمين الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثالثة، 2008، ص 9 وأيضاً هيثم معراج جديدي، محاضرات في قانون التأمين الجزائري، مرجع سابق، ص 1 حامد المصاروة، مرجع سابق، ص 34-35

³ أحمد أبو سعود، عقد التأمين بين النظرية والتطبيق، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2009، ص 13

الحريق السبب في تكوين جمعيات تأمين تعاونية للتأمين ضد الحريق ، ليكون هذا بمثابة اللبنة الأولى لظهور التأمين البري، لقد ساعد التأمين البحري على تشتيت مخاطر التجارة الخارجية بحيث يتحملها عدد كبير من التجار غير مقتصر على الفئة التي تجوب البحار، وقد انتعشت في هذه الحقبة من الزمن "بورصة التأمين" حيث كان التجار يقومون فيها بالالتزام مقابل رسوم محددة، بالتعويض عن الضرر الذي قد يلحق بالتجار بسبب مخاطر أعالي البحار، كما لا يجوز للباحث في تطور نظام التأمين أن يغفل الدور الذي لعبته "جماعة اللويدز" في تطوير هذا النوع من التأمين ، ويرجع أصل هذه الجماعة إلى اللومبارد وقد تولت هذه الجماعة وضع أول وثيقة للتأمين البحري سنة 1779 عرفت ب "وثيقة اللويدز للسفن والبضائع". (Lloyd's S & G Policy) ولم يكن عمل جماعة اللويدز منظما بقانون حتى سنة 1871 حيث أصدر البرلمان الإنجليزي قانونا ينظم عمل هذه الجماعة سمي بقانون اللويدز (Lloyd's Act)، بظهور وتقدم الصناعة نتيجة للثورة الصناعية، وما صاحبها من تطور لوسائل النقل والآلات الصناعية، ازدادت المخاطر وتنوعت، الأمر الذي استدعى تطوير أنواع عديدة من التأمين لجعلها مواكبة وملازمة لكل خطر قد يدهم الإنسان. كالتأمين على الحوادث الشخصية في إنجلترا عام 1849 م، خيانة الأمانة، التأمين من المسؤولية المهنية، التأمين من السرقة، التأمين على السيارات، والتأمين من أخطار الطيران بعدها اعتمد المشرع الإنجليزي هذه الوثيقة وضمناها في قانون التأمين البحري الإنجليزي لسنة 1906 باعتبارها ال وثيقة النموذجية. وظلت وثيقة اللويدز معمولا بها في أغلب دول العالم ومنها الدول العربية حتى سنة 1983م⁴، فمع بداية القرن 20، ظهرت صورة أخرى للتأمين هي التأمين على الحياة الذي يعد متأخرا نسبيا في الظهور مقارنة بالعديد من الصور التأمينية الأخرى. ثم ظهر التأمين الاجتماعي لهدف حماية الطبقة العاملة من الأخطار التي إن حدثت تسبب لها خسارة مالية، كأخطار الشيخوخة والعجز والوفاة والمرض وإصابات العمل. ولقد شهد القرن 20 وصولا إلى العصر الحاضر تطورا كبيرا في شتى مجالات التأمين بصورة توازي أوجه النشاط المختلفة التي شهدتها الحضارة الإنسانية أما بالنسبة لظهور التأمين في الدول الإسلامية فلقد ارتبط ه⁵ذا الأخير في بداية الأمر بالجاليات الأجنبية، ومع ازدياد الوعي التأميني نظرا للأمن الاقتصادي والاجتماعي الذي حققه، أدى بالدول العربية إلى إصدار التشريعات والقوانين الخاصة بالتأمين بالإضافة إلى إجبارية بعض أنواعه⁶.

الفرع الثاني: مفهوم التأمين

⁴بهاء بهيج شكري، التأمين في التطبيق والقضاء -الجزء الأول خظام التأمين، مرجع سابق، ص 40

⁵ هيثم حامد المصاروة، مرجع سابق، ص 3

يعتبر التأمين أحد الأنشطة الاقتصادية الحديثة الهامة لأنه من أفضل الوسائل لإدارة الخطر والأنسب لتحويله أو نقله، ولم تشتهر كلمة تأمين في تداول اللغة العربية حتى اختيرت كلفظ مقبول للترجمة عن نظيرها (insurance) في اللغة الإنجليزية -ولذا فالتأمين لفظة مستحدثة في قاموس اللغة العربية- ويرجع أصل التأمين إلى اللفظة اللاتينية (Séures) والتي تعني في مدلولها الأمن، وانبثقت عنها كلمة (Assecuratio) والتي تعني الأمن (La Sécurité)، الضمان (garantie)، التأكد (certitude)، ... التأمين (L'assurance)، فالتأمين ضمان القدرة على درء الأخطار وتوفير الأمان وطمأنينة النفس، بمعنى زوال الخوف من خطر محتمل الحدوث، وتقليل نتائجه وآثاره لتحفيز الاستثمار والأعمال.⁷

1- التأمين في اللغة

يشترك التأمين لغويا من آمن أي اطمأن وزال خوفه بمعنى سكن قلبه. وله معان عديدة منها: إعطاء الأمان، مثل التأمين الحربي إذا نزل في بلاد المسلمين، ومنها التأمين على الدعاء وهو قول أمين أي استجب وفي المنجد أمن على ماله عند فلان أي جعله في ضمانه.⁸

2- التأمين في الاصطلاح

يمكن أن يعرف التأمين اصطلاحا بأنه عبارة عن الأنظمة والقواعد والهيئات والمؤسسات والشركات والعقود والإجراءات والسلوكيات التي تعمل على تقليل احتمالات حدوث الخسائر والأضرار والإصابات و(أو) تخفيف أثارها ومعالجة تكاليفها وأعبائها إذا حدثت. فالتأمين هو نشاط تجاري غرضه أن يحصل تأمين الأفراد والشركات من بعض ما يخافونه من المكاره مقابل عوض مالي "القسط"، فهو أداة اقتصادية تهدف إلى حماية الأفراد أو الهيئات من الخسائر المادية. ولقد تعددت تعاريف رجال الاقتصاد والقانون وكذلك كتاب التأمين للتأمين، كل حسب وجهة نظره ومجال تخصصه، وسنستعرض فيما يلي أهم هذه التعاريف:⁹

أ- التعريف القانوني للتأمين

⁷ Mohammed Boudjellal, Les assurances dans un système islamique, Revue des Sciences Économiques et De Gestion, Faculté des sciences économiques et de gestion, Université Ferhat Abbas, Sétif, 'N°0 5, 2005, p 6

⁸ يوسف بن عبد الله الزامل، مرجع سابق، ص 65
⁹ نفس المرجع السابق 65.

أولى فقهاء القانون أهمية بالغة لموضوع التأمين، لأنه من العقود القانونية المهمة في حياة الفرد والمجتمع وبالأخص في ظل التغيرات التي تشهدها مجتمعات ما بعد الثورة الصناعية والتطورات التكنولوجية الهائلة التي واكبتها. لقد كان تعريف البروفسر الفرنسي (Joseph Hémar) أشمل تعاريف فقهاء القانون، والذي عرفه بقوله: "عملية يحصل بمقتضاها أحد الطرفين وهو المؤمن له، نظير دفع مبلغ معين وهو القسط، على تعهد لصالحه أو لصالح غيره في حالة تحقق خطر معين، من الطرف الآخر وهو المؤمن الذي يحمل على عاتقه مجموعة من المخاطر، ويجري المقاصة بينهما وفقا لقوانين الإحصاء"

كما كان للمشرع الجزائري رأي في هذا الشأن، حيث عرف عقد التأمين في المادة 619 من القانون المدني الجزائري على أن: "التأمين عقد يلتزم بمقتضاه المؤمن أن يؤدي إلى المؤمن له أو إلى المستفيد الذي اشترط التأمين لصالحه مبلغا من المال أو إيراد مرتب أو أي عوض مالي آخر في حالة وقوع الحادث أو تحقق الخطر المبين في العقد، وذلك مقابل قسط أو أي دفعة مالية أخرى يؤديها المؤمن له للمؤمن". ومع أن التعريفين السابقين تطرقا لأهم عناصر العملية التأمينية، إلا أنهما أهملتا الجانب الفني لهذه العملية.¹⁰

ب- التعريف الرياضي والإحصائي للتأمين

كان لعلماء الرياضيات والإحصاء وجهة نظر مختلفة، فقد ركز هؤلاء على الأسس الرياضية والتقنيات الإحصائية التي تستند عليها عملية التأمين، من خلال استخدام قانون الأعداد الكبيرة لتوزيع وتفتيت المخاطر بين المستأمنين مع الاستعانة بقوانين الاحتمالات. وهذا ما أشار إليه (Keynes) في قوله بأن: " حالة عدم التأكد والتي تشكل عبئا ثقيلا على مستقبل الأفراد، هي التي دفعتهم إلى القيام بالتوقعات المختلفة من خلال تقدير الاحتمالات"¹¹

ج- التعريف الفني للتأمين

¹⁰ معراج جديدي، محاضرات في قانون التأمين الجزائري، مرجع سابق، ص3
¹¹ بونشادة نوال، استراتيجيات الأعمال في شركات التأمين الجزائرية في ظل انفتاح سوق التأمين بالجزائر-دراسة حالة الشركة الجزائرية للتأمين وإعادة التأمين-، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، تخصص: إدارة الأعمال، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2006/2005 ص 6

لقد حظي الجانب الفني للتأمين بأهمية بالغة لدى مختصي التأمين، من خلال تركيزهم على العناصر الفنية لعملية التأمين القائمة على الأسس الرياضية والإحصائية "الإكتوارية".

حيث يوجد اختلاف في تعريف التأمين بين الباحثين لكن نقتصر على تعريف Albert Chaufeton بأنه: "التأمين هو عملية مقاصة بين الأحداث العشوائية بواسطة التعاون المنظم وفقا لقوانين الإحصاء"؛ بالنظر لهذا التعريف نجده ركز على الجانب الفني بقدر يفوق الجانب القانوني مع أنهما يتمتعان بذات الأهمية.

المطلب الثاني: المبادئ الأساسية للتأمين ودوره

يقوم التأمين على مبادئ أساسين، يتمثل الأول في مبدأ التعويض، والثاني في مبدأ الاتفاق. كما أن للتأمين عدة أدوار في شتى مناحي الحياة منها ما هو اقتصادي، ومنها ما هو اجتماعي.

الفرع الأول: المبادئ الأساسية للتأمين

لقد ركز معظم الباحثين في تعريفهم للتأمين على مبدأ التعويض، وهو الأساس الذي يقوم عليه التأمين بصفة عامة. لكن هناك مبدأ الاتفاق؛ الذي يتعلق بدرجة أولى بتأمينات الأشخاص. وتتمثل فيما يلي:¹²

1- مبدأ التعويض

يقضي مبدأ التعويض بأنه لا يجوز للمؤمن له أن يجعل من عقد التأمين مصدر ربح بل وسيلة للتعويض فقط، بمعنى أنه إذا ما تحقق الخطر المؤمن منه فإن التعويض الذي يلتزم بدفعه المؤمن له يجب ألا يزيد عن قيمة الخسارة التي حدثت فعلا مهما كان مقدار مبلغ التأمين كبيرا، من ثم فإن المؤمن له بناء على هذه الصفة لا يتقاضى إلا أقل القيمتين "مبلغ التأمين المذكور في العقد وقيمة الضرر". ويعتبر التعويض المبدأ الرقابي لقانون التأمين، ويتحدد مفهوم التعويض بالقيمة المالية الدقيقة الكافية لإعادة وضع المؤمن عليه إلى ما كان عليه قبل وقوع الحادث.

2- مبدأ الاتفاق

¹²حربي محمد عريقات، سعيد جمعة عقل، التأمين وإدارة الخطر - النظرية والتطبيق، دار وائل، عمان، الطبعة الأولى، 2008، ص 75
انظر أيضا أسامة عزمي سلام، شقيري نوري موسى، إدارة الخطر والتأمين، دار الحامد، عمان، الطبعة الأولى، 2010، ص 134

يتم الاتفاق بين المؤمن والمؤمن له على أن يلتزم المؤمن في حال حدوث الخطر بدفع مبلغ نقدي يسمى "مبلغ التأمين" وهذا التأمين ليست له صفة تعويضية -انعدام الصفة التعويضية- لأن المؤمن له يستحق مبلغ التأمين المتفق عليه دون الحاجة إلى إثبات ضرر أو إصابة، ويخص هذا المبدأ بدرجة أولى تأمينات الأشخاص، كما أن للمؤمن له أن يجمع بين مبلغ التأمين المستحق من المؤمن والتعويض ممن تسبب في الضرر، فالمؤمن هنا لا يحل محل المؤمن له.

الفرع الثاني: دور التأمين

لا يقتصر دور التأمين في مجابهة الأخطار، وتوفير الأمان، بل له فوائد اقتصادية واجتماعية غير محدودة، وقد فطنت معظم الدول إلى الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للتأمين فعملت على تشجيعه وتطويره بكافة الوسائل ونلخص ذلك فيما يلي:¹³

1- الدور الاقتصادي

إن للتأمين أهمية كبيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية، من خلال المساهمة في تحسين ميزان المدفوعات والمحافظة على الثروة القومية، العمل على تحقيق التوازن بين العرض والطلب، المساهمة في اتساع نطاق التوظيف والعمالة، ولعل أهمها ما يلي:

• زيادة الانتاج

كما نعلم أن التأمين يؤدي إلى إزالة الخطر من حياة الأفراد مما يبعث الأمان والطمأنينة في نفوسهم، وبالتالي فالتأمين يساعد الأفراد والمؤسسات على دخول ميادين جديدة ما كانوا ليدخلوها لولا وجود التأمين كونه يوفر لهم حماية تأمينية. وهذا يمكنهم

من تركيز تفكيرهم وطاقتهم في العمل وابتكار واستحداث ال وسائل الكفيلة بزيادة الانتاج وتحسين مستواه. ومن الأمثلة على ذلك قيام بعض تجار السيارات ببيع السيارات بالأقساط وهذا الأمر لم يكن ممكنا لو لم يكن هناك تأمين على هذه السيارات لصالح التاجر، حيث يضمن حقه إذا تعرضت السيارات للخطر.

• تكوين رؤوس الأموال

¹³أسامة عزمي سلام، شقيري نوري موسى، المرجع نفسه، ص 91
انظر أيضا إبراهيم علي عبد ربه، مرجع سابق، ص 79-80
بالإضافة إلى هيثم حامد المصاروة، مرجع سابق، ص 22

يؤدي التأمين وظيفته مهمة هي تكوين رؤوس الأموال عن طريق جمع الأقساط التي يدفعها المستأمنون، قصد تعويض الأضرار المحتملة الحدوث، ومبالغ التأمين التي تلتزم بها شركات التأمين لا تدفع مباشرة وإنما عقب تحقق الخطر الذي قد يتأخر وقوعه. الأمر الذي يدفع شركات التأمين إلى استثمار هذه الأموال في ميادين مختلفة للوفاء بالتزاماتها تجاه المستأمنين، وبالنظر إلى التأمين على الحياة نجد أن التأمين يعتبر وسيلة ادخارية هامة، لأن تأمينات الحياة عادة ما يغلب على عقودها العنصر الادخاري.

• إعادة تشكيل رأس المال المنتج

عبارة عن التغطية التي يقدمها التأمين في حالة تحقق الأخطار المؤمن ضدها والتي تخلف أضراراً كبيرة كالحريق في المصانع أو معدات الإنتاج، أو حوادث المرور بالنسبة لمعدات النقل، وذلك بالتعويض عما نجم من خسائر في حدود القيم المتعاقد عليها، وبالتالي إعطاء فرصة لإعادة بناء أو تمويل ما تضرر من هذه الأصول، بهدف تأمين استمرارية الإنتاج.

• تمويل الاقتصاد الوطني

تعتبر شركات التأمين مصدر من مصادر تمويل الاقتصاد الوطني، من خلال المبالغ الكبيرة التي تحتفظ بها، فهي تستطيع أن تستثمر هذه المبالغ في السندات العامة التي تصدرها الدولة عند حاجتها إلى قروض، كما تستثمرها في غير ذلك من لأوراق المالية أي أسهم وسندات الشركات

• تدعيم الائتمان

يمثل الائتمان في عصرنا الحالي عصب الحياة الاقتصادية، فمن المعروف أنه لا يمكن لصاحب مال أن يقرض ماله ما لم يطمئن على ماله، ما لم يطمئن إلى أن موضوع ضمان هذا المال سواء أكان موضوع الضمان هذا منقولاً أو ثابتاً باق وغير مهدد بالفناء نتيجة تحقق الخطر. ويقوم التأمين بتوفير هذا الضمان في حالة تحقق الخطر بالنسبة لموضوع التأمين المشار إليه، ومن هنا كانت أهمية دور التأمين في تسهيل واتساع الائتمان، ف نجد البنوك لا توافق على إقراض المشروعات أو رجال الأعمال إلا بوجود تأمين على ممتلكاتهم.

• تحقيق التوازن بين العرض والطلب

يعتبر التأمين وسيلة لتحقيق التوازن بين العرض والطلب، ويتجلى ذلك من خلال التوسع في نطاق التغطية الاقتصادية والاجتماعية الإلزامية في فترات الرواج الاقتصادي ومن خلال زيادة التعويضات للمؤمن لهم أو المستفيدين أثناء التعطل أو المرض أو الإصابة في فترات الكساد.

2- الدور الاجتماعي

لا يقتصر دور التأمين على الجانب الاقتصادي فقط، بل له أدوار ذات أبعاد اجتماعية مهمة تتجلى فيما يلي:

• التأمين وسيلة لتحقيق الأمان

يعد الأمان أحد أبرز الوظائف التي يضطلع عقد التأمين بتحقيقها، فهو يحقق للمؤمن له نوع من الأمن والطمأنينة، فلا يغدو قلقاً أو خائفاً من الخطر الذي يتهدهده في ماله أو شخصه. وبالتالي خلق حالة من حالات الاستقرار على المستوى الفردي والجماعي، وهذا بدوره ينعكس على الأداء الاقتصادي للمجتمع ككل.

• تقليل الخسائر وتخفيف وقوع الخطر

إن شركات التأمين بحكم خبرتها الخاصة في مواجهة الأخطار وبحكم اتصالها بالشركات الأخرى في السوق المحلي والأسواق العالمية يتوفر لها رصيد هائل من المعرفة والخبرة التي تفيد بها جمهور المستأمنين، وذلك بإرشادهم وتوعيتهم بالأساليب الحديثة التي تم اكتشافها وتطويرها بغرض الحد من فرص وقوع الخطر والتقليل من الخسائر التي تحدث نتيجة تحقق الخطر.

• المساعدة في القضاء على البطالة

إن لشركات التأمين دور كبير في التخفيف من حدة البطالة، وذلك من خلال استيعاب عمالة لا يستهان بها، فكل نمو وتوسع في قطاع التأمين سيترتب عنه خلق فرص عمل جديدة (إداريين، خبراء وعمال في فروع جديدة)، بالإضافة إلى ذلك، هناك أدوار أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها، منها: مكافحة التضخم، التأمين من الآفات الاجتماعية كالمرض والبطالة والعجز، وتنويع مجالات الاستثمار.

من خلال ما سبق، نلاحظ الدور الحيوي الذي يلعبه قطاع التأمين باعتباره أحد أهم الأنشطة الخدمية في دفع عجلة التنمية ببعديها الاقتصادي والاجتماعي.

المطلب الثالث: مفهوم عقد التأمين وأطرافه

إن للتأمين جانب قانوني يعمل على تنظيم العلاقة بين المؤمن والمستأمن لحماية طرفي العلاقة في شكل عقد قانوني، ولهذا العقد وثائق ترتبط به وسيتم التطرق إلى هذه النقاط بالتفصيل فيما يلي:

الفرع الأول: تعريف عقد التأمين والوثائق المرتبطة به

أعطيت العديد من التعاريف لعقد التأمين، وسيتم التطرق إلى الأهم منها، مع إبراز الوثائق التي ترتبط به.

1- تعريف عقد التأمين

عقد التأمين على أنه: "اتفاق بين شخص معنوي (Christian Sainrapt) - لقد عرف المؤمن وشخص طبيعي أو معنوي المستأمن والذي يلتزم بمقتضاه الطرف الأول بأن يمنح للطرف الثاني المؤمن له أو المستفيد الذي اشترط التأمين لصالحه تعويضا في حال وقوع الحادث أو تحقق الخطر المبين في العقد.¹⁴

2- الوثائق المرتبطة بعقد التأمين

تتمثل الوثائق المرتبطة بعقد التأمين فيما يلي:¹⁵

أ- طلب التأمين

هو عبارة عن طلب مطبوع من قبل شركات التأمين يشتمل على مجموعة من الأسئلة يجيب عليها المؤمن له، ومن خلال الإجابة يقوم المؤمن أو شركة التأمين بتحديد شروط التأمين. ويشتمل هذا الطلب على البيانات الآتية: الخطر المراد التأمين منه، الظروف التي تحيط بهذا الخطر، مبلغ التأمين الذي يتعهد المؤمن بدفعه عند حدوث الخطر، مقدار الأقساط الواجب دفعها، مواعيد دفع الأقساط

¹⁴ Mohammed Boudjellal, op.cit., p 63.

¹⁵ أحمد محمد لطفي أحمد، مرجع سابق، ص 1

ب- وثيقة التأمين (la police d'assurance)

هي وثيقة يتم إصدارها من طرف المؤمن "شركة التأمين" وتسمى أيضا "بوليصة التأمين"، أي أنها وسيلة لإثبات وتنظيم الاتفاق الذي يتم بين المؤمن له وبين المؤمن. وتحتوي هذه الوثيقة شروط عامة التي تحدد الإطار العام للضمانات الممنوحة بالنسبة لخطر معين مثل شروط الحريق، وشروط أخرى خاصة بالعقد تحدد بدقة اختيارات المستأمن مثل: المبالغ، الامتداد الجغرافي...، وتكتسب هذه الأخيرة الأولوية قضائيا في التطبيق. وتتخذ هذه الوثيقة صوراً متعددة تختلف باختلاف الغرض منها، ومن أهم هذه الصور: وثيقة التأمين الفردية، وثيقة التأمين المركبة، وثيقة التأمين الجماعية.

ج- وثيقة التغطية المؤقتة (la note découverte)

لدواعي حاجة المؤمن له في تغطية المخاطر التي يتوقع حدوثها من جهة وحاجة المؤمن لوقت كاف لدراسة جميع جوانب ومعطيات المخاطر التي يرغب المؤمن له في التأمين منها، جرى العمل في هذا المجال على أن يتفق الطرفان على تغطية هذه المخاطر بصورة مؤقتة ويكون ذلك في حالتين:

- الحالة الأولى: عندما يقبل الطرفان بشروط التأمين وإنما يتطلب الأمر بعض الوقت لتحرير وثيقة التأمين.
- الحالة الثانية: أن يكون المؤمن لم يتمكن بعد من دراسة البيانات المقدمة له على الخطر وطبيعته لأن ذلك يتطلب وقتاً.

د- ملحق التأمين (l'avenant)

هو اتفاق إضافي يبرم بين أطراف العقد الأصلي، ويتضمن شروطاً جديدة تقضي بتعديل مضمون العقد الأول بالزيادة أو بالنقصان، وهذا نظراً لظروف قد استجدت بعد إبرام العقد ولم تكن في الحسبان، وقد يكون ذلك في شكل اتفاق بين الطرفين على إجراء تعديل في القسط أو مبلغ التأمين، وفي مثل هذه الحالات جرى العمل أن يحرر الطرفان ملحقاً يضاف إلى العقد الأصلي ويخضع هذا الملحق مهما كانت الدواعي للشروط التي يخضع لها العقد الأصلي.

الفرع الثاني: خصائص عقد التأمين

يتميز عقد التأمين بعدة سمات مميزة تميزه عن باقي العقود الأخرى، وتتمثل هذه الخصائص

فيما يلي:¹⁶

1- عقد ملزم للطرفين (Contrat synallagmatique)

كل طرف خلال عقد التأمين ملزم تجاه الآخر، فالمؤمن يلتزم بتغطية الخطر المرتقب بالعقد في حال تحققه والمؤمن له ملزم بدفع الأقساط والإعلان عن الخطر، لأن المؤمن غير ملزم بضمان المؤمن له إذا لم يلتزم بواجباته.

2 - عقد احتمالي (Contrat aléatoire)

إن مبلغ التأمين الذي يلتزم بدفعه المؤمن يخضع لشرط تحقق الخطر المؤمن ضده (وفاة، حياة، حريق غرق، مسؤولية مدنية... إلخ)، وفي هذا العقد لا يعرف كل من المتعاقدين عند إبرامه لمقدار ما س وف يأخذه كل منهما، ولا مقدار ما سيتحمله من آثار.

3- عقد معاوضة (contrat à titre onéreux)

عقد المعاوضة يقصد به أن يأخذ كل من طرفيه مقابلا لما أعطاه فالمؤمن يأخذ القسط، والمؤمن له يأخذ مبلغ التأمين إذا تحقق الخطر، حتى في الحالة التي لا يقع فيها الخطر المرتقب بالعقد فلا يحق للمؤمن له الحصول على مبلغ التعويض مقابل ما قدمه من أقساط لأنه حصل على الأمان والاطمئنان خلال فترة سريان العقد.

4- عقد مستمر (Contrat successif)

لا يعد عقد التأمين من العقود الفورية، بل هو من عقود المدة التي يعد الزمن فيها عنصرا جوهريا، فالمؤمن يتحمل تبعه الخطر الذي يتهدد المؤمن له خلال مدة معينة وهي مدة العقد. وفي المقابل فإن المؤمن يقوم بتسديد الأقساط المترتبة في ذمته على فترات، أي بصورة مستمرة، قد تستمر من بداية العقد إلى غاية وقوع الخطر.

¹⁶ Mohammed Boujemla, op.cit., p63.

انظر ايضا عصام أنور سليم، أصول عقد التأمين، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2008، ص 184

5- عقد إذعان (contrat d'adhésion)

لم يناع أحد في اعتبار أن التأمين من عقود الإذعان؛ أي أنه من تلك العقود التي لا يملك فيها أحد المتعاقدين إلا أن يقبل بالشروط التي وضعها الطرف الآخر دون مناقشة أو تعديل. ويعتقد البعض بأن عقود التأمين هي من عقود الإذعان باعتبار أن دور المؤمن له يقتصر على قبول الشروط التي تستقل شركات التأمين بإعدادها مسبقاً.

قد تنتفي صفة الإذعان إذا كان المؤمن له شركة كبرى وقوية مثل حالة تغطية الأخطار الصناعية، حيث تقدم الشركة على المساومة مع شركات التأمين على الشروط الخاصة بالعقد.

الفرع الثالث: أطراف عقد التأمين

تتمثل أطراف عقد التأمين في:¹⁷

1- المؤمن (l'assureur)

يعتبر المؤمن الطرف الأساسي في عقد التأمين، وغالباً ما يكون المؤمن شركة تأمين لها الأهلية القانونية للقيام بعمليات التأمين، حيث تقوم بتغطية قيمة التأمين لطالب التأمين ضد الخطر المؤمن ضده. وقد يكون شخصاً طبيعياً له ترخيص للقيام بأعمال التأمين بتفويض من شركة التأمين (وكيل عام للتأمين، سمسار للتأمين، وكيل فرعي للتأمين).

2 المؤمن له (l'assuré)

الشخص الذي يؤدي الالتزامات المقابلة للالتزام المؤمن؛ أي هو الشخص الطبيعي أو المعنوي الذي يتقدم إلى المؤمن بطلب إبرام عقد التأمين ويتعهد أن يؤدي الالتزامات القانونية المترتبة على ذلك.

3- المستفيد (le bénéficiaire)

هو ذلك الشخص الذي يستفيد من التعويض في حال وقوع الخطر، وقد يكون هذا الشخص هو المؤمن له نفسه أو شخص آخر يحدده هذا الأخير.

¹⁷ إبهاء بهيج شكري، التأمين في التطبيق والقانون والقضاء، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2007، ص 3

4-المكاتب (le souscripteur)

هو الشخص الذي يتعهد أصالة عن نفسه أو نيابة عن غيره بقبول تبعة الخطر المراد تغطيته، من خلال توقيعه على عقد التأمين والتزامه بدفع الأقساط.

الفرع الرابع: الأسس الفنية لعقود التأمين

إن شركة التأمين تتعاقد مع عدد كبير من المؤمن لهم وتتقاضى من كل منهم مقابل التأمين، حيث تقوم بتجميع المخاطر وإجراء المقاصة بينها من خلال الاستعانة بقوانين الإحصاء، ومن مجموع ما تتقاضاه من هؤلاء جميعا تقوم بتعويض الذين تحل لهم الأخطار. وعليه فإن أساس عملية التأمين التعاون والتضامن بين جمهور المستأمنين، ولهذا وجب على شركات التأمين العمل وفق أسس فنية هي:¹⁸

1-التعاون (La mutualité)

يقوم التأمين على أساس التعاون بين مجموعة من الأفراد المعرضين لنفس الخطر وتجمعهم الرغبة في مواجهته واتقائه؛ فهو يساهم في توزيع عبء المخاطر بينهم بتحمل كل واحد منهم جزء منها. والتعاون يسمح كذلك للمؤمن بالوفاء بالتزاماته عن طريق الرصيد المشترك المكون من مجموع الأقساط المحصلة، وفي نفس الوقت يطمئن المؤمن له في الحصول على مبلغ التأمين عند وصول أجل استحقاقه. وتختلف درجة وضوح التعاون باختلاف شكل الهيئة التي تمارس التأمين، فنجد واضحا في شركات التأمين التعاوني أين يقوم الأعضاء بدور المؤمن والمؤمن له في نفس الوقت، والمبالغ المخصصة لمعالجة الأضرار تقسم على الجميع. أما بشركات المساهمة لا يظهر التعاون بشكل جلي لأن الشركة تهدف إلى تحقيق الربح بالدرجة الأولى ومجموع المؤمن لهم مستقلين عن بعضهم البعض، فإذا قام شخص بعملية منفردة لتغطية خطر معين لا تعتبر هذه العملية تأمينا وإن ترتب عنها انتقال عبء المخاطر عن أحد المتعاقدين إلى الآخر، ذلك أن تلك العملية لا تحقق الأمان الذي يكفله التأمين با لمعنى الفني فقد يحدث أن يعجز الضامن عن الوفاء بتعهدده تجاه هذا الشخص.

¹⁸ هيثم حامد المصاروة، مرجع سابق، ص 45

2- المقاصة بين المخاطر (La compensation des risques)

إن تحقيق التعاون يقتضي من المؤمن إجراء المقاصة بين مختلف الأخطار التي يتحمل عبئها لأن الوفاء بتعهداته يعتمد على وجود الرصيد المشترك من جمع الأقساط. فالمقاصة بين الأخطار تعني وضع مبدأ التعاون موضع التطبيق العملي، بحيث يقوم المؤمن بتنظيم عملية التأمين من خلال توزيع عبء الخطر اللاحق ببعض المؤمن لهم عليهم جميعاً، دون أن يتحمل المؤمن أدنى عبء من ماله الخاص. وإجراء المقاصة بين المخاطر يتطلب توفر شروط هي:

1- التجانس (Homogénéité)

نقصد بالتجانس أن تكون المخاطر متشابهة فيما بينها نوعاً ما وهذا ما يستدعي تقسيمها إلى أنواع حسب طبيعتها أو موضوعها، قيمتها، هدفها. فلا يمكن إجراء المقاصة بين مخاطر متباينة في الطبيعة كالحريق والمسؤولية والوفاة لأنه لا يمكن جمعها معاً في جدول إحصاء واحد. بالإضافة إلى تقسيم المخاطر حسب طبيعتها، يمكن تجميعها حسب موضوعها كحالة التأمين ضد خطر الحريق فتميز بين حريق العقارات وحريق المنقولات،

كذلك في تأمينات المسؤولية المدنية نميز بين المسؤولية عن حوادث السيارات والمسؤولية المهنية...إلخ.

ب- الكثرة (Fréquence des risques)

أي أنه يهدد عدد كبير من المؤمن لهم إلا أنه لا يقع إلا بالنسبة لعدد قليل منهم. وذلك حتى يتسنى للمؤمن التوفيق بين الأقساط المجمعة والمبالغ الملزم بدفعها.

المطلب الرابع: عناصر التأمين وأنواعه

لنتحقق عملية التأمين لا بد من وجود ثلاث عناصر أساسية، وللتأمين عدة أنواع حسب معايير لموضوعه، وسيتم التطرق إلى هذه النقاط بالتفصيل فيما يلي:

الفرع الأول: عناصر عملية التأمين

يقوم التأمين على عناصر أساسية تتمثل في الخطر الذي يعتبر محورا أساسيا والمحل الذي يرد عليه التأمين حيث يسعى الإنسان دائما إلى نقل عبئه إلى جهة أخرى، والقسط الذي يمثل الثمن الذي يدفعه طالب التأمين للمؤمن من أجل الحصول على تغطية تأمينية وهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالخطر، أما العنصر الأخير فيتمثل في مقابل أو مبلغ التأمين الذي يلتزم المؤمن بأدائه عند تحقق الخطر المؤمن ضده.¹⁹

1-الخطر (Le risque)

1-تعريف الخطر

إن الخطر هو العنصر الأساسي للعملية التأمينية بحيث هو الذي يعطي الوجود الحقيقي للتأمين المستمد من مسعى الإنسان للاحتماء من تبعات أو نتائج احتمال وقوع الخطر أو تحققه. ولقد اختلفت تعريفات الخطر من وجهة النظر التأمينية والقانونية لكنها أجمعت كلها على وجود ثلاثة أركان مهمة في التعريف وهي أنه: حدث لا إرادي ومحتمل ويؤدي إلى نتائج غير محمودة (خسارة). فالخطر إذن هو حادث محتمل الوقوع لا يتوقف تحققه على إرادة الطرفين وهدمها وعلى الخصوص إرادة المؤمن له. ولكن للتعريف الوارد سلفا نواقص يعاب بها ولعل أهمها اقتصره على أن الحادث المعني، يبعث على الخشية وبالتالي فإن المؤمن له يسعى للاحتماء من النتائج المضرّة لوقوعه، غير أن هذا التناول يكشف محدودية هذا التعريف لأن الخطر المؤمن منه لا ينحصر في الخسارة المادية المحتملة المترتبة عن وقوعه إذ قد يكون الحدث سعيدا مثلما هو في تأمينات الأشخاص (زواج، ميلاد، بقاء على قيد الحياة...)، وهو ما أسقطه هذا التعريف عند تناوله للخطر، من هنا وجب البحث عن تعريف أكثر عمقا والمأما بحيثيات المصطلح من وجهة نظر تأمينية وعليه يمكن القول إن الخطر: هو حدث محتمل التحقق، لا دخل لإرادة أي من أطراف التعاقد فيه، قد يكون مكروها ويسعى الإنسان للاحتماء من آثاره المالية إن وقع وتسبب في أضرار، وقد يكون مرغوبا فيه فيؤمل وقوعه بما يترتب عليه من مبالغ مالية تستحق للمؤمن له أو للمستفيد.

¹⁹ عبد القادر العطير، مرجع سابق، ص 141-143

ب- شروط الخطر

لكي نكون أمام خطر في مفهوم عقد التأمين، يجب أن تتوفر فيه شروط هي الاحتمالية يقوم التأمين على أساس فكرة الاحتمال، وعلى ذلك فإن الحادث المؤمن ضد وقوعه يجب ألا يكون مؤكدا بل محتمل الوقوع مستقبلا، بمعنى أنه قد يقع وقد لا يقع خلال الفترة التي يغطيها عقد التأمين لكن مع ذلك يجب ألا يكون وقوع الحادث مستحيلا

• الفجائية

يجب أن يكون الخطر غير متعلق بمحض إرادة أحد طرفي العقد وخاصة من المؤمن له، حيث لا يسعى لتحقيق الخطر حتى يحصل على مبلغ التأمين.

• المشروعية

يجب أن يكون الخطر المؤمن منه حدثا مشروعا متولدا عن نشاط للمؤمن له لا يخالف النظام العام والآداب سواء كان ذلك تأمينا من الأضرار أو على الأشخاص، فلا يجوز مثلا تأمين الأعمال المترتبة عن تهريب البضائع.

• قابل للتأمين من طرف المؤمن

هناك بعض الحالات يكون فيها الخطر غير محصور من طرف السلطات الوصية ولكنه غير مطبق من طرف المؤمن لأسباب عديدة منها: التخصص، ونقص الخبرة التقنية... إلخ.

ج- أنواع الأخطار

• الأخطار الثابتة والأخطار المتغيرة

يتمثل أساس هذا التقسيم في درجة احتمال تحقق الخطر خلال مدة التأمين، فإذا كان احتمال الخطر ثابتا خلال مدة التأمين نكون بصدد الخطر الثابت، أما إذا كان احتمال الخطر متغيرا خلال مدة التأمين نكون بصدد الخطر المتغير، وتكمن أهمية هذا التقسيم في تحديد قسط التأمين، فإذا كان الخطر

ثابتا كان قسط التأمين ثابتا خلال مدة التأمين، أما إذا كان الخطر متغيرا يكون قسط التأمين متغيرا أيضا سواء بالزيادة أو النقصان حسب تغيرات الخطر.²⁰

• الخطر المعين والخطر غير المعين

يعتمد أساس هذا التقسيم على محل التأمين، فإذا كان محل التأمين معينا عند إبرام العقد كان الخطر معينا، ومثال على ذلك التأمين على منزل ضد الحريق، أما إذا كان محل التأمين غير محدد عند إبرام العقد ولكنه يتحدد عند تحقق الخطر كان الخطر غير معين، ومثال ذلك تأمين المسؤولية على حوادث السيارات.

تكمن أهمية هذا التقسيم في تحديد مبلغ التأمين الذي يلتزم المؤمن بدفعه عند تحقق الخطر فإذا كان الخطر معينا أمكن ذلك من تحديد مبلغ التأمين مسبقا، أما إذا كان الخطر غير معين فلا يمكن تحديد مبلغ التأمين بدقة مسبقا وإنما تحديده يكون حسب الاتفاق بين طرفي العقد.²¹

• الخطر المتجانس والخطر المتفرق

يقصد بالخطر المتجانس مجموعة من الأخطار المتشابهة فيما بينها، وهذا التجانس لا بد أن يتحقق على عدة مستويات أولاها ألا يتم الجمع إلا بين أخطار ذات طبيعة متشابهة، كمخاطر الحريق والسرقة، ومخاطر حوادث المرور، والمخاطر الناجمة عن المسؤولية المدنية. لأنه في الكثير من عمليات التأمين يتطلب الأمر الجمع بين أنواع مختلفة من المخاطر.

ثانيها أن التجانس يتعلق أيضا بالمحل إذ لا بد أن يكون الأشخاص أو الأشياء متشابهة، مثلا في التأمين على الحياة يجب تصنيف الأشخاص تبعا للأعمار والجنس، أما في تأمين الأشياء من الحريق فيكون للأشياء المنقولة أو غير المنقولة، وثالثها أن التجانس يتطلب تشابه المدى، وإن كان هذا يعتبر لدى أغلبية المؤمنین ذا أهمية ثانوية، لكنه في بعض الحالات ضروريا، حيث لا يمكن للإحصائيات أن تكون دقيقة إلا إذا اعتمدت على ملاحظات تتعلق بفترات متطابقة، غير أنه في تأمينات الأشخاص عنصر المدة يعتبر أساسيا.

²⁰معراج جديدي، محاضرات في قانون التأمين الجزائري، مرجع سابق، ص 4

²¹نفس المرجع.

أما الخطر المتفرق أو المتواتر فيتعلق بالجمع بين العديد من المخاطر التي لا يتحقق منها إلا القليل، ولن يتحقق في وقت واحد، وإنما في فترات متباعدة حيث تسمح لشركات التأمين بتقديراتها بحسب عدد الأخطار محتملة الوقوع من جهة. وعدد الحوادث الضارة من جهة ثانية. ويفترض في هذا النوع من الخطر ألا يصيب المستأمنين جميعاً وألا يكون كلياً²²، والخوف من عدم تحقق الموازنة بين مجموع الأقساط وتغطية المخاطر جعل بعض الأخطار الشاملة التحقق بكثرة غير قابلة للتأمين.

من أمثلة ذلك: التأمين على خطر الكوارث الطبيعية والحروب، لأنه سيتطلب من المؤمن لهم دفع أقساط عالية جداً قد تساوي رأس المال المؤمن عليه، وهذا غير ممكن اقتصادياً. إذ أن فكرة تفرق الخطر تقتضي الاعتماد بالدرجة الأولى على مبدأ المبادلة لتحقيق الموازنة بين الرصيد المشترك وتغطية المخاطر عند حلول الكارثة²³

2- القسط (La prime)

أ- تعريف القسط

على خلاف تعريف التأمين فإن تعريف القسط لم يكن محط اختلاف واضح أو تباين كبير، حيث يجمع المتخصصون على أنه: "ثمن التأمين أو تكلفة تغطية الخطر المؤمن منه". ويعرف قسط التأمين على أنه: "المقابل المالي الذي يدفعه المؤمن له للمؤمن لتغطية الخطر المؤمن منه"، ويسمى اشتراكات في التأمينين التعاوني والاجتماعي. وقد يدفع هذا القسط مرة واحدة عند إبرام العقد ويسمى في هذه الحالة بالقسط الواحد، كما قد يتجزأ إلى دفعات دورية (شهرية، ربع سنوية، نصف سنوية، سنوية)²⁴.

ب- عناصر القسط

بديهياً أن يكون القسط تعبيراً عن قيمة الخطر والتي تتحدد بواسطة الإحصائيات التي تضبط ثمناً لكل خطر من المخاطر المجمعة لدى نفس الهيئة المنظمة، لهذا يتضح الارتباط الوثيق بين الخطر والقسط بما يفرض وجوب أن تكون حصيلة الأقساط المجمعة كافية لتغطية المخاطر التي جرى التنبؤ بتحققها بحكم أن المؤمن يقوم بالمقاصة بين الأخطار، ومنه حتمية سعي المؤمن لإيجاد التناسب

²² معراج جديدي، محاضرات في قانون التأمين الجزائري، مرجع سابق، ص 4

²³ المرجع نفسه.

²⁴ عبد الهادي السيد محمد تقي الحكيم، عقد التأمين- حقيقته ومشروعيته، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، الطبعة الأولى، 2003، ص 119

الفصل الأول: أسس نظرية حول التأمين التكافلي والصيرفة الإسلامية

المطلوب بين الطرفين لتحقيق التوازن بين التدفقات الداخلة (الأقساط) والتدفقات الخارجة (مجمل التعويضات والأعباء)، ويتكون القسط من عناصر مختلفة تتمثل فيما يلي:²⁵

• القسط الأساسي (preliminary prime & prime élémentaire)

يتمثل القسط الأساسي "الفعلي أو النظري" للتأمين من خطر معين في ذلك القسط الذي يسمح للمؤمن بتغطية الكوارث والأضرار، فهو المبلغ الكافي لتغطية الأضرار والتكاليف الناتجة عن تحقق الخطر دون أن يكون في ذلك ربح أو خسارة.

يتعين لحسابه إجراء دراسات إحصائية بحيث يتحقق مبدأ تناسب القسط مع الخطر، وينظر في ذلك إلى أمرين هما: درجة احتمال الخطر ومدى جسامته عند تحققه. وعليه يمكن حساب القسط الأساسي بالعلاقة الآتية:

القسط الاساسي = نسبة القسط * راس المال المؤمن عليه

نسبة القسط = احتمال الخطر * التكلفة المتوسطة لموضوع التأمين

• القسط الصافي (Prime nette)

هو المبلغ الذي يظهر في الوثائق التجارية والتسعيرية للشركة ويساوي القسط الأساسي مزاد بالنفقات الضرورية لحيازة وتسيير عقود التأمين "التحميل التجاري". وبعبارة أخرى القسط الأساسي زائد الأعباء وهامش لربح²⁶ ويسمى أيضا بالقسط التجاري أو القسط الصادر، يمكن حسابه بالعلاقة الآتية:

القسط الصافي = القسط الأساسي + التحميل التجاري

التحميل التجاري " أعباء التسيير " = العلاوات + نفقات اكتساب العقود + الأرباح

²⁵ Pierre Petauton, Théorie et pratique de l'assurance vie, 3^e éd, Dunod, Paris, 2004, p 12

²⁶ Pierre Petauton, Théorie et pratique de l'assurance vie, 3^e éd, Dunod, Paris, 2004, p 12

• القسط الإجمالي (Prime totale)

هو المبلغ المدفوع من المكتب أو المستأمن في النهاية للحصول على عقد التأمين والنتائج عن القسط الصافي مضافا إليه نفقات أخرى مثل نفقات اللوازم (اللواحق) والمصاريف الخاصة بالرسوم، وتعطى عبارته بالعلاقة التالية:

$$\text{القسط الإجمالي} = \text{القسط الصافي} + \text{الرسوم}$$

3- مبلغ التأمين أو خدمة التأمين (La prestation)

يتمثل مبلغ التأمين في تنفيذ المؤمن لالتزامه بتغطية الخطر عند تحققه، وهذا الالتزام يقابل التزام المؤمن له بدفع القسط، وعادة ما يكون هذا الالتزام بدفع مبلغ نقدي للمؤمن له أو للمستفيد. فهو ذلك المبلغ، الذي تتعهد شركات التأمين بدفعه للمؤمن له حين تحقق الحادث، بمعنى المقابل الذي يحصل عليه المؤمن له من المؤمن في حالة تحقق الحدث نظير ما حصل عليه من أقساط، وهذا انطلاقا من خاصية أن عقد التأمين هو عقد ملزم للطرفين، ويتمثل هذا المقابل حسب الحالات، في تعويض المؤمن له المتضرر من وقوع الخطر (تأمينات الأضرار) أو في إيراد مالي (دفعة واحدة أو دفعات مرتبة) في تأمينات الأشخاص، قد تختلف قيمة مبلغ التأمين الموضح بالوثيقة في تأمينات الممتلكات عموما عن قيمة الشيء موضوع التأمين فإذا تساوى المبلغان نسي ذلك التأمين الكافي، وإذا لم يتساوى سمي التأمين دون الكفاية، والعكس إذا كان مبلغ التأمين أكبر من قيمة الشيء سمي بالتأمين فوق الكفاية أي أن المبلغ هنا يحدد درجة كفاية التأمين أو ما يسمى بكثافة التأمين لهذا يتوقف مبلغ التعويض على ثلاثة عوامل: المبلغ المحدد في العقد، جسامه الضرر وقيمة الشيء المؤمن عليه العقد²⁷

الفرع الثاني: أنواع التأمين

أصبحت التأمينات ميدانا خصبا وفسیحا وتطبيقاتها غير محدودة، إذ تمس كل مناحي حياة الأفراد والمؤسسات والجماعات والمجتمعات بل وحتى الدول، ووصلت اجتهادات المختصين إلى وضع تصنيفات لهذا العلم الواسع، وإن اختلفت هذه التصنيفات باختلاف زوايا الرؤى، أو التخصص، لهذا فقد

²⁷معراج جديدي، محاضرات في قانون التأمين الجزائري، مرجع سابق، ص 54

قسمت إلى عدة فروع، وقسم بعضها إلى فروع جزئية، إلا أن أكثرها أهمية وتأثيراً في طبيعة الآثار المترتبة عليه هو تقسيمه من حيث الموضوع، وتقسيمه من حيث الشكل. وسيتم التفصيل فيهما، فيما يلي: 28.

1-تقسيم التأمين حسب معيار موضوع التأمين

أ - تأمينات الأشخاص (les assurances de personnes)

هو التأمين الذي يكون موضوعه شخص المؤمن له وليس ماله. حيث يقوم المؤمن له بتأمين نفسه من الأخطار التي تهدد حياته أو سلامة جسمه أو صحته وقدرته على العمل، وإذا تحقق الخطر المؤمن منه استحق المؤمن له أو المستفيد الذي حدده المؤمن له مبلغ التأمين كاملاً، إذ لا ينظر حينئذ إلى الضرر المتحقق من حيث مقداره، ولا حتى من حيث وجوده، لأن الصفة التعويضية تنفي عن هذا النوع من التأمين

نظراً لتعدد المخاطر التي تحيط بشخص المؤمن له فقد وجدت أنواع مختلفة لمواجهتها، وهي:

التأمين على الحياة، التأمين على الحوادث الشخصية فهو التأمين الذي

تتعهد بموجبه شركة التأمين بأن تدفع للمؤمن له مبلغ من المال في حالة إصابته من جراء وقوع حادث فجائي.

ب-تأمينات الأضرار (Les assurances de dommages)

يهدف هذا النوع من التأمين إلى تعويض المؤمن له عما لحق به من أضرار عند تحقق الخطر

المؤمن عليه، ولهذا فإن أساس أداء مبلغ التأمين هو التعويض. وينقسم هذا النوع من التأمين إلى قسمين على النحو الآتي: تأمين الممتلكات (الأشياء)، تأمينات المسؤولية المدنية.

28عبد أحمد أبو بكر، وليد اسماعيل السيفو، مرجع سابق، ص 1.

2- تقسيم التأمين حسب طبيعة الأخطار المؤمن عليها

يقسم التأمين على أساس هذا المعيار إلى: ²⁹

أ- **التأمين البحري**: يهدف هذا النوع من التأمين إلى تغطية أخطار النقل البحري، ويخرج من نطاقه الأخطار الأخرى، كتلك المتعلقة بحياة البحارة أو الركاب، إذ لا تعد من قبيل الأخطار البحرية، وإنما تدخل في نطاق التأمينات البرية

ب- **التأمين البري**: هو التأمين الذي يهدف إلى تغطية الأخطار التي تهدد الأشخاص والممتلكات برا

ج- **التأمين الجوي**: غايته ضمان المخاطر المحتملة المهددة للطائرات وشحنات البضائع المنقولة على متنها خلال رحلة جوية، وبالرغم من أن هذه التأمينات تختلف بطبيعتها وتعريفها عن البرية إلا أنها تخضع، حسب الراجح لأحكام هذه التأمينات. كما يغطي المسؤولية التقصيرية الناشئة عن حوادث الطيران التي تلحق أضراراً بالغير.

3- تقسيم التأمين حسب الشكل القانوني

أ- **التأمين الاجتماعي (Assurance sociale)**

إن هذا التأمين يقوم على أساس أهداف اجتماعية هي حماية الطبقات الضعيفة في المجتمع من أخطار يتعرضون لها ولا دخل لإرادتهم في حدوثها ولا قدرة لهم على حماية أنفسهم منها. وعادة ما تشرف عليه الدولة "الضمان الاجتماعي" حيث تحدد المبالغ التي تقتطع من استحقاقات العمال، وتتحمل هي وصاحب العمل الجزء المتبقي لتغطية هذه الأخطار ³⁰

ب- **التأمين التجاري (Assurance commerciale)**:

هو التأمين الذي تتعامل به شركات تجارية متخصصة، ويتم بموجب عقود فردية بشكل عام، أو جماعية في حالات معينة. وغالبا ما تأخذ شركات التأمين في هذا النوع من التأمين شكل شركات

²⁹ هيثم حامد المصاروة، مرجع سابق، ص 66-67.

انظر أيضا

حميدة جميلة، الوجيز في عقد التأمين - دراسة على ضوء التشريع الجزائري الجديد للتأمينات -، دار الخلدونية، الجزائر، 2012، ص 133
محيي الدين شديرة، تأمين السيارات بين التسعيرة والتعويضات حالة الأضرار المادية-دراسة ميدانية بشركة، ASS مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير 05، ص 27 / في العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري-قسنطينة، 20

³⁰ إبراهيم على عبد ربه، مرجع سابق، ص 18

مساهمة، حيث يلتزم المؤمن بدفع مبلغ التأمين عند تحقق الخطر المؤمن عليه مقابل دفع المؤمن له لأقساط ثابتة.³¹

ج-التأمين التعاوني أو التبادلي (Assurance mutuelle):

يقوم هذا النوع من التأمين مجموعة من الأشخاص تجمع بينهم مصلحة مشتركة بمحض إرادتهم للتأمين على خطر أو مجموعة من الأخطار التي تواجههم في إطار جمعية تعاونية، حيث يقوم كل شخص منهم بدور المؤمن والمؤمن له في نفس الوقت، لا يهدف هذا النوع من التأمين إلى تحقيق الربح لذا يعمل على تخفيض قيمة الاشتراك إلى أقل قدر ممكن. أما بالنسبة للمشرع الجزائري فقد اتبع التقسيم التقليدي حيث خصص فصولا خاصة للتأمين على الأشخاص وأخرى من الأضرار، ومن جهة ثانية أخذ بالتصنيف القائم على التفرقة بين المجالات الكبرى للتأمين على المجال البري والمجال البحري والجوي. حيث صنف العمليات التأمينية إلى ستة أصناف هي: التأمينات البرية، تأمينات النقل، تأمينات الأشخاص، التأمينات الفلاحية، تأمينات القرض والكفالة؛ وهو عقد يضمن من خلاله المؤمن مقابل قسط تأمين للمؤسسة المالية أو المصرفية تعويض مستحققاتها بشأن عملية تجارية أو مالية في حالة إعسار المدين إعادة التأمين³²

من خلال ما سبق نجد أن التأمين من أحد الأنشطة الاقتصادية الهامة؛ لأنه أفضل وسيلة لإدارة الخطر، حيث أنه قد أولى أهمية بالغة من طرف فقهاء القانون، وقمنا بالتفريق بين التأمين وعقد التأمين، وذكرنا أهم خصائصه وكذا العناصر الأساسية القائمة عليها.

³¹بهاء بهيج شكري، التأمين في التطبيق والقانون والقضاء - الجزء الأول-نظام التأمين، مرجع سابق، ص 54

³²معراج جديدي، مدخل لدراسة القانون الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 32

انظر أيضا

محمد بوجلال، محاضرات مقياس التأمينات، جامعة المسيلة 2012/2013

مبروك حسين، المدونة الجزائرية للتأمينات - مع النصوص التطبيقية والاجتهاد القضائي والنصوص المتممة-، دار هومة، الطبعة الثانية، 2010

ص 39

المبحث الثاني: مضامين التأمين التكافلي الإسلامي

يجسد نظام التأمين التكافلي معنى التكافل، لذلك حظي بقبول عموم الفقهاء والعلماء المسلمين، لأنه مبني على أساس التعاون وتوثيق أواصر الأخوة بين أفراد المجتمع، لذلك يعد بديلاً شرعياً لنظام التأمين التجاري.

المطلب الأول: مفهوم التأمين التكافلي

سوف يتم في هذا المطلب تناول التأمين التكافلي بصفة خاصة، مع إبراز ما يميزه من خصائص والدور التنموي الذي يلعبه.

الفرع الأول: تعريف التأمين التكافلي وخصائصه

أولاً: تعريف التأمين التكافلي

التأمين التكافلي لغة: من كفل يكفل كفالة، تقول كفل فلان لفلان أي هو كافيه وكافله، وهو يكفني ويكفني، يعولني وينفق عليّ، وأكفله إياه وكفله، قال تعالى: "فقال أكفنيها"³³ وقال: "وكفلها زكريا"³⁴؛ ومنه فالتأمين التكافلي لغة هو نوع من التأمين قائم على أساس تعايش الأشخاص وتعايشهم مع بعضهم.

التأمين التكافلي اصطلاحاً: عرفته هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية على أنه "اتفاق جماعة من المشتركين متعاونين في درء تحمل الخسائر الناتجة من مخاطر معينة، وذلك في دعم بعضهم بعضاً؛ بدفع مبلغ من المال في صندوق مشترك باعتباره التزاماً بتبرع، وتستخدم حصيلة الصندوق لمساعدتهم كونهم أعضاء فيها، ضد أنواع معينة من الخسائر أو الأضرار"³⁵.

من خلال التعريفات السابقة يمكننا وضع تعريف مقترح يشمل أهم عناصر التأمين التكافلي: "التأمين التكافلي نوع من التأمين يقوم به أشخاص يتعرضون لنوع من المخاطر المعينة، يكتتبون على سبيل الاشتراك بمبالغ نقدية تخصص لأداء التعويض المستحق لمن يصيبه منهم الضرر، فإن لم تف الاشتراكات المجموعة طوّلب الأعضاء باشتراك إضافي لتغطية العجز، وإن زادت عما صرف من

³³ سورة ص: الآية 23.

³⁴ سورة ال عمران: الآية 37.

³⁵ عبد الرحمن النجدي، أسكندر الله الفردوس، المعايير الشرعية، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المنامة، البحرين،

2010، ص 364.

تعويض كان للأعضاء حق استرداد هذه الزيادة، وكل واحد من أعضاء هذه المجموعة يعتبر مؤمناً ومؤمناً له".

ثانياً: خصائص التأمين التكافلي

انفرد التأمين التكافلي بخصائص تميزه عن غيره من أنواع التأمين الأخرى وأهمها:³⁶

- اجتماع صفة المؤمن والمؤمن له لكل عضو: وهذه من أهم الخصائص التي يتميز التأمين التكافلي عن غيره، حيث إن أعضاء هذا التأمين يتبادلون التأمين فيما بينهم، إذ يؤمن بعضهم بعضاً، فهم يجمعون بين صفتين في نفس الوقت مؤمنون ومؤمن لهم، اجتماع صفة المؤمن والمؤمن له في شخصية المشتركين جميعاً، يجعل الغبن والاستغلال منتفياً، لأن هذه الأموال الموضوعة كأقساط مآلها لدافعيها.
- انعدام عنصر الربح: ينحصر الهدف في التأمين التكافلي في توفير الخدمات التأمينية للأعضاء على أفضل صورة وبأقل تكلفة ممكنة. وبمعنى آخر لا يسعى هذا النوع من الهيئات لتحقيق أي ربح من القيام بعمليات التأمين، حيث يدفع المشتركون اشتراك التأمين بنية التبرع وليس بنية تحقيق أرباح وذلك لدرء آثار المخاطر التي قد تحدث. وبناء عليه يتحدد اشتراك التأمين لدى هذه الهيئات على أساس ذلك المبلغ الكافي لتغطية النفقات الخاصة بالحماية التأمينية المقدمة، وتحقيق أي فائض يعد دليلاً على أن الاشتراك الذي يتم تحصيله كان أكثر مما يجب.
- عدم الحاجة الى وجود رأس المال: لما كانت طبيعة مشروعات التأمين التكافلي تتطلب وجود عدد كبير من الأعضاء لمقابلة خطر معين يتم فيه الاتفاق على توزيع الخسارة التي تحل بأي منهم عليهم جميعاً، مما يؤدي الى عدم الحاجة الى رأس المال.
- توفير التأمين بأقل تكلفة ممكنة: تعتمد الفكرة التي تقوم عليها مشاريع التأمين التكافلي على توفير الخدمة التأمينية لأعضائها بأقل تكلفة ممكنة، وذلك بسبب غياب عنصر الربح وانخفاض تكلفة المصروفات الإدارية وغيرها، فلا يحتاج الأمر إلى وسطاء أو مصروفات أخرى مثل الدعاية والاعلان.

³⁶ بهلولي فيصل، خويلد عفاف، التأمين التكافلي الإسلامي كبديل للتأمين التجاري التقليدي في الجزائر، ورقة بحث مقدمة ضمن الملتقى الدولي السابع حول: الصناعة التأمينية، الواقع العملي وآفاق التطوير، جامعة حسينية بن بو علي، الشلف، الجزائر، يومي: 03-04 ديسمبر 2012، ص5.

الفرع الثاني: مشروعية التأمين التكافلي

من الكتاب والسنة: إن نصوص القرآن الكريم والسنة الشريفة منها ما هو خاص وما هو عام من حيث دلالتها على الأحكام الشرعية، أما فيما يخص التأمين التكافلي، فلا يوجد نص خاص من القرآن الكريم أو السنة الشريفة، يدل على مشروعيته وحله، ولكن يستدل على مشروعية التأمين التكافلي بعموم دلالة بعض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة على النحو التالي:

أ- الآيات القرآنية

قوله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"³⁷.

وجه الاستدلال: إن التأمين التكافلي يدخل في عموم التعاون على البر الذي أمرنا الله تعالى به، لأن البر اسم جامع لأعمال الخير، ولا شك أن تبادل التبرع بين حملة الوثائق الذي يقوم به عليه التأمين التكافلي يمثل وجها من أوجه الخير وصورة من صورته.³⁸

ب- السنة النبوية: ما رواه سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: "خَتَّ أَزْوَادُ الْقَوْمِ وَأَمْلَقُوا فَأَتَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَحْرِ إِبْلِهِمْ"، فأذن لهم، فلقبهم عمر رضي الله عنه فأخبروه فقال: ما بقاؤكم بعد إبلكم؟ فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله ما بقاؤهم بعد إبلهم؟" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم فبسط لذلك نطع) وجعلوه على النطع، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرك عليه، ثم دعاهم بأوعيتهم فأحشى الناس حتى فرغوا، م قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أن لا إله إلا الله وإنى رسول الله".³⁹

حيث أن المعنى الإجمالي للحديث هو أن مجموعة من الصحابة رضوان عليهم الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في نحر إبلهم لدفع الجوع عنهم، فأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم، لكن الفاروق عمر رضي الله عنه أدرك أنهم إذا استمروا على نحر ما معهم من الإبل فسوف لا يبقى معهم ما يركبونه في سفرهم، ورأى أن يستثمروا وجود النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بينهم بحيث يدفع عنهم

³⁷ سورة المائدة: الآية 2.

³⁸ محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقران الكريم للطنطاوي، نقلا عن الموقع الالكتروني:

<https://surahquran.com/explain>

³⁹ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله، "صحيح البخاري"، تحقيق وضبط طه عبد الرؤوف سعد، طبعة جديدة ومنقحة، كتاب المظالم، باب نصر المظلوم، 1423 هـ - 2003 م.

الفقر والجوع بإحدى معجزاته عليه الصلاة والسلام، فأخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك، فأبده عليه الصلاة والسلام وأمره أن ينادي في الناس بحيث يأتون بما بقي معهم من أزواد في بساط واحد وقسمه بينهم بالتساوي. ووجه الاستدلال: أن النبي صلى الله عليه وسلم أرشد أصحابه إلى لرفع ودفع خطري الفقر والجوع على أساس التعاون والتضامن فيما بينهم بطريقتين: الأولى أن ينحروا إبلهم ويتشاركوا في الأكل من لحمها، والثانية أن يقدم كل واحد منهم ما بقي معه من طعام شخصي لتكوين خليط من الطعام المشترك ويقتسموه فيما بينهم.⁴⁰

ولقد تم ذكر ما سبق من الأدلة على سبيل المثال لا الحصر فقد جاء في القرآن الكريم والسنة الشريفة العديد من الآيات والأحاديث التي تحث على التعاون والتضامن بين المسلمين لمواجهة الأخطار والمصائب التي يتعرضون لها.

المطلب الثاني: نشأة التأمين التكافلي وتطوره

هناك اختلاف كبير بين الدارسين لموضوع التأمين التعاوني حول بداية ظهوره، فمنهم من يرى أن التأمين في حد ذاته بدأ في صورة تعاونية وهناك من يرى أن بداياته تعود إلى العصور الوسطى بأوروبا، بينما يذهب آخرون إلى أن التأمين التعاوني وجد لدى قدامى المصريين، لكن هذا يخص التأمين التعاوني وليس التأمين التكافلي الإسلامي الذي نحن بصدد دراسته، وقد سبق وأن تعرضنا لنشأة التأمين لذلك سنشرع في دراسة نشوء التأمين التكافلي الإسلامي وتطوره.

الفرع الأول: نشأة التأمين التكافلي الإسلامي

لقد عرف العرب نظام التأمين التكافلي قبل الإسلام أي في الجاهلية في عدة صور، ثم أتى الإسلام وأقرها، ويمكن القول إن هذه الصور هي بداية التأمين التكافلي الإسلامي والتي بدأت مع بداية الإسلام، ومن صور التأمين التكافلي الإسلامي ما يلي:⁴¹

- الإيلاف الذي أبرمه بنو عبد مناف أثناء رحلتي الشتاء والصيف التي كانوا يقومون بها وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة قريش، وكان هذا الإيلاف أو العهد يقضي بإغاثة وتعويض من تتعرض تجارته للنهب أثناء الرحلة، وبموجب هذا العهد كان تجار قريش يخرجون إلى مختلف

⁴⁰ محمد سيد طنطاوي، مرجع سابق.

⁴¹ عامر أسامة، أثر آليات توزيع الفائض التأميني على تنافسية شركات التأمين التكافلي، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 1، السنة الجامعية 2013-2014، ص5.

الأمصار فلا يتعرض لهم أحد ولا تتعرض تجارتهم للنهب، وكانوا يقومون بدفع تعويض لمن تتلف أو تنهب بضاعته.

- من صور التأمين التي عرفها العرب في الجاهلية أيضا ثم أقرها الإسلام نظام العاقلة، فقد كانت العواقل تتعاون في دفع الدية عن الجاني في الجناية الخطأ، وقد أقر الإسلام هذا النظام وأبقى عليه حتى أن صحيفة المدينة وهي أول دستور إسلامي نص على نظام العواقل وحثّ على العمل به، وهي صورة واضحة من صور التأمين التكافلي.
- نصت صحيفة المدينة التي وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدة صور من صور التأمين منها النص على فداء الأسرى المسلمين عن طريق تعاون المسلمين على دفع ما يفدون به أسراهم، وكذلك تضمنت الصحيفة بندا ينصب على وفاء دين الغارمين، وذلك عن طريق تعاون المسلمين واشتراكهم في دفع الدين عن يعجز من المسلمين عن الوفاء بدينه، وهذا عرف مؤخرا. النظام عرف قبل فرض الزكاة، ونظام الوفاء بدين الغارمين كثير الشبه بنظام تأمين الدين الذي عرف مؤخرا.
- قيام سيدنا عمر رضي الله عنه بتسجيل كل حرفة حسب سكنهم في سجل خاص بهم فمن أصابه عجز عن العمل من أعضاء الحرفة ألزم بقية الأعضاء بدفع إعانة له.

الفرع الثاني: تطور التأمين التكافلي الإسلامي

لم تعرف مجتمعاتنا الإسلامية قديما فكرة التأمين بمفهومه المعروف الآن، وإن كانت كتب الفقه المالكي قد تحدثت عن إحدى المعاملات التجارية التي يمكن تصنيفها كأحد أنواع التأمين على الحياة وهي عقد المولاة، والمولاة هي معاملة بيع وشراء بشرط تكفل المشتري بالإنفاق على البائع مدى حياته. ومرت القرون بعد ذلك حتى كان القرن الثالث عشر هجري حيث تعرف المسلمون على نظم التأمين الغربية نتيجة الانفتاح التجاري على دول الغرب الصناعية في ذلك الوقت، وبدأت معرفتهم بالتأمين البحري أو ما أسموه (عقد السوكرة)، في ذلك الوقت كثرت الأسئلة حول مشروعية عقود السوكرة التي انتشر التعامل بها عن طريق الوكلاء التجاريين الأجانب المقيمين في الثغور، وتصدى الفقيه الحنبلي الشهير ابن عابدين للإجابة عليها، فكان مما قاله في هذا الشأن في كتابه المعروف (رد المختار على الر المختار)، والشهير بحاشية ابن عابدين. وجوهر هذه الفتوى من ابن عابدين هو أن الشريعة الإسلامية ليس بها ما يلزم يؤمن بدفع مبلغ التعويض للمؤمن له، وأن العقد الذي ينص على ذلك يصبح

عقدا فاسدا لاحتوائه على شرط فاسد شرعا، لأن هذا التزام ما لا يلزم. وأصبح هذا الرأي مرجعا أساسيا للقول بحرمة التأمين بجميع أنواعه. من جهة أخرى فإن انتشار النظم الغربية بالإكراه والحيلة من المحتلين كان سببا في إثارة المزيد من التساؤلات، وقد امتنع كثير من الناس عن التعامل مع شركات التأمين امتثالاً لفتوى ابن عابدين التي ظلت باقية في الأذهان وقيس عليها فيما يخص جميع أنواع التأمين.⁴²

كما يعتبر أول تطبيق لعقود التأمين الإسلامي من خلال بنك فيصل الإسلامي بالسودان عام 1979م، ولكن اعتبر أن بدأ التطبيق الفعلي جاء بعد صدور فتوى مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي وتوالي إنشاء ثلاثة مجموعات مالية (بنك فيصل الإسلامي، مجموعة دلة البركة، دار المال الإسلامي) لشركات تأمين تكافلية ثم انتقال الفكرة إلى دولة ماليزيا التي أعادت صياغة الفكرة ونشرتها وصدرتها على مستوى العالم.⁴³

جدول رقم 01: تطور صناعة التأمين التكافلي:

السنة	تطور صناعة التأمين التكافلي
1964	عقد في دمشق الاجتماع للمجمع الفقهي الإسلامي نوقش في موضوع التأمين حيث اتفق معظم الفقهاء على حرمة التأمين التجاري وأقروا التأمين التعاوني بديلا عنه.
1979	قام بنك فيصل الإسلامي في السودان بتأسيس أول شركة تأمين تكافلي تحت اسم شركة التأمين الإسلامية السودانية، وفي نهاية نفس السنة قام بنك دبي الإسلامي في الإمارات العربية المتحدة بتأسيس الشركة العربية الإسلامية للتأمين في إمارة دبي.
1983	أسست شركة التكافل الإسلامية في البحرين، وشركة التكافل الإسلامية في لكسمبورغ.
1984	دخل قانون التأمين التكافلي حيز التنفيذ في ماليزيا وتأسست شركة التكافل الماليزية.
1985	تأسست في المملكة العربية أول شركة تأمين إسلامية تحت اسم الشركة الوطنية للتأمين التعاوني، كما تأسست في نفس السنة الشركة الإسلامية للتأمين وإعادة

⁴² بو المجد حرك، مرجع سابق، ص 33. ص 34. ص 35، ص 36.
⁴³ مولاي خليل، التأمين التكافلي الإسلامي - الواقع والافاق -، مداخلة في الملتقى الدولي الأول "الاقتصاد الإسلامي، الواقع ورهانات المستقبل"، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، يومي: 23-24 فيفري 2011، ص 5، ص 6.

التأمين في البحرين.	
شركة التأمين الإسلامية العالمية في البحرين، وبنك البحرين الإسلامي دور مهم في إنشائه واستثمار أموالها.	1992
تأسست شركة التكافل الإندونيسية.	1994
تأسست شركة التكافل السنغافورية، وشركة التعاون الإسلامية في قطر.	1995
شركة التأمين الإسلامية في الأردن، وتأسست بدعم من البنك الإسلامي الأردني.	1996
أسست في ماليزيا شركة الإخلاص للتكافل.	2003
أسست في ماليزيا شركة "ماي بان" للتكافل.	2004
تأسست في ماليزيا شركة تكافل كومبروس.	2005
تأسست شركة الأولى للتأمين المساهمة العامة المحدودة في الأردن.	2007
بلغ عدد الشركات الإسلامية التكافلية 173 شركة معظمها شركات تأمين مباشر وبعضها شركات إعادة تأمين.	2009
ارتفع عدد شركات التأمين التكافلي في العالم إلى 206 شركة.	2013

المصدر: عامر أسامة، مرجع سابق، ص 6.

المطلب الثالث: أنظمة النظام التأميني وصيغته

الفرع الأول: أنظمة النظام التأميني

أن عملية التقسيم هذه يتجلى من خلالها استنتاج الفوارق الأساسية لأهمية كل نظام تأميني وأهدافه، ويمكن تقسيم أنظمة التأمين إلى ثلاثة أنظمة رئيسية: 44

- التأمين التعاوني التقليدي: كل مستأمن له صفتان في ان واحد، صفة المؤمن لغيره والمؤمن لنفسه، ودور شركة التأمين هو إدارة العملية التأمينية وأموال واستثمارات التأمين والمضاربة بأسلوب شرعي يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية.
- والمقصد الأساسي منه هو تحقيق الأمان والحماية من خلال التعاون بين المستأمنين على ترميم اثار المخاطر التي تصيب أيا منهم، فما يدفعه كل مستأمن انما يريد به التعاون مع بقية المستأمنين في تخفيف الضرر أو رفعه عن أحدهم إذا ما نزل به ضرر بحدوث الخطر المؤمن منه.
- التأمين التجاري التقليدي: يكون عقد التأمين بين طرفين، أحدهما المستأمن والآخر المؤمن وتكون أقساط التأمين التي يلتزم بدفعها المستأمن ملكا للشركة، والهدف الأساسي هو تحقيق أكبر قدر من الربح للمساهمين وتحقيق الأمان والحماية لهم.
- التأمين التكافلي الإسلامي: يقوم على أسس ومبادئ تهدف الى التعاون والتكافل الاجتماعي بين المؤمن لهم، فهو لا يقوم على أسس مبدأ الربح، بل على مواجهة الأخطار في المقام الأول، وتحمل الاثار المادية لأي خطر أو ضرر يلحق بالمؤمن له أو بممتلكاته.

الفرع الثاني: أوجه التشابه والاختلاف بين أنظمة التأمين

والجدول التالي يبين أهم أوجه التشابه والاختلاف بين الأنظمة الثلاثة وذلك لإبراز وتوضيح المعالم الأساسية التي تميز مفهوم نظام التأمين التكافلي الإسلامي عن غيره من الأنظمة:

⁴⁴ محمد الطاهر عامري، التأمين التكافلي في الجزائر افاق وتحديات، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة العدد 2020/02، ص 155، نقلا عن الموقع الإلكتروني: www.asjp.com

جدول رقم 02: أهم أوجه التشابه والاختلاف بين أنظمة التأمين

الموضوع	النظام التكافلي الإسلامي	النظام التعاوني التقليدي	نظام التأمين التجاري
العقود المستخدمة	تبرع بقصد التعاون	منفعة متبادلة	تجاري يقصد منه الربح
مسؤولية المؤمن (الشركة).	دفع التعويضات والمصاريف من صندوق التكافل أو من القرض الصندوق. الحسن في حالة عجز.	دفع المطالبات والمصاريف من صندوق الاشتراكات وفي حالة العجز يطلب اشتراكات إضافية من المشاركين.	دفع المطالبات والمصاريف من صندوق الاشتراكات لصندوق المختلط (أقساط ورأس مال).
مسؤولية حملة الوثائق	دفع الاشتراكات.	دفع الاشتراكات الأساسية والإضافية عند اللزوم.	دفع الأقساط.
رأس المال المستخدم في دفع التعويضات	اشتراكات حملة وثائق التكافل.	اشتراكات المؤسسين.	رأس مال والأقساط. المساهمين.
الاستثمار	مقيد بأحكام الشريعة الإسلامية.	لايوجد قيود شرعية	لايوجد قيود شرعية
الحسابات الداخلية	يوجد حسابين(صندوقين) حساب حملة الوثائق. حساب المساهمين في	يوجد حساب واحد فقط حساب المشاركين.	يوجد حساب واحد فقط مختلط لرأس المال والأقساط.

الشركة.			
الفائض التأميني وعوائد استثمار الاشتراكات	من حق حملة الوثائق ويعاد توزيعه عليهم.	من حق المشاركين ويوزع عليهم.	يعتبر ربح للمساهمين.

المصدر: صالح أحمد بدار، ورقة بحث مقدمة إلى مؤتمر المصارف الإسلامية اليمنية: الواقع وتحديات المستقبل، تحت عنوان التأمين التكافلي الإسلامي، نادي رجال الأعمال اليمنيين، صنعاء، اليمن، يومي 20 - 21 مارس 2010، ص5.

الفرع الثالث: صيغ استثمار أصول التأمين التكافلي

تعمل شركات التأمين على استثمار الأموال المتوفرة لديها وفقا لعدة صيغ بهدف تحصيل عوائد الاستثمارات وتتمثل هذه الصيغ فيما يلي:⁴⁵

أولاً: صيغة الإدارة في شركات التأمين التكافلي على أساس المضاربة: تعتبر المضاربة أحد النماذج التي يتم استخدامها في تقنين العلاقة بين جملة الوثائق والأسهم وهذا لطبيعة العلاقة بين المؤمن وشركة التأمين من جهة، ومن جهة أخرى لطبيعة عقد التأمين التكافلي. فالمضاربة عقد على مال يدفعه أحد المتعاقدين والعمل به من العاقد الآخر لقاء نسبة معينة شائعة من الربح، يتم اقتسامه بين الاثنين بنسبة محددة، وفي التأمين التكافلي يكون جملة الوثائق هم الذين يقدمون المال والمؤمن هو المضارب.

هنا المضاربة يمكن ان تكون بين شخص وشخص أو تكون مضاربة مشتركة، وهي المضاربة التي يعهد فيها مستثمرون عديون الى شخص طبيعي او معنوي باستثمار أموالهم.

ثانياً: صيغة الإدارة في شركات التأمين التكافلي على أساس الوكالة: تتحد في نموذج الوكالة العلاقات التعاقدية بين المشتركين في صندوق التكافل وشركة التكافل على أساس الوكالة، حيث تقوم الشركة بتحديد الأقساط وتخصيص الاحتياطات القانونية والاختيارية، وتقييم الأضرار وتحدد التعويضات، كما تتحمل مخاطر السوق والسيولة والتشغيل ومواجهة العجز عن سداد الأقساط، وتأخذ الشركة لقاء هذه الخدمات أجره تُخصم من أقساط التأمين، كما تقوم الشركة باستثمار هذه الأقساط مقابل عمولة.

⁴⁵ محمد الطاهر عامري، مرجع سابق، ص156، ص157.

ثالثاً: إدارة العمليات التأمينية والاستثمارية وفق النموذج المركب بين الوكالة والمضاربة: وطبقاً لهذا النموذج يتم اعتماد عقد الوكالة لإدارة العمليات التأمينية، بينما يستخدم عقد المضاربة لإدارة الأنشطة الاستثمارية، وهو النموذج الذي يلقى إقبالاً متزايداً من قبل مؤسسات التأمين التكافلي.

رابعاً: إدارة العمليات التأمينية والاستثمارية وفق نموذج الوديعة: وصورة التطبيق العملي لهذه الصيغة أن يقوم المشاركون بإيداع أموالهم في صندوق الوديعة التي تقوم شركة التكافل بإدارته، وتعد مساهمات المشاركين ودائماً بدل من اعتبارها تبرعات، وتكون شركة التكافل بمقتضى هذا النموذج المدير المؤتمن على استثمار أموال الصندوق، ولا يحق للمشاركين أن يحصلوا على أي نسبة من الأرباح في حال تحققها، إلا أنه يمكن لشركة التكافل أن توزع جزءاً من هذه الأرباح كهدية على المشاركين.

خامساً: إدارة العمليات التأمينية والاستثمارية وفق نموذج الجعالة: إن الجعالة تعني الالتزام بدفع مكافأة مقابل أداء مهمة محددة، وبناءً على هذا النموذج يقوم المشاركون بتعيين شركة التكافل لإدارة صندوق التكافل وفق طريقة محددة، مقابل حصولها على مكافأة في حالة استثمارها أموال الصندوق على أفضل وجه، وبالتالي يحدد المبلغ المدفوع بناءً على الأداء الفعلي الذي قامت به شركة التكافل بوصفها الطرف الموفر للخدمة.

سادساً: إدارة العمليات التأمينية والاستثمارية وفق نموذج الوقف: وفقاً لهذه الصيغة تقوم شركة التأمين التكافلي بإنشاء صندوق وقي تجمع فيه أقساط المشاركين، وما يحصل عليه المشتركون من تعويضات لا يعد عوضاً عما يتبرعون به، وإنما هو عطاء مستقل من صندوق الوقف لدخولهم في جملة الموقوف على هم حسب شروط الوقف، وتقوم الشركة بإدارة واستثمار أموال الصندوق الوقفي كمتول للوقف، فتجمع التبرعات وتدفع التعويضات وتتصرف في الفائض حسب شروط الوقف، وتنال أجرة لقاء هذه الخدمات، كما يمكنها استثمار أموال الصندوق كوكيل مقابل أجرة، أو كمضارب فتتحصل مقابل ذلك على جزء مشاع من الأرباح الحاصلة.

المطلب الرابع: النور التنموي للتأمين التكافلي، معوقات وافاق تطوره

للتأمين التكافلي أدوار تنموية بالغة الأهمية بمجاليها الاقتصادي والاجتماعي، إلا أن هناك معوقات تحول دون تطوره.

الفرع الأول: الدور التنموي للتأمين التكافلي

يتمثل دور التأمين التكافلي فيما يلي:⁴⁶

- حماية الاقتصاد الوطني من استغلال شركات التأمين التجاري لأن هذه الأخيرة تهدف إلى تحقيق أكبر قدر من الربح على حساب المستأمنين، والتأمين التكافلي يحول دون ذلك، حيث تقوم مؤسسات التأمين التكافلية باستثمار المتوفر من الأقساط التأمينية بمشاريع استثمارية تسهم في بناء الاقتصاد الوطني وتعود بالربح على المستأمنين أنفسهم.
- المساهمة في بناء الاقتصاد الوطني وازدهاره، فتأسيس مؤسسات التأمين التكافلي وقيامها بواجباتها يساهم في دعم عجلة الاقتصاد من خلال الأمور التالية:
 - المساهمة في تطوير المؤسسات المالية الإسلامية بشكل عام.
 - المساعدة في إيجاد سبل العيش الكريم في حالتي العجز والمرض.
 - إيجاد فرص العمل المتعددة، والمساهمة في الحد من البطالة.
- الاستحواذ على نسبة معتبرة من مدخرات الأفراد وبالتالي القيام بدور ادخاري مهم والمتمثل في تعبئة المدخرات المالية.
- العمل على إعادة توظيف المدخرات المالية في أوعية استثمارية من شأنها منافسة الحقل الاستثماري الربوي المحرم لصناعة التأمين التقليدي.
- تقوية الحركة التعاونية بين الأفراد ومساعدتهم على إنشاء تعاونيات أخرى في مجالات متعددة تؤدي بالمجتمع إلى التكاتف، وتحقيق رفاهيته، وتلبية مطالبه بتضامن أفراد.
- استثمار الأموال الفائضة في مجال التنمية الزراعية والصناعية، بالإضافة إلى التغطيات التأمينية المتعلقة بالاستثمار الفلاحي ووسائل الإنتاج.
- تحقيق الصالح العام والخاص لأنه لا يقوم بإنشاء الاحتكارات لعدم سعيه للربح كهدف أساسي له.

⁴⁶ عطا الله حدة، دور مؤسسات التأمين التكافلي في تحقيق التنمية المستدامة - دراسة مقارنة بين ماليزيا، السودان والامارات المتحدة، - مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص إدارة الاعمال، جامعة فرحات عباس، سطيف 1، ص 62-63.

- الوصول بالفرد إلى مستوى الكفاية الحدية خاصة فيما يتعلق بالحاجات الضرورية ليكون مستغنياً عن الآخرين مادياً ونفسياً يكون قادراً على رعاية أسرته ومعاونة الآخرين عند اللزوم.

الفرع الثاني: معوقات التأمين التكافلي

أما المعوقات التي تعوق تطور التأمين التكافلي فتتمثل في:⁴⁷

1. العائق التشريعي:

إن مؤسسات التكافل في معظم البلدان مازالت تمارس عملها دون وجود قانون خاص للإشراف والرقابة عليها، مما يجعل هذه المؤسسات بعيدة عن الضبط بمعايير ثابتة ومحددة ومعلنة من قبل الدولة، فمؤسسات التكافل تعمل في تلك الدول تحت سلطة هيئات الرقابة والإشراف التي صممت لشركات التأمين التقليدية، هذا التحدي يمكن التغلب عليه من خلال إصدار قانون خاص للرقابة والإشراف على مؤسسات التكافل، كما هو معمول به في بعض الدول.

2. عائق إعادة التكافل

إن قيام شركات التأمين وازدهار صناعتها مرتبط بإعادة التأمين، لأن إعادة التأمين جزء لا يتجزأ من التأمين فهما متلازمان فلا قيام، ولا نجاح، ولا ازدهار للمؤسسات التكافلية إلا بإعادة التأمين وذلك لأنها:

➤ السبيل لضمان دفع التعويضات للمتضررين من المستأمنين حال تحقق الأخطار المؤمن عليها.

➤ تعمل على زيادة القدرة الاستيعابية لشركات التأمين بحيث تعمل على تطويرها وتنوع تأميناتها بحيث تأخذ وضعها في إطار السوق المحلي الذي تمارس فيه أعمال التأمين.

➤ تفتيت وتوزيع المخاطر من خلال عدة شركات تأمين أو عدة أسواق تأمين مما يوجد قناة استيعابية للأخطار الكبيرة الطارئة على مجتمعاتنا.

3. العوائق التي تواجه هيئات الرقابة الشرعية

⁴⁷ عطا الله حدة، مرجع سابق، ص 65-66.

لا يخفى على أحد ما لهيئات الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية من دور هام في سبيل إنجاح مسيرة تلك المؤسسات بشكل خاص ومسيرة الاقتصاد الإسلامي بشكل عام، لكن هذا الدور لا يزال تواجهه بعض الصعوبات التي تحول دون وصوله إلى درجة عالية من الفاعلية والتأثير رغم محاولة بعض المؤسسات المالية الإسلامية الارتقاء به.

4. العائق المتعلق بصندوق التكافل

صندوق التكافل في مؤسسات التكافل، إما أن يحقق فائضا أو يلحق به عجزا، يجب أن نوضح معنى الفائض، فلقد عرفته هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية في المعيار الشرعي للهيئة رقم 26 حول التأمين الإسلامي بأنه: "ما تبقى من أقساط المشتركين والاحتياطيات في صندوق التكافل وعوائدهما بعد خصم جميع المصاريف والتعويضات المدفوعة، وهذا الناتج ليس ربحا وإنما يسمى الفائض"، ونجد بعض العوائق في حالتنا الفائض والعجز.

أ- في حالة الفائض: إن الإشكال المطروح منذ نشأة مؤسسات التأمين التكافلي يكمن في كيفية توزيع الفائض في حالة تحققه، فبعض المؤسسات تقوم بتوزيع الفائض التأميني بعدة طرق وهي:

- شمول التوزيع للمشاركين الذين لم يحصلوا على تعويض.
- التوزيع على المشاركين الذين لم يحصلوا على تعويض والذين حصلوا على تعويض أقل من أقساطهم.

ب- في حالة العجز: إذا لم يتحقق الفائض التأميني، فهناك عجز، وهذا يعني أن إيرادات صندوق التكافل للمشاركين أقل من المصروفات، وتتص القوانين التأسيسية لمعظم مؤسسات التأمين التكافلي على أن المساهمين ملزمون بتقديم قرضا حسنا يغطي ذلك العجز، على أن يسدد القرض من فوائض السنوات القادمة.

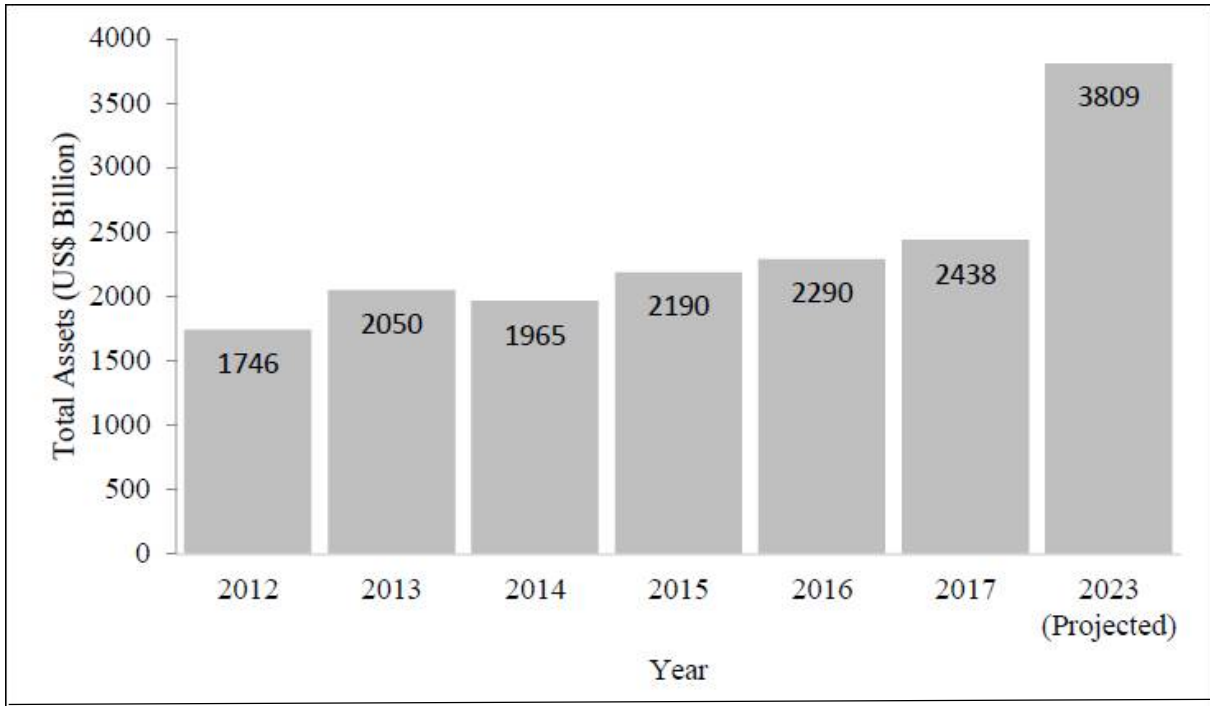
الفرع الثالث: افاق تطوّر التأمين التكافلي:

على الرغم من التحديات التي تواجهها، ينتظر صناعة التأمين التكافلي مستقبل واعد يمكن التنبؤ به، خاصة مع غزو ثقافة التأمين التكافلي للدول الغربية، وبعد خروج المؤسسات المالية والمصارف الإسلامية من الأزمة العالمية بأقل الخسائر. وبالرغم من بدايته البطيئة، إلا أن مؤسسات التأمين التكافلي في تطور مستمر وأكثر استدامة وذلك يعود إلى رغبة أغلبية المسلمين من العيش

الفصل الأول: أسس نظرية حول التأمين التكافلي والصيرفة الإسلامية

وفق قوانين الشريعة الإسلامية. استند الخبراء في توقعاتهم لنمو صناعة التكافل إلى عدة عوامل، أبرزها النمو الاقتصادي الذي حققته دول عدة خصوصا منطقة الخليج، مستفيدة من ارتفاع أسعار النفط والنمو الاقتصادي الكبير، إضافة إلى النمو الديمغرافي في أسواق المنطقة، وانتشار الوعي وتزايد أعداد مؤسسات القطاع ودخولها إلى أسواق جديدة. كما أن منتجات التكافل باتت اليوم أكثر طلبا سواء للمسلمين وغير المسلمين، خصوصا فيما يتعلق بمبدأ المشاركة في الأرباح. ويمكن أن يلعب التأمين من قبل البنوك دورا كبيرا في انتشار التكافل مع استمرار النمو في المصارف الإسلامية.⁴⁸

شكل (1): افاق تطور صناعة التأمين التكافلي في العالم



المصدر:

Maizaitulaidawati Md Husina ,The Dynamics of Malaysian *Takaful* Market:
Challenges and Future Prospects

⁴⁸ عطا الله حدة، مرجع سابق، ص 68، 69.

المطلب الخامس: تطبيقات التأمين التكافلي المالي

التأمين الإسلامي هي سياسة من التعاون المتبادل والتضامن والأخوة ضد المخاطر أو الكوارث غير المتوقعة، والتي يُتوقع من الأطراف المعنية المساهمة فيها بشكل حقيقي، وتتمثل تطبيقات التأمين التكافلي المالي فيما يلي:⁴⁹

الفرع الأول: تطبيقات الخطر

أولاً: الغرر

يشير الى عدم اليقين يمكن وصفه انه الافتقار الى الشفافية في معاملة معينة، أحد الأهداف الأساسية للتمويل الإسلامي هو منع المعاملات التي تنطوي على عدم اليقين أو المخاطرة أو الصدفة أو المخاطر التي لا يمكن السيطرة عليها والتي تؤدي إلى المضاربة. ويتم حسابه وفق الجدول التالي:

الجدول (03): عرض العميل العام للتأمين على الحياة

No.	Items	Value
1	Basic	RMx
2	Female	k year old non smoker
3	Period	n years
4	Premium	RMy (Monthly) = 12y
5	Value after maturity	RMz (Monthly)
6	Interest Rate	r per year

المصدر:

ISMAL BIN MOHD, MATHEMATHECAL MODELLING IN FAMILY TAKAFUL, JOURNAL OF APPLIED SCIENCE, ISSN 1812-56-54,2011 ASIAN NETWORK, P3382.

⁴⁹ ISMAIL BIN MOHD, MATHEMATHECAL MODELLING IN FAMILY TAKAFUL, JOURNAL OF APPLIED SCIENCE, ISSN 1812-56-54,2011 ASIAN NETWORK, P3382.

أنظر أيضا: د/ مها محمد علي زكي، أسس عمل شركات التأمين التكافلي وتحليل الأداء المالي لها، ص17.

ثانياً: الربا

يعني ببساطة مكسب محظور بموجب الشريعة، والربا سيغطي جميع مكاسب القروض والديون، أي شيء يزيد على المبالغ الأصلية في سياق التمويل الإسلامي، يمكن ببساطة تفسير الربا على أنه تحريم للفائدة بالمعنى التقليدي، وهو مفهوم يحظر كسب المال من المال سواء كان مفرداً أو غير ذلك. المبدأ التوجيهي للتمويل الإسلامي هو حظر الإقراض على أساس الفائدة ولكن لا يتم منع مقدمي رأس المال والمستثمرين من جني عوائد على رأس مالهم أو استثماراتهم المناسبة لمدة التزامهم وتعرضهم للمخاطر. إن التعرض للمخاطر على مدى فترات زمنية محددة هو الذي يبرر جني العوائد التي يمكن أن تكون في شكل أرباح أو إيجارات أو رسوم أو عمولة. كما جاء في القرآن الكريم: "وأحل الله البيع وحرم الربا"⁵⁰.

ويتم حسابه بالعلاقة التالية:

$$Y (1+x) = RM1$$

حيث أن:

Y: قيمة القسط السنوي.

X: معدل الفائدة السنوي.

RM1: الفائدة الاجمالية السنوية.

ثالثاً: الميسر

وصف أيضاً بأن لديه طرفين مشاركين في لعبة قتالية تم لعبها لغرض وحيد هو الفوز على حساب الخصم، الكسب الذي يجني من لعبة كهذه غير مشروع، وكذلك فعلها، لأنها تصرف انتباه المرء عن المهنة المنتجة والسلوك الفاضل.

ويتم حسابه وفق الجدول التالي:

الجدول (04): تسعير العميل لطريقة الدفع الشهرية

⁵⁰سورة البقرة، الآية 275.

Year	Age	Premium (RM)	Payment layout (RM)	Surrender value (RM)	Death coverage (RM)
n1	a 1	RM	RM	RM	RM
n2	a 2	RM	RM	RM	RM
n3	a 3	RM	RM	RM	RM

المصدر: ISMAIL BIN MOHD، مرجع سابق، ص 3384.

ويتم احتساب قيمة الاستسلام بالعلاقة التالية:

$$Fv = Pv(1 + i)^n$$

حيث أن:

Fv: هو القيمة المستقبلية.

Pv: قيمة قسط التأمين.

i: معدل الفائدة.

N: عدد السنوات.

الفرع الثاني: تطبيقات نماذج التكافل العائلي

أولاً: نموذج المضاربة

في هذا النموذج يحصل المشترك على المبلغ المتراكم في حساب المشترك الخاص به عند تقديم الاستسلام المبكر. عند وفاته؛ سيحصل المستحقون عنه على مبلغ تغطية الوفاة بالإضافة إلى المبلغ المتراكم في حساب المشترك الخاص به، تعطي المضاربة الحق للأطراف المتعاقدة في تقاسم الأرباح بينما يتحمل المشاركون المسؤولية عن الخسائر. يعتمد المنتج على المشاركة في الأرباح لتغطية مصاريف الاستحواذ، بما في ذلك العمولات. يتم تقاسم الربح من مشغلي شركة التكافل بين مقدمي رأس المال ورجال الأعمال، قد تكون نسبة المشاركة في هذا الربح بنسبة 50%/50% أو 60%/40% أو 70%/30% على هذا النحو المتفق عليه بشكل متبادل بين الأطراف المتعاقدة.

مثال: تم تطبيق نموذج المضاربة هذا في شركة "SYARIKAT TAKAFUL MALAYSIA" كالتالي:

شخص "أ" أراد شراء منزل من شخص "ب" بسعر 100.000,00 رينجيت ماليزي لكنه لا يملك المال لدفع 100.000,00 رينجيت ماليزي، ذهب الشخص "أ" الى البنك وشرح وضعه، قام البنك بشراء المنزل بمبلغ 100.000,00 رينجيت ماليزي ثم باعه للشخص "أ" بمبلغ 271.277,00 على أن يتم دفعه بالتقسيط لمدة 25 سنة والمبلغ يقسم الى 300 قسط شهري متساوي بقيمة 904.59 رينجيت ماليزي.

ويتم حساب قيمة الاستسلام باستخدام الصيغ كما يوضح الجدول التالي:

الجدول (05): اقتباس عام للعميل

Child age	Money outlay	Insured account	Special account
1	x_1	P_1	$P = P_1 + P_1 r = P_1 (1+r)$
2	x_2	P_2	$P_2 + (P_2 + P_1 (1+r)) r = P_2 (1+r) + P_1 r (1+r)$ $= (P_2 + P_1 r) (1+r)$ $= (P_2 + P_1 r) (1+r)$
3	x_3	P_3	$P = P_3 + [P_3 + (P_2 + P_1) (1+r) + P_1 (1+r)] r$ $P = [P_3 + (P_1 + P_2) r + P_1 r^2] (1+r)$
4	x_4	P_4	$[P_4 + [P_1 + P_2 + P_3] r + (2P_1 + P_2) r^2 + P_1 r^3] (1+r)$

المصدر: ISMAIL BIN MOHD, MATHEMATICAL MODELLING IN FAMILY TAKAFUL, JOURNAL OF APPLIED SCIENCE, ISSN 1812-56-54, 2011 ASIAN NETWORK, P3382.

ثانياً: نموذج الوكالة:

تعمل شركة التكافل كوكالة نيابة عن المشاركين في مقابل الخدمات المقدمة، يتم دفع رسوم متفق عليها مسبقاً للمشغل، يمكن أن تكون هذه الرسوم نسبة مئوية من المساهمة في إجمالي القسط أو مبلغاً مطلقاً.

مثال: شخص "أ" أراد شراء منزل من شخص "ب" بسعر 100.000,00 رينجيت ماليزي لكنه لا يملك المال لدفع 100.000,00 رينجيت ماليزي، لكن هذا الشخص ليس لديه الوقت للذهاب الى البنك، لذلك يقوم بشرح الوضع لوكيل البنك، يشتري الوكيل المنزل بمبلغ 100.000,00 رينجيت ماليزي ثم يبيعه للشخص "أ" بسعر بيع ثابت 271.277,00 رينجيت ماليزي، بنفس الشروط السابقة لكن على الشخص في هذه الحالة أن يدفع رسوم إدارية لوكيل البنك بمبلغ 1% من سعر البيع مقابل خدمته.

ويتم حساب قيمة الاستسلام ومبلغ الاستحقاق وفق الجدول التالي:

الجدول(06): جدول اشتقاق المعادلات العامة

Year	Monthly payment in a year (Total)	Cumulative payment outlay	Cumulative profit of personal account	Total death coverage
n	M_n	$\sum_{i=1}^n M_i$	$C_n = (M_n I + C_{n-1}) (1+r)$	$Y + C_n$

المصدر: ISMAIL BIN MOHD, MATHEMATICAL MODELLING IN FAMILY TAKAFUL, JOURNAL OF APPLIED SCIENCE, ISSN 1812-56-54, 2011 ASIAN NETWORK, P3384.

حيث أن: M_n هي الدفعة الاجمالية الشهرية للسنة، C_n الربح التراكمي للحساب الشخصي للسنة، N_i هي نسبة مئوية من الحساب الشخصي، n و r معدل الفائدة في السنة.

الفرع الثالث: تطبيقات الدعم الحكومي والبنية التحتية

أولاً: الدعم الحكومي

الحكومة الماليزية ملتزمة بدعم التكافل وجعل ماليزيا مركزاً للتكافل في جنوب شرق آسيا، وقد تجسد هذا الدعم في قيام الحكومة بوضع الخطة الأساسية للصناعة المالية " master plan for sector financial" المكونة من خطة واستراتيجية لمدة 10 سنوات، لتعزيز الصناعة المالية المتناولة لصناعة التكافل. وبادرت الحكومة أيضاً بخطوة عملية عن طريق تحديد بعض الضرائب واعفاء بعضها الاخر لفترة زمنية مرضية للشركات التي توفر خدمات التكافل تشجيعاً لزيادة شركات التكافل في البلد.

كما قامت بعرض رخص التشغيل لشركات التكافل العالمية التي تريد تقديم خدماتها في ماليزيا، ودعم مؤسسات تدريب إطارات المؤسسات المالية والتكافل الاسلامي، كما وضعت دليل للحكومة المتوافقة مع الشريعة الإسلامية لضمان شفافية عادلة وإدارة حازمة للمؤسسات المالية بما فيها شركات التكافل، وكذا تأسيس مجلس استشاري شرعي تابع للبنك المركزي الماليزي يمثل المرجعية الشرعية عند التعامل في القضايا المالية الإسلامية. وأيضاً قامت بتأسيس قسم في القضاء للفصل في قضايا المصارف الإسلامية

والتكافل، إضافة الى مركز إقليمي للتحكيم في النزاعات المالية يتناول النزاعات المتعلقة بالمالية الإسلامية.

ثانيا: البنية التحتية

تعرف بأنها الهياكل المادية والتنظيمية الأساسية اللازمة لتسيير المجتمع أو المؤسسة. فعلى صعيد الهياكل التنظيمية، اتخذت ماليزيا خطوات نوعية لتأمين بنية تحتية متينة للتكافل الإسلامي، وقد تضمنت هذه البنية الخطوات الآتية:

• تأسيس قسم الصيرفة الإسلامية والتكافل سنة 2000م ضمن أقسام البنك المركزي الماليزي، يضطلع بشؤون المصارف الإسلامية وشركات التكافل اسمه: (Departement Of Islamic Banking And Takaful)

- تعيين رسمي لأحد نواب محافظ البنك المركزي لمتابعة أعمال المصارف الإسلامية والتكافل.
- تأسيس هيئة للرقابة الشرعية الوطنية تضم جملة من علماء الشريعة المتخصصين في الصيرفة الإسلامية والتكافل لإصدار الفتاوى الشرعية المتعلقة بالمصرفية الإسلامية والتكافل، وتسطير الأدلة الإرشادية للمنتجات المالية الإسلامية.

أما على مستوى الهياكل المادية فقد توفرت شركات التكافل الماليزية على أحدث البنايات، جهزت بأرقى التجهيزات. كما استقدمت أحدث الأنظمة الخدمية، التي كلفتها ملايين الدولارات. وقد أتى هذا الجهد أكله حيث كسبت شركات التكافل ثقة المتعاملين الذين تمتعوا بخدمات فعالة في دفع تعويضاتهم وترميم الأضرار التي لحقت بهم.

الفرع الرابع: تطبيقات إدارة الابتكار

الابتكار هو كل ما هو مولد للفكرة الجديدة وإنجاز وتحقيق لكل ما هو جديد، وهذا مرتبط بأصحاب صناعة التكافل إذ عليهم التحول بسرعة لتحويل الأعمال وخدمة العملاء بشكل مبتكر ومحسن عن طريق ابتكار منتجات وعروض جديدة، ومن بين أحد أهم أشكال الابتكار: إعادة التكافل، حيث تمثل هذه الأخيرة الأرصدة المدينة القابلة للاسترداد ويتم تقدير المبالغ المستردة من شركات إعادة التكافل بطريقة متناسقة.

الفرع الخامس: نظرية بلاك وشولز (Black-Scholes)

تم استخدام هذا النموذج على نطاق واسع في الأدبيات لتقدير السعر النظري للضمانات لأنه يوفر قيمة قوية ونتيجة موثوقة، حيث يتم التعبير عن الصيغة المحددة لتقييم الخيار كما يلي:⁵¹

$$C = S.N(d_1) - K e^{-rt} .N(d_2).....(3)$$

$$d_1=(\ln(S/K)+ [r+ (\sigma^2/2)]t)/(\sigma \sqrt{t}).....(2)$$

$$d_2= d_1 - \sigma \sqrt{t}.....(3)$$

حيث أن: C قيمة مشتقة من BSOPM⁵²، S سعر الاغلاق اليومي الأساسي، K سعر ممارسة الأوامر، t تاريخ الانتهاء (% سنوي) لفترة التجارة، r معدل الفائدة الخالي من المخاطر، e^{-rt} أسية r، و t، N دالة توزيع المعيار التراكمي، $\ln(S/K)$ لوغاريتم S/K، σ الانحراف المعياري.

أحد الاختلافات الرئيسية بين الخيارات والضمانات هو أنه في حالة ممارسة الأوامر هناك زيادة في عدد الأسهم القائمة، وبالتالي يحدث تأثير خفيف. وهكذا فإن القيمة النظرية المشتقة من BSOPM تم تعديلها لتتكامل مع تأثير التخفيف بعد تحويل الأوامر.

$$W_A = N/(N/\gamma + M) C.....(4)$$

حيث أن: W_A القيمة النظرية للأوامر بعد تأثير التخفيف، C قيمة مشتقة من BSOPM، N عدد الأسهم الحالي، M عدد الأوامر الصادرة، γ نسبة التحويل.

$$\%daily\ mispricing = \left(\frac{W_p - W_a}{W_a} \right) \times 100.....(5)$$

حيث أن: W_p سعر الاغلاق الفعلي للسوق، W_a السعر النظري للأوامر بعد تأثير التخفيف.

من خلال ما سبق توصلنا الى أن التأمين التكافلي نوع من التأمين يقوم به أشخاص يتعرضون لنوع من المخاطر المعينة، كما أنه يقوم على صيغتان أساسيتان احدهما بسيطة والثانية مركبة، كما ارتأينا أن للتأمين التكافلي أدوار تنموية بالغة الأهمية بمجالها الاقتصادي والاجتماعي، مروراً بالمعوقات

⁵¹ Razali Haron, Embedded options and the issue of gharar: Empirical evidence from Malaysia, Article in Al-Shajarah · December 2015, p164.

⁵² Razali Haron, BLACK-SCHOLES OPTION PRICING MODEL , p164.

الفصل الأول: أسس نظرية حول التأمين التكافلي والصيرفة الإسلامية

التي تعوق تطور التأمين التكافلي وتأثر عليه، وأخيرا وصولا الى تطبيقات التأمين التكافلي الإسلامي ومدى تأثيرها بتطوير الصيرفة الإسلامية.

المبحث الثالث: الأسس النظرية للصيرفة الإسلامية

أصبحت الصيرفة الإسلامية تشكل أحد أهم العوامل الرئيسية التي تتوقف عليها عملية تفعيل دور قطاع المشاريع في مختلف المؤسسات على مستوى الدول العربية التي تتعامل بهذا النوع من المعاملات، بالإضافة إلى دورها الفعال في تحقيق نوع من العدالة بين الأطراف المتعاملة، بحيث يحقق هذا النوع من الصيغ مجمل أهدافها بعيدا عن الجوانب الربوية ومعدلات الفائدة التي تتعامل بها البنوك التقليدية، الأمر الذي ينتج عنه دفع عجلة التنمية من خلال أنشطة الأسواق المالية وتزايد تعاملاتها بالأدوات المالية الإسلامية المعاصرة.

المطلب الأول: مفهوم الصيرفة الإسلامية

قامت الصيرفة الإسلامية كضرورة حتمية للتعامل المصرفي بالنسبة للمجتمعات العربية الإسلامية، التي تطبق قواعد الشريعة الإسلامية بعيدا عن الجوانب الربوية التي تتعامل بها البنوك التقليدية، كعامل رئيسي لسد ثغرات البنوك التقليدية التي أهملت هذا الجانب ولم تعره أي اهتمام.

الفرع الأول: تعريف الصيرفة الإسلامية

تركز الصيرفة الإسلامية على تطبيق قواعد تتلاءم مع أسس الشريعة الإسلامية ولا تخرج عن نطاقها فالمراد بفلسفة العمل المصرفي الإسلامي هو طبيعة الرسالة التي يحملها، والدور الذي يقدمه في مجال أعمال البنوك بشتى أنواعها وصورها، خاصة وأنه يشمل في ذلك أهدافه ومبادئه العامة التي تشكل مظلة تحفظ له مقوماته وتصون خصائصه عن التراجع بسبب المزاحمة القائمة المتمثلة في العمل المصرفي التقليدي، وهي مزاحمة أقدم، وهي أشد خطورة من أي مزاحمة، وأقوى عدة وعتادا ميلادا في مجال آخر، للتداخل بين الجوانب الفنية المصرفية التي هي صعيد مشترك والالتباس في العمليات بالرغم من اختلاف الرؤى والاتجاهات والتشابه في آثارها ونتائجها. فضلا عن ذلك يتركز مفهوم المصارف الإسلامية على انها مؤسسات مالية إسلامية تقوم بأداء الخدمات المصرفية والمالية كما تباشر أعمال التمويل والاستثمار في المجالات المختلفة في ضوء قواعد الشريعة الإسلامية واحكامها بهدف المساهمة

في غرس القيم والمثل والأخلاق الإسلامية في مجال المعاملات والمساعدة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية من تشغيل الموال بقصد المساهمة في تحقيق الحياة الطيبة الكريمة للأمة الإسلامية.⁵³

الفرع الثاني: خصائص المصارف الإسلامية

تتمتع المصارف الإسلامية بجملة من الخصائص يمكن إبراز أهمها في النقاط التالية:⁵⁴

1. عدم التعامل بالفوائد الربوية أخذًا وعطاءً: إن الأساس الذي تقوم عليه المصارف الإسلامية هو إسقاط الفوائد الربوية من معاملاتها، نتيجة لأن الإسلام حرم الربا، وتعوض المصارف الإسلامية أسلوب الفائدة بأسلوب المشاركة، الذي يقوم على توزيع مخاطر العمليات الاستثمارية بين الأطراف "الممول وطالب التمويل".
2. الطابع العقائدي: المصارف الإسلامية هي جزء من النظام الاقتصادي الإسلامي، وباعتبار أن الدين الإسلامي جاء منظماً للمجتمع في مختلف المجالات والميادين السياسية الاقتصادية، الاجتماعية وحتى الخلقية، الأمر الذي يخضع المصارف الإسلامية للمبادئ والقيم الإسلامية التي تقوم على أساس أن المال هو مال الله وأن الإنسان مستخلف فيه يترتب على هذه الخاصية أن تتحرى المصارف الإسلامية على التوجهات الدينية في جميع أعمالها.
3. الاستثمار في مشاريع الحلال: يقصد بها أنه لا يمكن أن يمول أي مشروع يتناقض مع نظام القيم الأخلاقية الإسلامية، مما يجعل نشاطه مميزاً عن النظام الربوي الذي يسعى إلى طلب أعلى سعر فائدة ممكنة، دون مراعاة لطبيعة المشاريع التي توظف فيها الأموال إن كانت في صالح الإنسان أو ضارة له، في حين تخضع لقواعد الحلال والحرام في الإسلام كل ما يقوم به المصرف الإسلامي في نشاطاته المختلفة والتي تهدف في مجملها إلى تلبية حاجات المجتمع الأساسية وتحقيق مصالحه التي يتطلع إلى الحصول عليها بكفاءة وفعالية.
4. ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية: إن للمال وظيفة اجتماعية، لذلك كان الاهتمام بالنواحي الاجتماعية أصلاً من أصول هذا الدين الإسلامي، إذ أن المصرف الإسلامي باعتباره مؤسسة اقتصادية مصرفية اجتماعية فإنه يقوم بتعبئة المدخرات من الأفراد، المؤسسات

⁵³ ختيري وهيبية، أثر الصيرفة الإسلامية في العالم العربي، المجلة المغربية للاقتصاد والمانجمنت، المجلد 07، العدد 02، سبتمبر 2020، ص

316.

⁵⁴ نفس المرجع، ص 317، ص 318.

والاستثمار في أوجه النشاط الاقتصادية خدمة لمصالح المجتمع ومن هنا تم ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية.

5. التركيز على الإنتاجية مقارنة بالتركيز على الملاءة المالية المقترضة: يهتم النظام المصرفي التقليدي باسترجاع قروضه مع فوائد وفق الوقت المحدد، أي أن الاعتبار الغالب هو مدى قدرة المقترض على الوفاء بالدين، في حين أن المصارف الإسلامية يقوم على أساس تقاسم الربح والخسارة أي أنه يتلقى عوائد فقط في حالة نجاح المشروع وحقق أرباح.
6. الالتزام بالإسلام فيما يتعلق بالاستفادة من الموارد الاقتصادية المتاحة استثماراً وتبديلاً وتجارة في تلبية الاحتياجات الأساسية للمجتمع وتوفير سبل العيش الكريم ضمن الضوابط الشرعية.
7. التطور والتغير وفقاً لتطور عمل النظام الاقتصادي والاجتماعي والتطور المعرفي الإنساني، ولكن هذا بالطبع لا ينطبق على المبادئ والأصول الثابتة، فالتطور قد يشمل هيكل النظام المصرفي الإسلامي ومؤسساته والياته وأدواته.

الفرع الثالث: مبادئ المصارف الإسلامية وركائزها

أولاً: مبادئ المصارف الإسلامية

- يتعين على المصارف الإسلامية أن تلتزم في عملها بالقواعد والمبادئ العقيدية التي يحددها القرآن والسنة بخصوص المعاملات الاقتصادية، ومن تلك القواعد:⁵⁵
1. الالتزام بقاعدة الحلال والحرام: لا يجوز للمصرف أن يقدم خدماته إلى أنشطة تدخل في دائرة التحريم، مثل صناعة الخمر وموائد القمار.
 2. عدم التعامل بالربا: لأن الابتعاد عن التعامل بالربا يعد من أهم أسباب قيام المصرفية الإسلامية.
 3. الصراحة والصدق والوضوح في المعاملات: ذلك لأن المصارف الإسلامية لا تمنح عائداً ثابتاً محددًا مسبقاً لمودعيها، إنما يتوقف عائد العميل على الأرباح التي تحققها هذه المصارف.
 4. عدم اكتناز المال: على المصرف الإسلامي البحث عن جميع السبل المباحة لتوظيف أمواله، وعدم السماح بتراكم الأموال لديه لأي سبب من الأسباب.

⁵⁵ الدكتور محمد محمود العجلوني، البنوك الإسلامية - أحكامها، مبادئها، تطبيقاتها المصرفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص

5. حسن اختيار من يقومون على إدارة الأموال: لا يجب أن يوكل أمر إدارة الأموال لمن لا يصلح للقيام بهذه المهمة عملاً بقوله تعالى "ولا توتوا السفهاء أموالكم"⁵⁶
6. أداء الزكاة: على المصارف الإسلامية تحصيل زكاة أموالها وأموال عملائها ومن يرغب سواهم، وصرفها في مواضعها.

ثانياً: الركائز الأساسية للمصارف الإسلامية

تقوم المصارف الإسلامية على جملة من الركائز الأساسية يمكن إبراز أهمها في النقاط التالية:⁵⁷

- أن يكون مصدر المال وتوظيفه حلال.
- أن يكون توظيف المال بعيداً عن شبهة الربا.
- توزيع العوائد يتم بين أرباب المال والقائمين على ادارته وتوظيفه.
- أن للمحتاجين حق في أصول القادرين عن طريق فريضة الزكاة.
- عدم الفصل بين الجانب المائي والجانب الروحي والأخلاقي في المعاملات المصرفية الإسلامية.

مقارنة بين البنوك الإسلامية والتقليدية:

يوجد العديد من الفوارق بين المصارف التقليدية والمصارف الإسلامية يمكن إبراز أهمها في

الجدول التالي:

⁵⁶ سورة النساء، الآية 5.

⁵⁷ ختيري وهيبه، مرجع سابق، ص 319.

جدول رقم 07: أهم الفروق بين المصرف التقليدي والإسلامي

أوجه المقارنة	المصرف التقليدي	المصرف الإسلامي
الربح	- الفرق بين الفائدة المدينة والدائنة.	الربح ناتج من الاستثمار الفعلي لأموال المودعين والبنك.
النشاط الأساسي	يتلقى ودائع ويمنح قروض	يساهم مباشرة في تمويل المشروعات والقطاعات المتخصصة (زراعية - صناعية - عقارية) سواء المشروعات طويلة الأجل أو متوسطة أو قصيرة الأجل.
الاتجار المباشر	لا تستطيع القيام به (شراء وبيع السلع)	يقوم بالاتجار المباشر في شراء وبيع السلع وفقاً لصيغ البيوع الإسلامية.
الودائع	تقبل الودائع وتتعهد بردها والفوائد عليها وفقاً لأجل محدد (ضمان رأس المال) والفائدة).	تقبل الودائع الاستثمارية على أساس عقد المضاربة الشرعي، ويوزع الربح الناتج من التوظيف الفعلي.
الأسهم الممتازة	يصدر أسهم ممتازة محددة الفائدة.	يصدر صكوك تساهم في الربح والخسارة.
رأس المال	يصدر في صورة أسهم عادية وممتازة.	يصدر في صورة أسهم عادية فقط.
العميل	دائن / مدين	مشتري / شريك / مستأجر / مستصنع.
الضوابط	قانونية	شرعية + قانونية
الآلية	سعر الفائدة	المشاركة في الربح والخسارة (هامش ربحية)

المصدر: محمد محمود عبد الله يوسف، دراسة عن البنوك الإسلامية في الكويت، 2011، ص 10.

يوضح الجدول أعلاه أهم الفروق بين عمل المصارف التقليدية والمصارف الإسلامية، بحيث يتضح أن المصارف الإسلامية تعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تطبيق مختلف المبادئ والأسس التشريعية، في حين تركز البنوك التقليدية على الجانب الاقتصادي بحثاً عن الجانب الربحي آخذة بذلك الجانب المتعلق بالفوائد الربوية دون أن تراعي الجانب التشريعي في ذلك.

المطلب الثاني: نشأة المصرفية الإسلامية ومبرراتها

ان تاريخ نشوء المصرفية الإسلامية ينقسم الى قسمين، الأول: تاريخ نشوئها كفكرة، والثاني: تاريخ تحولها الى حقيقة واقعة بإنشاء المصارف الإسلامية.

الفرع الأول: نشأة المصارف الإسلامية

لقد وردت الإشارات الأولى لفكرة المصرفية الإسلامية في كتابات عدد من الاقتصاديين الإسلاميين الباكستانيين، في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي، وأكدوا جميعا على الحاجة الى البنوك التجارية من جهة، وعلى مساوئ مؤسسة الفائدة في تلك البنوك من جهة أخرى، واقترحوا مصرفية بديلة تقام على مبدأ تقاسم الأرباح والخسائر، أما الكتابات المتعلقة بالمصرفية الإسلامية ظهرت خلال عقدي الستينات والسبعينات، على يد اقتصاديين باكستانيين ومصريين وعراقيين، وتم تبني الفكرة مؤسسيا في أوائل السبعينيات، اذ تبنها مؤتمر وزراء المالية للبلدان الإسلامية الذي عقد في كراچي عام 1970، وكذلك أول مؤتمر دولي للاقتصاد الإسلامي في مكة المكرمة سنة 1976، والمؤتمر الدولي للاقتصاد الإسلامي في لندن سنة 1977. وكان من نتيجة ذلك تأسيس أول مصرف إسلامي، وهو البنك الإسلامي للتنمية، في عام 1963 تأسس في احدى قرى الريف المصري بنك محلي للدخار، يعمل وفق أسس الشريعة الإسلامية اذ لم يكن يدفع أي فوائد على الودائع ولا يتقاضى فوائد على القروض التي كان يمنحها للمودعين فقط لتستخدم في أغراض الزراعة والإسكان، الا أن هذه التجربة لم تستمر وتوقف البنك سنة 1967، والجدير بالذكر أن انتشار المصرفية الإسلامية قد اتخذ اسلوبين متميزين: تمثل الأول في انشاء المؤسسات المصرفية الإسلامية جنبا الى جنب مع البنوك التقليدية، وتمثل الأسلوب الثاني في إعادة هيكلة كامل الجهاز المصرفي ليتماشى وأحكام الشريعة الإسلامية مع الغاء البنوك التقليدية.⁵⁸

الفرع الثاني: مبررات نشوء الصيرفة الإسلامية

لقد تضافرت عوامل عديدة اقتصادية ودينية وأخلاقية لتدفع المصرفية الإسلامية للظهور. بين أن مما لا ريب فيه أن العامل الديني هو الدافع الرئيسي لنشوئها، على أساس أن الفائدة التي تتعامل بها البنوك تدخل في دائرة الربا الذي حرمه الله، فالرأي السائد على أي حال ما يزال يعد فوائد البنوك من قبيل الربا المحرم. ومع ذلك فان ما محرم هو الفائدة وليس النشاط المصرفي نفسه، لذا فان رغبة المسلمين في

⁵⁸ الدكتور محمد محمود العجلوني، مرجع سابق، ص 74-75

الاستفادة من المنافع التي توفرها المصرفية في الحياة الاقتصادية والتخلص في الوقت نفسه مما تستند إليه من تعامل بالفائدة، يمكن أن يعد الدافع الأساسي لقيام المصرفية الإسلامية.⁵⁹

المطلب الثالث: أشكال التمويل المصرفي الإسلامي وأهدافه

الفرع الأول: أشكال التمويل المصرفي الإسلامي

توجد العديد من الأشكال التي تقوم عليها عملية الصيرفة الإسلامية يمكن إبراز أهمها في النقاط التالية:⁶⁰

1. التمويل بالمضاربة: تعتبر المضاربة من الأساليب الاستثمارية الهامة التي يعتمد عليها المفكرون في مجال الاقتصاد الإسلامي الكثير، ويقصد بالمضاربة "عقد يتم فيه دفع المال المعين الى من يتجر فيه بشروطه بجزء مشاع من الربح".
2. التمويل بالمرابحة: عقد من العقود الاستثمارية التجارية يتم بموجبها التمويل بالبيع، فهي بصورتها البسيطة عملية بيع بمثل الثمن الأول مع زيادة الربح، أي بيع السلعة بثمن التكلفة مع زيادة ربح منفق عليه بين البائع والمشتري.
3. التمويل الخاص بالمزارعة: يقصد به اعطاء الأرض لمن يزرعها، على أن يكون له نصيب مما يخرج منها كالنصف أو الثلث أو الأكثر من ذلك أو الأدنى من ذلك بحسب ما يتفقان عليه.
4. التمويل بالسلم: يقصد به بيع أجل بعاجل أي أنه بيع يتقدم فيه الثمن ليقبض بمجلس العقد وتتأخر فيه السلعة أو البضاعة لأجل مسمى، أي أن بيع السلم معاملة مالية يتم بموجبها تعجيل دفع الثمن وتقديمه نقدا الى البائع الذي يلتزم بتسليم البضاعة أو السلعة المعنية والمحددة والمضبوطة بصفات محددة في اجل معلوم.

⁵⁹ الدكتور محمد محمود العجلوني، مرجع سابق، ص 77.

⁶⁰ إبراهيم خليل عليان، الاستثمار، التمويل التقليدي، التمويل الإسلامي، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر بيت القدس الخامس، ص06.

الفرع الثاني: أهداف التمويل المصرفي الإسلامي

- تهدف المصارف الإسلامية الى تحقيق جملة من الأهداف يمكن ابراز أهمها في النقاط التالية:⁶¹
- إيجاد البديل الإسلامي لكافة المعاملات المصرفية التي يحتاج اليها المسلم في نشاطه اليومي التجاري، الصناعي، الزراعي إلى غير ذلك، ورفع الحرج عن المسلمين في المعاملات المصرفية اليومية.
 - تنمية الوعي الأَخاري بشتى السبل لدى مختلف فئات المجتمع، ومكافحة الاكتناز.
 - تشجيع الاستثمار بإيجاد الفرص الملائمة وخلق الآليات والأدوات التي تلبي احتياجات المستثمرين من الأفراد والشركات والمؤسسات.
 - توفير رؤوس الأموال اللازمة لأصحاب الأعمال من الأفراد والشركات والمؤسسات ويقوم البنك الإسلامي بكل أساسيات العمل المصرفي المتطور، متبعا أحدث الطرق والأساليب الفنية، لتسهيل التبادل التجاري، وتنشيط الاستثمار، وتعبئة الموارد المحلية ودفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما لا يتنافى مع الضوابط الشرعية.
 - تهدف البنوك الإسلامية الى توفير رؤوس الأموال اللازمة لأصحاب الأعمال والمشاريع الاقتصادية المختارة وفق معايير اقتصادية واجتماعية بما يكفل تحقيق أقصى عائد اقتصادي واجتماعي.

المطلب الرابع: تجارب دول عربية في مجال تطبيق الصيرفة الإسلامية

وفقا لتصنيف مجلس الخدمات المالية الإسلامية لسنة 2015، تعد المصارف الإسلامية ذات أهمية نظامية في ستة دول عربية تشمل " السودان، الكويت، السعودية اليمن، قطر والإمارات" بحيث تشكل حصة المصارف الإسلامية في هذه الدول ما ل يقل عن 15% من مجمل الأصول المصرفية، يأتي بعد ذلك السودان الذي يتبنى نظاما مصرفيا اسلاميا شاملا على رأس هذه الدول بأهمية نسبية لأصول الصيرفة الإسلامية تبلغ 100%، تليه المملكة العربية السعودية التي تشكل أصول المصارف الإسلامية بها نحو 51%، من اجمالي الأصول المصرفية بالمملكة، فيما تسيطر أكبر مؤسسة مصرفية

⁶¹ صالح صالح، عبد الحليم غربي، كفاءة صيغ وأساليب التمويل الإسلامي في احتواء الأزمات والتقلبات الدولية، الملتقى الدولي جامعة فرحات عباس، أكتوبر 2009، ص 09.

اسلامية بها على نسبة 15% من حجم السوق، يليها الكويت بحصة 38%، اليمن 27%، قطر 25%، الامارات 18.6% و 7.4% من اجمالي أصول صناعة الصيرفة الإسلامية على مستوى العالم.⁶²

الفرع الأول: هيمنة المصارف الإسلامية العربية على الساحة المصرفية العالمية

تستمر المصارف الإسلامية العربية بالهيمنة على الساحة المصرفية الإسلامية العالمية من حيث عدد المصارف وحجمها، بحيث يوجد نحو 164 مصرفا عربيا واسلاميا بالكامل موزعين حسب الدول العربية كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 08: لائحة المصارف الإسلامية في الدول العربية

البحرين				
بنك الأسرة	مركز إدارة السيولة المالية	مصرف الطاقة الأول	بنك ABC الإسلامي "مصرف المؤسسة المصرفية العربية الإسلامي	بنك البركة الإسلامي
بيت التمويل الكويتي البحرين	أر أي البحرين	بنك التمويل الخليجي	مجموعة البركة المصرفية	مركز السلام البحرين
دار الاستثمار	فينشر كابيتال بنك	المصرف العالمي	البنك الإسلامي العربي	بنك البحرين الاسلامي
بنك الاستثمار الدولي	بنك الخرطوم الدولي	مصرف ابدار	بنك الخير	بنك الاثمار
		البنك التركي الكويتي للمساهمة	سي تي بنك الاستثماري	المصرف الخليجي التجاري
العراق				
مصرف الثقة الدولي	مصرف النهرين الإسلامي	مصرف الرواحل السلامي للاستثمار	مصرف التعاون الإسلامي	المصرف العراقي الإسلامي

⁶² ختيري وهيبه، مرجع سابق، ص 322.

الإسلامي		والتمويل	للاستثمار	للاستثمار والتنمية
مصرف الراجح الإسلامي للاستثمار والتمويل	مصرف زين العراق الإسلامي للاستثمار والتمويل	مصرف العربية المتحدة الإسلامي للاستثمار والتمويل	المصرف الوطني الإسلامي	مصرف إيلاف الإسلامي
مصرف القرطاس الإسلامي للاستثمار والتمويل	المصرف الدولي الإسلامي	مصرف نور العراق السلامي للاستثمار والتمويل	مصرف جيهان للاستثمار والتمويل الإسلامي	مصرف كوردستان الدولي للاستثمار والتنمية
مصرف اسيا العراق السلامي	مصرف القابض الإسلامي للتمول والاستثمار	مصرف أبو ظبي الإسلامي	مصرف العالم الإسلامي للاستثمار والتمويل	مصرف البلاد الإسلامي للاستثمار والتمويل
الامارات العربية المتحدة				
نور بنك	مصرف الهلال	مصرف الإمارات الإسلامي	مصرف أبو ظبي الإسلامي	بنك دبي الإسلامي
			مصرف عجمان.	مصرف الشارقة الإسلامي
اليمن				
كاك الإسلامي	البنك الإسلامي اليمني للتمول	بنك الأمل للتمول الأصغر	بنك سبأ الإسلامي	بنك التضامن الإسلامي الدولي

	والاستثمار			
			مصرف اليمن البحرين الشامل	مصرف الكريمي للتحويل الأصغر الإسلامي
الكويت				
بنك وربة	بنك الكويت الدولي	بنك بوبيان	البنك الأهلي المتحد	بيت التمويل الكويتي
				شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
الصومال				
	بنك الصومال العالمي	بنك الأمل للتحويل الأصغر	بنك السلام الصومالي	بنك ذهب شيل العالمي
قطر				
بنك قطر الأول	بنك بروة	بنك قطر الدولي الإسلامي	مصرف الريان	مصرف قطر الإسلامي
المغرب				
الأخضر بنك	بنك اليسر	بنك التمويل والإنماء	بنك الصفاء	أمنية بنك
السعودية				
	بنك البلاد	بنك الجزيرة	مصرف الإنماء	مصرف الراجحي
مصر				
	بنك ناصر الاجتماعي	بنك أبو ظبي الإسلامي	بنك البركة مصر	بنك فيصل الإسلامي المصري

الأردن				
	مصرف الراجحي	بنك صفوة الإسلامي	البنك العربي الإسلامي الدولي	البنك الإسلامي الأردني
تونس				
		بنك الوفاق	مصرف الزيتونة	بنك البركة تونس
سوريا				
		بنك الشام	بنك البركة سوريا	بنك سورية الدولي الإسلامي
فلسطين				
		مصرف الصفا الإسلامي	البنك الإسلامي العربي	البنك الإسلامي الفلسطيني
الجزائر				
			مصرف السلام الجزائر	بنك البركة الجزائري
سلطنة عمان				
			بنك العز الإسلامي	بنك نزوى

المصدر: <http://www.uabonline.org/ar/research/banking>

يوضح الجدول أن العراق تتشكل من 25 مصرف، البحرين 23 مصرف، الإمارات 8 مصارف، اليمن 7 مصارف، الكويت، موريتانيا والصومال 6 مصارف، 5 مصارف في كل من قطر، لبنان والمغرب، 4 مصارف في كل من السعودية، مصر، الأردن، 3 مصارف في كل من تونس، سوريا وفلسطين، في المرتبة الأخيرة كل من الجزائر وسلطنة عمان 02 مصارف.

الفرع الثاني: التمويل الإسلامي والمسؤولية الاجتماعية للشركات

إن المبادئ الأخلاقية التي يقوم عليها التمويل الإسلامي تتداخل بوضوح مع تلك التي تقوم عليها المسؤولية الاجتماعية للشركات، مع الاستثناء المحتمل لتركيز الإسلام على المسؤولية الشخصية وعدم الاعتراف بالمؤسسة كشخص اعتباري، والواقع أن الإسلام غالباً ما يذهب إلى أبعد من ذلك ولديه ميزة تقنين أوضح للمعايير الأخلاقية، فضلاً عن مجموعة من آليات الإنفاذ الواضحة.⁶³

جدول رقم 09: معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية حول المسؤولية

الاجتماعية للشركات

سلوك اجباري	سلوك موصى به
-فحص العملاء "على سبيل المثال الا يكون نشاط العمل مخالف للتعاليم الإسلامية أو لجوانب المسؤولية الاجتماعية الأساسية للشركات لهذا المعيار". - المعاملات المسؤولة مع العملاء "على سبيل المثال تجنب فرض شروط شاقة، الأرباح والنفقات المحظورة من قبل الشريعة الإسلامية". -رعاية الموظفين. -الزكاة.	-قرض حسن "دون فائدة". -الحد من التأثير السلبي على البيئة. -حصول الاستثمار الاجتماعية، التنمية والبيئة. -خدمة العملاء المتميزة. -الأنشطة الخيرية. -إدارة الوقف الإسلامي.

المصدر: عثمان حياة، عدیل مالك، التمويل الإسلامي "الأخلاق، المفاهيم، الممارسة" مؤسسة بحوث

معهد CFA، 2018، ص 43.

يشير التقرير حسب الجدول أعلاه أن المؤسسات المالية الإسلامية بدأت بداية جيدة في معظم جوانب المسؤولية الاجتماعية، الاهتمام بجانب الرفاهية الاجتماعية، الحد من أوجه القصور في الطاقة والنفقات الأمر الذي يسمح بإحداث فرق إيجابي والحد من الضرر.

⁶³ ختيري وهيبه، مرجع سابق، ص 325.

المطلب الخامس: الأثر المالي للمصارف الإسلامية في الدول العربية

الفرع الأول: الجوانب المالية للمصارف الإسلامية العاملة في الدول العربية

تعمل المصارف الإسلامية على تحقيق النمو، التوسع والاستمرار في عمل المؤسسات المالية الإسلامية وصناديق الاستثمار المطابقة للشريعة الإسلامية التي تدعم عمل المصارف الإسلامية بكل طاقاتها، إلا أن ذلك يستدعي أن تعمل المصارف على نشر الوعي والثقة بأهمية النشاط الذي تقوم به بهدف استقطاب أكبر قدر ممكن من عملائها.

جدول رقم 10: البيانات المالية المجمعة للمصارف الإسلامية العاملة في الدول العربية "مليار دولار"

أرصدة الأوعية الادخارية		أرصدة التوظيفات المالية (التمويل)		الموجودات		
2016	2017	2016	2017	2016	2017	
69.3	106.1	86.4	92.4	133.4	146.6	الإمارات السعودية
118.7	122.7	99.6	105.6	150.5	157.2	البحرين
71.1	16.0	14.0	16.0	32.0	32.3	الكويت
58.91	65.14	60.03	67.22	87.1	95.2	سلطنة عمان
1.1	1.7	1.5	2.2	2.3	3.3	قطر
11.7	16.6	11.8	14.3	19.5	25.1	السودان
1.5	1.5	1.2	1.2	2.4	2.4	الجزائر*
1.3	1.4	1.1	1.2	1.8	2.0	تونس
0.6	0.6	0.2	0.2	0.8	0.8	لبنان
7.6	8.8	2.9	3.1	9.5	10.9	مصر
9.2	9.5	7.1	7.5	10.4	10.8	الأردن
1.4	0.8	0.4	0.2	3.0	1.5	سوريا
1.3	1.6	1.7	1.8	5.6	6.9	فلسطين
1.5	1.6	1.7	1.8	5.6	6.9	العراق
0.3	0.3	0.3	0.3	0.4	0.4	موريتانيا*

المصدر: نقلا عن الموقع الإلكتروني

<http://www.uabonline.org/ar/research/banking/>

الفصل الأول: أسس نظرية حول التأمين التكافلي والصيرفة الإسلامية

يوضح الجدول أعلاه أن الإمارات تحتل المرتبة الأولى عربياً من ناحية الموجودات التي ارتفعت من 133.4 مليار دولار إلى 146.6 مليار دولار أي بنسبة 9%، كما قدرت عملية التمويل لسنة 2016 بقيمة 86.4 مليار دولار إلى 92.4 مليار دولار بنسبة ارتفاع قدرها 6.49%، كما عرفت الإمارات ارتفاعاً في الأرصدة الادخارية حيث بلغت 69.3 مليار دولار سنة 2016 لتشهد ارتفاعاً ملحوظاً سنة 2017 قدرت بـ 106.1 مليار دولار أي ما نسبته 9.23%.

كذلك تشهد البيانات المالية المجمعة للمصارف الإسلامية تنامياً ملحوظاً في البلدان الأخرى حسب ما يشير إليه الجدول أعلاه.

الفرع الثاني: بيانات أكبر عشرة مصارف عربية إسلامية للفترة 2018-2019

يمثل هذا العنصر أكبر 10 مصارف عربية إسلامية للفترة المتعلقة بسنة 2018-2019 حسب الدول العربية كما يشير إليه الجدول التالي:

الفصل الأول: أسس نظرية حول التأمين التكافلي والصيرفة الإسلامية

جدول رقم 11: البيانات المتعلقة بأكثر 10 مصارف إسلامية عربية "مليار دولار"

الرقم	المصارف	الموجودات 2018	2019	الودائع 2018	2019	التمويل 2018	2019
01	الراجحي/ السعودية	90.6	91.5	72.7	72.8	60.0	62.3
02	بيت التمويل الكويتي	53.9	57.6	35.0	38.5	36.9	39.7
03	بنك دبي الإسلامي	47.6	56.4	33.3	40.1	31.3	36.3
04	مصرف قطر الإسلامي	38.4	41.3	26.2	28.0	27.0	28.2
05	مصرف أبو ضبي	33.3	33.6	26.6	27.2	21.3	20.8
06	مصرف الانماء السعودية	27.9	30.7	21.5	23.8	18.8	21.1
07	مصرف الريان قطر	25.1	28.3	15.9	17.2	18.6	19.8
08	مجموعة البركة البحرين	23.4	25.5	18.3	19.3	14.8	16.2
09	بنك الجزيرة/ السعودية	17.7	18.2	13.8	13.4	11.2	10.4
10	بنك البلاد/ السعودية	14.3	16.9	10.7	12.7	9.6	11.6
	لكلي	372.4	399.9	274.3	293	248.7	266.6

المصدر: نقلا عن الموقع الإلكتروني <http://www.uabonline.org/ar/research/banking/>

يوضح الجدول أعلاه أهم البيانات المتعلقة بأكثر 10 مصارف إسلامية عربية، حيث نلاحظ ارتفاع مجموع الموجودات من 372.4 مليار دولار سنة 2018 إلى 399.9 مليار دولار سنة 2019 أي بنسبة مقدرة بـ 6.87%، في حين بلغ مجموع الودائع سنة 2018 قيمة 274.3 مليار دولار ليرتفع سنة 2019 إلى 293.0 مليار دولار بنسبة 6.83%، أما فيما يخص مجموع التمويل لهذه الدول فقد بلغ سنة 2018 قيمة 248.7 مليار دولار ليصل سنة 2019 إلى 266.6 مليار دولار أي بنسبة 6.71%.

الفرع الثالث: مساهمة التأمين التكافلي في الصيرفة الإسلامية

يتمثل مدى مساهمة التأمين التكافلي فيما يلي: ⁶⁴

1. حماية الاقتصاد الوطني من استغلال شركات التأمين التجاري لأن هذه الأخيرة تهدف إلى تحقيق أكبر قدر من الربح على حساب المستأمنين، والتأمين التكافلي يحول دون ذلك، حيث تقوم مؤسسات التأمين التكافلية باستثمار المتوفر من الأقساط التأمينية بمشاريع استثمارية تسهم في بناء الاقتصاد الوطني وتعود بالربح على المستأمنين أنفسهم.
2. المساهمة في بناء الاقتصاد الوطني وازدهاره، فتأسيس مؤسسات التأمين التكافلية وقيامها بواجباتها، يساهم مساهمة فاعلة في دعم عجلة الاقتصاد من خلال الأمور التالية:
 - المساهمة في تطوير المؤسسات المالية الإسلامية بشكل عام.
 - المساعدة في إيجاد سبل العيش الكريم في حالتي المرض والعجز.
 - إيجاد فرص العمل المتعددة، والمساهمة في الحد من البطالة.
3. الاستحواذ على نسبة معتبرة من مدخرات الأفراد وبالتالي القيام بدور ادخاري مهم والمتمثل في تعبئة المدخرات المالية.
4. العمل على إعادة توظيف المدخرات المالية في أوعية استثمارية من شأنها منافسة الحقل الاستثماري الربوي المحرم لصناعة التأمين التقليدي.
5. استثمار الأموال الفائضة في مجال التنمية الزراعية والصناعية، بالإضافة إلى التغطيات التأمينية المتعلقة بالاستثمار الفلاحي ووسائل الإنتاج.
6. تحقيق الصالح العام والخاص لأنه لا يقوم بإنشاء الاحتكارات لعدم سعيه للربح كهدف أساسي له.
7. الوصول بالفرد إلى مستوى الكفاية الحدية خاصة فيما يتعلق بالحاجات الضرورية ليكون مستغنيا عن الآخرين ماديا ونفسيا يكون قادرا على رعاية أسرته ومعاونة الآخرين عند اللزوم.

من خلال ما سبق توصلنا الى ان الصيرفة الإسلامية لمختلف المعاملات المصرفية العربية جاءت خلفا للمعاملات الربوية في البنوك التقليدية التي حرمتها الشريعة الإسلامية نظرا للأضرار التي تخلفها على حياة البشرية، كما أوضحت الدراسة أشكال التمويل الإسلامي، خصائصه وأهم الأسس القائم عليها،

⁶⁴ محمد الطاهر عامري، التأمين التكافلي في الجزائر افاق وتحديات، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة العدد 2020/02، ص 188. نقلا عن الموقع الإلكتروني: www.asjp.com

إضافة إلى ذلك تم عرض حالة مجموعة المصارف القائمة على مستوى العربي وذلك بغرض توضيح الصورة الحقيقية التي تعكس البيانات المالية المجمعّة خلال مراحل تطورها بهدف تحديد وضعية التمويل الإسلامي في هذه الدول.

المبحث الرابع: دراسات سابقة وما يميز الدراسة الحالية عنها

من خلال هذا المبحث سوف يتم التعريف بأهم الدراسات التطبيقية التي سبقت وتطرت لمتغيرات هذه الدراسة وفقا للتقسيم التالي:

- عرض الدراسات السابقة باللغة العربية.
- عرض الدراسات السابقة باللغة الأجنبية.
- مميزات الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

المطلب الأول: عرض الدراسات السابقة باللغة العربية

يعتبر التأمين التكافلي من المواضيع التي لاقى الاهتمام من قبل الباحثين، حيث أن الكل ينظر إليه من زاوية الرهان الذي يضمن تنمية الاقتصاد الإسلامي، حيث سيتم التطرق الى أبرز الدراسات العربية التي سبقت ودرست التأمين التكافلي بصفة مباشرة كالاتي:

دراسة مثني عبود حساني ⁶⁵	
تسمية الدراسة	افاق تبني التأمين التكافلي ودوره في تطوير خدمات التأمين
إشكالية الدراسة	هل تحتاج المصارف الإسلامية الى شركة تأمين تقدم لها وثائق تأمينية وفقا للشريعة الإسلامية؟
الفرضيات الأساسية للدراسة	يؤدي انشاء شركة تأمين تكافلي الى تطور وتنوع الخدمات التأمينية المقدمة.
أبرز النتائج المتوصل اليها	حيث هدفت هذه الدراسة الى عرض إطار نظري لتطبيق التأمين التكافلي، وكذلك التعرف على مستوى تأثير ذلك على تطوير خدمات التأمين في السوق، وتقديم التوصيات التي تؤدي لزيادة الاهتمام بهذا المجال.
أهم التوصيات	<ul style="list-style-type: none"> • دعوة المؤسسات المعنية بالنشاط التأميني الى مواكبة التطورات الحاصلة في مجال التقنيات الإدارية. • محاولة الاستفادة من تجارب الدول العربية والإسلامية فيما يخص تطبيق التأمين التكافلي، ومحاولة الاتصال بشركات التكافل بتلك الدول والاستفادة من تجاربهم. • يمكن أن تقوم الدولة بدعم ورعاية شركات التكافل حتى تستطيع النمو والتطور.
دراسة بونشادة نوال ⁶⁶	
تسمية الدراسة	العمل المؤسساتي التكافلي بين جهود التأصيل وواقعية التطبيق
إشكالية الدراسة	إلى أي مدى ساهم البناء التأصيلي للتأمين التكافلي في تكريس منظومة تأمينية شرعية بديلة للنظام التأميني التقليدي؟ وإلى أي مدى يمكن أن تعكس تطبيقاته الحالية المبادئ المؤصلة والفقهية التي بنيت عليها شروط شرعيته؟ وماهي الأبعاد الاقتصادية والتنموية لممارسة النشاط التأميني التكافلي؟
الفرضية الأساسية للدراسة	انشاء الوقف يؤدي لتكوين محفظة التكافل مع التبرع على الوقف نفسه وهذا التبرع لا يعتبر وقفا.
أبرز النتائج	هدفت هذه الدراسة إلى الارتقاء الفكري والتطبيقي بالصناعة التكافلية وذلك من خلال عرض المسيرة الاجتهادية لتأصيل التأمين التكافلي؛ إلى جانب الفروق المؤسسية بين التأمين التقليدي والتأمين التكافلي، كما هدفت إلى معالجة مختلف الصيغ المطبقة لإدارة

⁶⁵ مثني عبود حساني، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الوطني الرابع لطلبة الدراسات العليا، خلال الفترة 01-12-2019،

⁶⁶ بونشادة نوال، ورقة بحثية مقدمة لندوة شركات التأمين التقليدي ومؤسسات التأمين التكافلي بين الأسس النظرية والتجربة التطبيقية، خلال الفترة 25-26 أبريل 2011، سطيف.

مؤسسات التأمين التكافلي.	
<p>خلصت هذه الدراسة إلى أن صناعة التأمين التكافلي الركيزة الثالثة للاقتصاد الإسلامي إضافة إلى القطاع المصرفي والقطاع الاستثماري، كما أن لمؤسسات التأمين التكافلي أدوار تنموية بالغة الأهمية على الصعيد الاجتماعي والصناعي والزراعي؛ إذ تتمثل أساسا في التغطيات التأمينية المختلفة، حيث تعمل على تشجيع الاستثمار وزيادة الدخل عن طريق إعادة تشكيل رأس المال المنتج مما يعزز التنمية بمختلف قطاعاتها.</p>	<p>أهم التوصيات</p>
<p>دراسة عبد الحميد محمود البعلی، وائل إبراهيم الراشد⁶⁷</p>	
<p>نظام التأمين التعاوني التكافلي الإسلامي قواعده وفنياته مع المقارنة بالتأمين التجاري.</p>	<p>تسمية الدراسة</p>
<p>ماهي سبل تنمية صناعة التأمين التكافلي، وما هو واقع تطويرها في الدول العربية؟</p>	<p>إشكالية الدراسة</p>
<ul style="list-style-type: none"> • التأمين التكافلي هو نظام مبني على التعاون والتكافل، وقد سمح بتقديم نماذج اقتصادية تكافلية خالية من الربا مقارنة بنظام التأمين التجاري. • نشاط شركات التأمين التكافلي وأسس عملها لا يختلف عن آلية عمل شركات التأمين التجارية إلاّ فيما يتعلق بتقادي المعاملات الربوية عند استثمارها للفائض التأميني. 	<p>الفرضيات الأساسية للدراسة</p>
<p>هدفت هذه الدراسة إلى توضيح منهجية التكافل التعاوني في الشريعة الإسلامية وما تقوم عليه من جلب المنافع ودفع الضرر ابتداء وانتهاء بكل وسائل التكافل العملية الواجبة والمندوبة ونماذجها المتعددة ومنها:</p> <ul style="list-style-type: none"> • التأمين التعاوني القائم على التبرع المتبادل أو التكافل التأميني المتبادل. • المنهجية المتكاملة للتكافل خاصة في عصر العولمة وما يتضمنه من اتفاقية خدمات التأمين في اتفاقية منظمة التجارة العالمية. 	<p>أبرز النتائج</p>
<ul style="list-style-type: none"> • ضرورة تطوير الأنظمة والقوانين التي تنظم نشاط شركات التأمين التكافلي. • ضرورة اتباع الأساليب الفنية العلمية المعاصرة في قياس المخاطر واحتمالات حدوثها وتقدير الاشتراكات. • ضرورة العمل على إصدار قانون بشأن التأمين التعاوني التكافلي وإعادة التأمين بما يتوافق مع التطورات الدولية في هذا المجال. • ضرورة الاهتمام بتأهيل العاملين في مجال التأمين التعاوني ومواكبة كل جديد في هذا المجال. 	<p>أهم التوصيات</p>

⁶⁷ أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة حسبية بن بو علي - الشلف، قسم العلوم الاقتصادية، السنة الجامعية 2014-

المطلب الثاني: عرض الدراسات السابقة باللغة الأجنبية

دراسة ⁶⁸ Hairul suhaimi Arhar	
An Exploratory Study On Takaful Accounting Reporting And its Regulation In Malaysia. دراسة توضيحية حول محاسبة التكافل وعمل التقارير والأنظمة الخاصة بها في ماليزيا.	تسمية الدراسة
كيف يتم ادخال المحاسبة على أساس الاستحقاق في قطاع ماليزيا العام؟	إشكالية الدراسة
تغطية الموضوعات الرئيسية لمراجعة الحسابات والمحاسبة على أساس الاستحقاق في القطاع العام.	الفرضية الأساسية للدراسة
هدفت الدراسة إلى تحليل الطبيعة النظرية للتأمين التكافلي من جانبيين الأول المفاهيم العامة والعمليات التأمينية، والثاني المبادئ المحاسبية الإسلامية بوجه عام، وتعرضت إلى مجالات البحوث الحالية المتعلقة بمحاسبة التأمين التكافلي ومقارنتها بالتأمين التقليدي، وتناولت في ذلك تحليل الأدبيات ذات الصلة بالتأمين التكافلي، والمفاهيم والعمليات والمحاسبة التي تقوم عليها، وأوضحت الدراسة الأسس والقواعد الإسلامية التي تنظم علاقة المشاركين في التكافل، واقترحت الدراسة استراتيجية فعالة للمراقبة والإشراف من الجهات ذات العلاقة لتعزيز سبل التعاون المشترك في صناعة التأمين التكافلي.	أبرز النتائج
وجوب تطبيق المعايير الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية "AAOIFI" Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions الخاصة بشركات التأمين التكافلي واستخدامها كأساس في صياغة وتطوير معايير نظام التأمين التكافلي لإعداد التقارير والمحاسبة في ماليزيا الذي لا يزال قيد التطوير.	أهم التوصيات
دراسة ⁶⁹ Ismail Ben Mohd (2011)	
Mathematical Modelling In Family Takaful. النمذجة الرياضية في التكافل العائلي.	تسمية الدراسة

⁶⁸ International Journal of Islamic Thought, e-ISSN 2289-6023, Vol. 13 : (June) 2018.

⁶⁹ ISMAIL BIN MOHD, MATHEMATHECAL MODELLING IN FAMILY TAKAFUL, JOURNAL OF APPLIED SCIENCE, ISSN 1812-56-54,2011 ASIAN NETWORK.

إشكالية الدراسة	ماهي معاملات التأمين التكافلي، وكيف يتم نمذجتها رياضيا في مؤسسات التكافل العائلي.
الفرضية الأساسية للدراسة	معاملات التأمين الإسلامي هي سياسة من التعاون المتبادل ضد المخاطر.
أبرز النتائج	حيث هدفت هذه الدراسة الى توضيح أهم تطبيقات التأمين التكافلي الإسلامي والتأمين التكافلي العائلي، حيث كان الهدف منها تبين التطبيقات التي تعتمدها مؤسسات التكافل المالي وكيفية تطبيقها رياضيا للاستفادة منها في إدارة الغرر مثلا أو المضاربة.
أهم التوصيات	وجوب تطبيق الأسس الرياضية الخاصة بشركات التأمين التكافلي واستخدامها كأساس في النهوض بالصيرفة الإسلامية وتطوير صناعة التأمين التكافلي.

المطلب الثالث: مميزات الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

تأسست هذه الدراسة الحالية تحت عنوان "تطبيقات التأمين التكافلي الإسلامي في النوافذ البنكية الإسلامية" بناء على عدة مبررات ودوافع، حيث كان من أبرزها الخروج بموضوع له مميزات عن جملة الدراسات السابقة، بغية المساهمة في إضفاء خدمة علمية تساهم في خدمة متغيرات الدراسة.

الفرع الأول: مميزات المتن العلمي لدراسة الموضوع

تميزت هذه الدراسة من خلال ما يلي:

- تركزت هذه الدراسة على إيضاح أثر التأمين التكافلي بصفة مباشرة على الصيرفة الإسلامية، وكذا إيضاح أثر الصيرفة الإسلامية على الاقتصاد المحلي المالي.
- اعتمدت هذه الدراسة على تحليل تطبيقات التأمين التكافلي داخل مؤسسات التكافل المالية ونمذجتها رياضيا، الأمر الذي لا تتوفر عليه أي من الدراسات السابقة خاصة الدراسات باللغة العربية.
- تطابق الموضوع مع مؤسسة **Etiqa General Takaful**، حيث أنها تمثل واحدة من أهم مؤسسات التكافل العائلي على الصعيد المحلي المالي، والتي تتبنى متغيرات الدراسة وتجسدهم في تطبيقاتها من خلال ممارسة وظائفها المعتمدة.

➤ كما تسعى هذه الدراسة الى بناء موضوع متكامل يدرس جميع جوانب التأمين التكافلي، على عكس الدراسات السابقة التي ركز كل منها على جانب معين.

الفرع الثاني: المصادر المعتمدة في بناء الموضوع

➤ الاعتماد على المراجع الأجنبية (انجليزية، فرنسية، ماليزية)، حيث أن الاعتماد على المراجع الأجنبية يعد مهما جدا لاسيما في اكتشاف الجزئيات الحديثة لمتغيرات الموضوع، وهذا نظرا لحدائته وقلة تطبيقه في الدول العربية.

➤ التركيز على اعتماد المواقع الرسمية للشركات محل الدراسة فيما يخص الجانب التطبيقي للدراسة، مع الاعتماد على الأشكال والنماذج الصادرة في تصريحات الشركات محل الدراسة.

الفرع الثالث: مميزات الجوانب المنهجية والشكلية للدراسة

الوضوح: تتمثل في صراحة عنوان الموضوع المدروس ومضمونه.

الموضوعية: حيث يلاحظ في هذه الدراسة البعد عن التحيز الشخصي في دراسة الموضوع، حيث اجتنبت هذه الدراسة الحكم العام وابداء الآراء الذاتية.

أسلوب الكتابة المعتمدة: يعتمد أسلوب هذه الدراسة جملة من العناصر التالية:

✓ لغة مقبولة وسهلة الفهم.

✓ تسلسل الأفكار وتتابعها.

✓ احترام أسلوب اللغة المستخدمة بالتركيز على المصطلحات المفتاحية.

انطلاقا مما ذكر سابقا، فإن الدراسة الحالية هي محاولة من قبل الطلبة للإجابة على تساؤلات الدراسة، وذلك باتباع أساليب عملية منظمة بغرض الوصول الى معلومات جديدة تفيد وتخدم متغيرات هذه الدراسة.

خلاصة الفصل

قمنا في هذا الفصل بتناول نظرة عامة حول مجموعة من المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالتأمين، كما ركزنا على المفاهيم الأساسية والشرعية للتأمين التكافلي، وقد اشتمل هذا الفصل على ما يلي:

أولاً: مدخل للتأمين، حيث تناولنا فيه نشأة التأمين وتطوره ثم قمنا بإيجاز مفهوم عام للتأمين، مروراً بمبادئه ودوره، بعد ذلك قمنا بالتطرق إلى مفهوم عقد التأمين، وصولاً إلى مخاطر التأمين وأقسامه.

ثانياً: التأمين التكافلي الإسلامي، حيث تم تناول ماهية التأمين التكافلي الذي ورد فيه خصائص ومشروعية التأمين التكافلي، مروراً بنشأته وتطوره، وكذا قمنا بعرض لأنظمة النظام التأميني وصيغته وكذا أوجه التشابه والاختلاف بينها، وكذا الدور التنموي للتأمين التكافلي وكذا معوقاته وفاق تطوره، وصولاً إلى تطبيقات التأمين التكافلي المالي.

ثالثاً: الصيرفة الإسلامية، التي تعرضنا فيها لمجموعة من المفاهيم العامة حول الصيرفة الإسلامية استناداً للشريعة الإسلامية، ثم عرضنا نشأة الصيرفة الإسلامية ومبرراتها، بعد ذلك قمنا بعرض مجموعة من تجارب الدول العربية في تطبيق الصيرفة الإسلامية، وفي الأخير قمنا بعرض الأثر المالي للمصارف الإسلامية في أهم الدول العربية.



الفصل الثاني



الفصل الثاني: دراسة التأمين التكافلي الماليزي "العائلي والعام"

تشكلت للدراسة من جزئين رئيسيين في جانبها النظري والتطبيقي، ولقد قامنا في الجانب النظري بمراجعة الأدبيات السابقة والمتواجدة بالمراجع العامة والمتخصصة ذات العلاقة بموضوع التأمين والتأمين التكافلي وأثر علاقتهما في الاقتصاد الوطني والإحاطة بمتغيرات الدراسة في كل من الدوريات والمقالات الأكاديمية المحكمة والنشرات الاقتصادية والمؤتمرات التي تتضمن مقالات أو بحوث متخصصة وكذا الوثائق والمجلات العلمية المتخصصة الصادرة عن الهيئات الرسمية في قطاع التأمين .

المبحث الأول: الإطار المنهجي لدراسة مضمون التأمين التكافلي في ماليزيا

محاولة منّا لأثراء موضوع الدراسة وتدارك النقص الذي قد بلحق بالموضوع ومعرفة مختلف وجهات النظر حول "مدى تطبيق التأمين التكافلي في النوافذ البنكية الإسلامية - التجربة الماليزية -" قام الباحث في الجانب التطبيقي بتحليل التقارير والإحصائيات الصادرة عن الشركة العالمية "أرنست-أند-يونج"، وكذا المقالات والبحوث المقدمة والصادرة عن:

«مؤتمر التأمين التعاوني، ومجمع الفقه الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب» والتي خصصنا وأخذنا منها (التقارير والمقالات) الجانب المتعلق بدولة واقتصاد ماليزيا بصفة عامة والتأمين التكافلي بصفة خاصة.

حيث يعتبر هذا (التحليل) من أكثر أدوات البحث انتشارا واستخداما ومن أهم وسائل جمع المعلومات والبيانات لاختبار فرضيات الدراسة.

كما هناك علاقة وطيدة بين موضوع البحث ومنهجه، إذ أن طبيعة الموضوع تحدد إلى حد كبير المنهج المناسب له، والذي من جهة يؤدي دورا كبيرا في توجيه الباحث خلال المراحل المختلفة لبحثه، كما أن اختبار المصادر المنهجية المناسبة ضرورة ملحة لتحقيق الترابط العلمي والمنطقي بين ما هو نظري وما هو تطبيقي في مجال البحث العلمي.

انطلاقا من هنا فإن الباحث حاول من خلال هذا المبحث إبراز أهم الخطوات والإجراءات المنهجية التي اعتمدها دراسة تحليل المضمون، أين تضمنت في بدايتها الإطار المنهجي للدراسة ثم توضيح الطريقة والإجراءات، وأسقاط منهج تحليل المحتوى على مجتمع البحث وعينة البحث المقصودة.

المطلب الأول: المنهج المستخدم في الدراسة

فيما يخص المنهج المتبع في دراستنا لموضوع بحث (مدى تطبيق التأمين التكافلي في النوافذ البنكية الإسلامية) فقد تعددت تعاريف البحوث العلمية، إلا أن التعريف الأكثر استخداماً هو ذلك التعريف الذي يشير إلى أن البحوث العلمية هي:¹

"التقصي المنظم الذي يهدف إلى إضافة معارف، يمكن توصيلها والتحقق من صحتها، بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو إضافة الجديد لها"، فالغاية من البحث، هي التعمق في المعرفة والبحث عن الحقيقة، واستخلاص فكرة صادقة عن جوهر أي موضوع. ولذلك فإنه يتعين على كل باحث أن يختار المنهج أو الأسلوب المعين لتحديد مشكلته التي هو بصدد دراستها وكلما تمكن الباحث من التحكم في المنهج تمكن من التحكم في دراسته. وعليه تدرج دراستنا ضمن البحوث الوصفية التحليلية التي يعرفها هوبنتي " بأنها التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع".

ويتميز الأسلوب الوصفي بأنه يقرب الباحث من الواقع حيث يدرس الظاهرة كما هي على أرض الواقع وتصفها بشكل دقيق، أما بتعبير كمي حول خصائص وسمات الواقعة أو بأسلوب كيفي، وقد ارتبط هذا الأسلوب بالظواهر الإنسانية كدراسة السلوك الإداري.

وفي إطار هذا النوع من الدراسات اعتمدنا على منهج تحليل المضمون لاعتبارات طبيعة الدراسة ومتطلباتها؛ حيث يعتبر تحليل المضمون أسلوب البحث الذي يهدف إلى وصف المضمون الظاهر للدراسة وصفاً موضوعياً ومنظماً وكمياً، وكذا من أجل التوصل إلى نتائج صادقة.

الفرع الأول: تحديد مصطلحات منهج تحليل المضمون

وقمنا بعرض مصطلحات منهج تحليل المضمون بالترتيب التالي:²

أولاً: معنى التحليل

يقصد بالتحليل تلك العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث في دراسته للظواهر والأحداث والوثائق لكشف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة وعزل عناصرها عن بعضها بعضاً ومعرفة

¹ أعمار دومال دور التأمين التكافلي في دعم الاقتصاد المحلي في ظل نقص مؤسسات إعادة التكافل ماليزيا نموذجاً مذكر مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص نفود مالية جامعة محمد خيضر بسكرة 2015/2016 ص 122
² أعمار دومال دور التأمين التكافلي في دعم الاقتصاد المحلي في ظل نقص مؤسسات إعادة التكافل ماليزيا مرجع سابق ص 123

خصائص وسمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات القائمة بينها، وأسباب الاختلافات ودلالاتها، لجعل الظواهر واضحة ومدركة من جانب العقل.

ثانياً: معنى المحتوى المضمون

هو كل ما يقوله أو يكتبه الفرد ليحقق من خلاله أهداف اتصاله مع الآخرين، فقد يكون عبارة خطاب أو قرار سياسي، أو قانون، أو أعمال عادية تتم على مستوى المؤسسات الاجتماعية أو الإدارية.

ثالثاً: تعريفات منهج تحليل المضمون

إن تحليل المضمون كغيره من المفاهيم الاجتماعية، لم يحسم بتعريف محدد بدقة إلى حد الاتفاق التام في ظل مشكلات حدود تطبيقاته وإجراءاته... بالرغم من التطور والتوسع الذي شهده في استخدام الأساليب والتقنيات على المستوى الدولي، وفيما يلي بعض التعريفات نذكر منه:

- **تعريف "بيرنارد بيلسون":** والذي يعتبر من الأوائل الذين اقتربوا من الجوانب المنهجية لتحليل المضمون في بداية النصف الثاني من القرن العشرين بقوله: "هو أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر"
- **أما نظرة "لازويل" لهذا المنهج:** فيرى أن "تحليل المضمون يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي كما يقال عن موضوع معين في وقت معين"
- **التعريف الذي وضعه "سمير محمد حسن"** حيث يقول: "أن تحليل المضمون هو أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون على الأخص في الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون لتلبية الاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث"

ومع ذلك يستخدم تحليل المضمون في الأبحاث والدراسات الاجتماعية التي يصعب مقابلة وحداتها نظراً لوفاتها أو غيابها أو بعدها الجغرافي أو ارتفاع مكانتها الاجتماعية والسادسية. لذا يضطر الباحث في مثل هذه الحالات البحث باستخدام: الوثائق، والسجلات، والمستندات، والمذكرات، والمقالات، والصحف، وغيرها من أجل التوصل إلى الحقائق والبيانات عن موضوع البحث المزمع إجرائه.

الفرع الثاني: المجتمع والعينة وحدود الدراسة في تحليل المضمون:³

أولاً: مجتمع البحث

بما أنه من الصعب على الباحث أن يتصل بعدد كبير من المعنيين بدراسته ويحصل على أجوبته، فإنه لا مفر إلى الالتجاء إلى أسلوب أخذ العينة التي تمثل المجتمع الأصلي حتى يستطيع أن يأخذ صورة مصغرة عن التفكير العام.

يختلف مجتمع أو وحدة الدراسة في تحليل المضمون باختلاف أهداف البحث، فلو كان الباحث يريد تحليل محتوى صحيفة يومية معينة مثلاً، فإن مجتمع البحث هو جميع أعداد الصحيفة الصادرة خلال الفترة التي يغطيها البحث. ومن الطبيعي أن يكون مجتمع البحث واسعاً في بعض الأحيان قلما يستطيع الباحث أن يدرسها بدراسة شاملة، وعليه أن يلجأ إلى اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة أو البحث .

فمجتمع البحث حسب تعريف الدكتور "رحيم يونس كرو العزاوي": هو مجموعة من الوحدات الإحصائية المعرفة بصورة واضحة والتي يراد منها الحصول على بيانات.

وقد تضمن مجتمع الدراسة في دراستنا هذه "صناعة التأمين التكافلي في السوق العالمية " حيث قسمنا مجتمع البحث إلى ثلاث (03) فئات أساسية وهي كالتالي:

01-صناعة التأمين التكافلي في الدول العربية: وبضم السعودية، الكويت، البحرين، قطر، الإمارات.

02-صناعة التأمين التكافلي في ا ربطة دول جنوب شرق آسيا(ASEAN): ويضم كل من أودنيسا، ماليزيا، الفلبين، سنغافورة، تايلندا، بروناي، فيتنام، لاوس.

03-صناعة التأمين التكافلي في بقية السوق العالمية: تتوزع على دول جنوب إفريقيا وبلاد الشام، وبعض الدول الغربية.

³عمار دومال دور التأمين التكافلي في دعم الاقتصاد المحلي في ظل نقص مؤسسات إعادة التكافل ماليزيا نموذجاً مرجع سابق 127

ثانياً: عينة البحث

تنقسم البحوث الإحصائية من حيث درجة الشمول إلى البحوث بطريقة الحصر الشامل وأخرى بطريقة العينات، وتستخدم طريقة الحصر الشامل عندما يكون الباحث جاهلاً تماماً بطبيعة مفردات المجتمع تحت الدراسة، حيث أنه لا يستطيع اختبار عينة تصلح لتمثيل هذا المجتمع. أما البحث بطريقة العينات فهو المستخدم في حالة كون الباحث يمتلك بعض المعلومات عن المجتمع تساعده على اختيار العينة المناسبة التي تمثل ذلك المجتمع تمثيلاً جيداً وكذلك في حالة تعذر أو استحالة الحصر الشامل لأسباب مختلفة. ويمكن تعريف عينة البحث وذكر خصائصها على النحو التالي:⁴

1- تعريف العينة

- هي الطريقة التي يقوم فيها الباحث باختيار المفردات بطريقة منتظمة على أساس تساوي البعد الزمني وأخرى، تبعاً لنسبة تمثيل العينة إلى المجتمع الأصلي.
- هي جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليه على وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً.

ومن خلال هذين التعريفين فيما يخص العينة فإن حجمها يتوقف على نسبة التقارب الموجود بين بينها وبين والمجتمع الأصلي.

إن العينة المختارة في الدراسات التي تستخدم أسلوب تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات قد تشمل: (الكلمات، العبارات، الجمل، الفقرات، المباحث أو الأجزاء، الفصول، المقالات، الكتب، الخطب، الوثائق، البرامج المرئية والمسموعة، الجرائد والمجلات) وغيرها

وهو ما سنبينه لاحقاً من خلال تطبيق هذا المنهج وأساليبه وأدواته في الدراسة. كأخذ على سبيل المثال خطاب أو مقولة مؤنثة في كتاب، وكمثال على ذلك قام الباحث في هذا البحث بأخذ مقولة وتحليلها في كتاب "صوت آسيا" لرئيس وزراء دولة ماليزيا.

2- مبررات استخدام العينة

هناك العديد من المبررات في إتباع أسلوب العينة ومنها:

⁴عمار دومال دور التأمين التكافلي في دعم الاقتصاد المحلي في ظل نقص مؤسسات إعادة التكافل ماليزيا نموذجاً مرجع سابق 129-130

- أن من فوائد طريقة العينات اختصار للوقت والجهد والتكاليف.
- يمكن الحصول على النتائج بسرعة وبسهولة وبصورة كاملة لأن العينة أصغر حجماً من المجتمع.
- يمكن الحصول على بيانات أكثر بواسطة العينة مما نستطيع الحصول عليه من أفراد المجتمع كله.
- استعمال جزء من المجتمع ساعد على سرعة جمع وتلخيص وتبويب ثم تحليل البيانات وهذا مهم جداً إذا ما أردنا بعض المعلومات المستعجلة عن المجتمع.

ثالثاً: حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:⁵

1- الحدود المكانية:

تهتم هذه الدراسة بالبحث عن دور التأمين التكافلي في تنمية الاقتصاد المحلي من خلال معرفة مدى تطبيق نظام وصناعة التأمين التكافلي في دولة ماليزيا انطلاقاً من شركات التكافل الماليزية.

2- الحدود الزمنية:

نظراً لكبر العينة المبحوثة والصعوبات التي واجهتنا في الحصول على التقارير السنوية فقد اعتمد الباحث على الاستعانة بالنسب والإحصائيات الرسمية الموزعة على فترات زمنية مختلفة، يبين الباحث من خلالها مدى مساهمة التأمين التكافلي في دعم الاقتصاد الماليزي.

3- الحدود الموضوعية:

اهتمت الدراسة بمعرفة مدى تطبيق التأمين التكافلي في النوافذ البنكية الإسلامية

وذلك من خلال أسلوب الإثبات والبرهنة بالنقيض، وإعطاء نموذج ناجح انطلاقاً من إبراز الدور الفعال لوجود مؤسسات التأمين التكافلي في النظام التأميني التكافلي في الصناعة التأمينية وأثر ذلك في دعم الاقتصاد المحلي للدولة. حيث أن وجود هذه المؤسسات في الصناعة التأمينية يبرز مدى كفاءة وفاعلية مؤسسات التأمين التكافلي

⁵ عمار دومال، مرجع سابق، ص133.

المطلب الثاني: صناعة التأمين التكافلي في ماليزيا

شهدت صناعة التكافل نمواً سريعاً على الصعيد العالمي، حيث يوجد حوالي ما يقارب 200 شركة تكافل في جميع أنحاء العالم موزعة أغلبها على دول العالم الإسلامي، وهذا التطور يشير إلى أن شركات التكافل بدأت تثبت وجودها كمنافس قوي لصناعة التأمين التقليدي، حتى أن البلدان ذات الأقليات المسلمة مثل الهند والصين وبعض البلدان الأوروبية قامت بخطوات جادة في سبيل إنشاء شركات للتأمين التكافلي، ويعتبر سوق التأمين التكافلي سوقاً واعداً إذا قارنا نسبة التغطية مقارنة بعدد المسلمين في العالم.

الفرع الأول: تطور صناعة التأمين التكافلي في السوق العالمي (مجتمع البحث)

لقد انطلقت صناعة التأمين التكافلي منذ عام 1979، حيث أُنشئت أول شركة تأمين تكافلي بالسودان، كرديف استراتيجي لمسيرة بنك فيصل الإسلامي السوداني، والذي سبقها في التأسيس سنة 1977⁶، ثم انتقلت الفكرة بعد ذلك إلى ماليزيا التي أعادت صياغة فكرة التأمين التكافلي ونشرتها في دول العالم بعد تأسيس أول شركة تأمين تكافلي بها هي "مؤسسة التكافل الماليزية الإسلامية" وذلك سنة 1984⁷

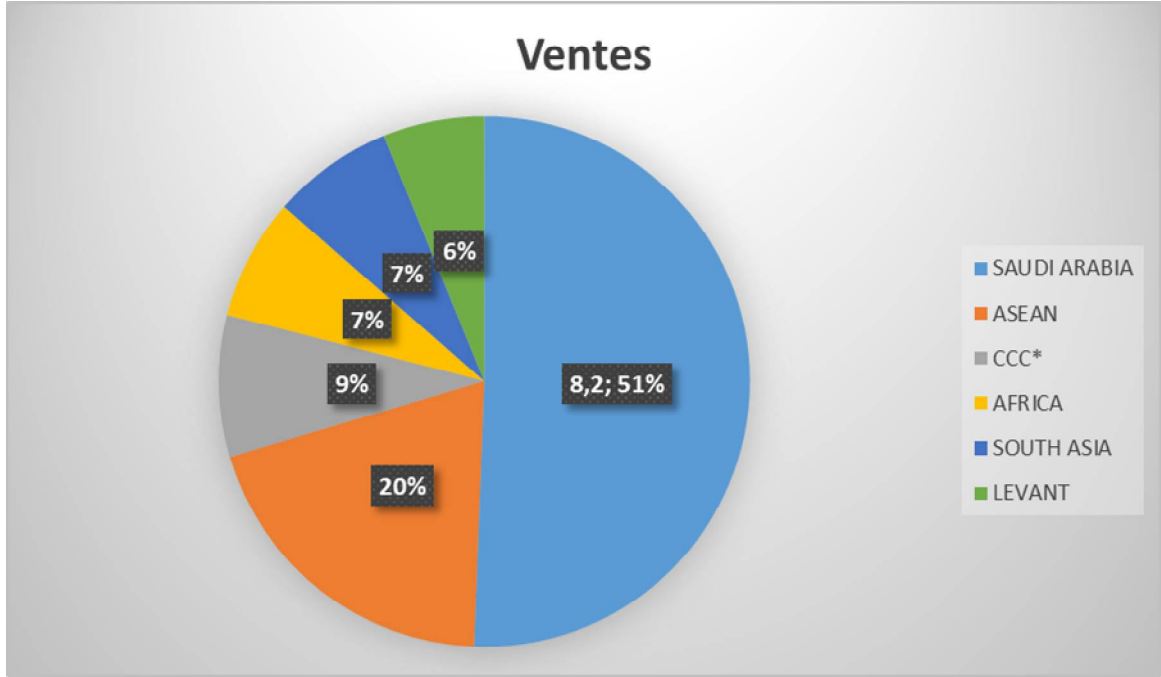
ويعد التأمين التكافلي واحداً من مكونات صناعة الخدمات المالية الإسلامية، ووفقاً للتقارير الصادرة

بعنوان (Global Takaful insights) الصادرة عن E&Y⁸

فقد بلغ حجمه على مستوى العالم نحو 21.55 مليار دولار في نهاية 2020، وبنسبة نمو تصل إلى 18 % مقارنة بعام 2019 وتعد المملكة العربية السعودية وماليزيا أكبر سوقين للتأمين التكافلي الإسلامي في العالم، والشكل الآتي يوضح توزيع التأمين التكافلي بحسب المناطق لعام 2020

⁶رياض منصور الخليفي، تقييم تطبيقات وتجارب التأمين التكافلي الإسلامي، مرجع سابق، ص 16
⁷خضير خنفر، صباح شنايت، التأمين التكافلي الواقع والآفاق، ورقة بحث مقدمة للملتقى الدولي السابع: الصناعة التأمينية، الواقع العملي وآفاق التطوير - تجارب دول -، جامعة حسينية بن بوعلي، الشلف، الجزائر، يومي 03-04 ديسمبر 2012 ص 8
⁸أرنست اند يونغ Ernst & Young بالإنجليزية أو اختصاراً E&Y هي إحدى أكبر الشركات المهنية في العالم، وتعتبر أرنست و يونغ منظمة عالمية تتكون من مجموعة من الشركات الأعضاء. المقر الرئيسي العالمي لها في لندن في بريطانيا، لا تقوم شركة أرنست و يونغ العالمية بتقديم أي أعمال للعملاء. بل تقوم بتحديد المعايير العالمية، وتقوم أيضاً بمراقبة الأساسات العالمية واتساق الخدمات التي تقدمها الشركات الأعضاء. يتم تنفيذ أعمال العملاء من خلال الشركات الأعضاء

شكل رقم (02): توزيع التأمين التكافلي بحسب المناطق لعام 2020



المصدر: نقلا عن الموقع الإلكتروني:

[http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/EY_Global_Takaful_Insights_2020\\$/FILE/EY-global-takaful-insights-2020pdf](http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/EY_Global_Takaful_Insights_2020$/FILE/EY-global-takaful-insights-2020pdf)

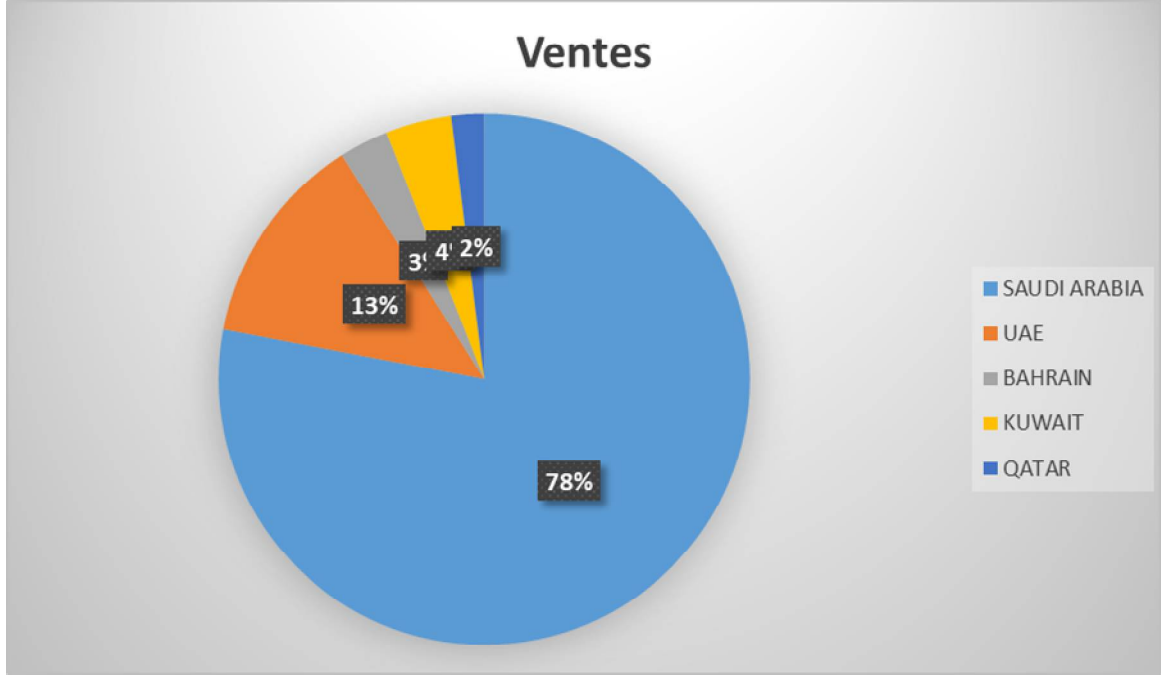
من خلال الشكل السابق يتبين لنا أن المملكة العربية السعودية تستحوذ على 51% من السوق العالمي للتأمين التكافلي، وهي نسبة مرتفعة تفوق نصف السوق العالمي، أما رابطة دول جنوب شرق آسيا على المعروف اختصاراً باسم (آسيان) تستحوذ على 20% بالإنجليزية ASEAN: اختصاراً The Association of Southeast Asian Nations) هو منظمة اقتصادية تضم 10 دول في جنوب شرق آسيا وهي: إندونيسيا (1967)، ماليزيا (1967)، الفلبين (1967)، سنغافورة (1967)، تايلاند (1967)، بروناي (1984)، فيتنام (1995)، لاوس (1997)، بورما (1997)، كمبوديا (1999)⁹

بينما تستحوذ دول مجلس التعاون الخليجي على 9% من السوق العالمي لصناعة التأمين التكافلي، و20% المتبقية تتوزع على دول جنوب إفريقيا وبلاد الشام وجنوب آسيا. ولمزيد من التفصيل

⁹ للمزيد انظر: موسوعة ويكيبيديا، تعريف "آسيان"، على الموقع الرسمي للموسوعة <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

حول توزيع التأمين التكافلي في العالم سوف نفضل هذا التوزيع في الشكلين المواليين لنبين حصة كل دولة.

شكل رقم (03): توزيع التأمين التكافلي في الدول العربية لعام 2020



المصدر: نقلا عن الموقع الالكتروني

[http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/EY_Global_Takaful_Insights_2020\\$/FILE/EY-global-takaful-insights-2020.pdf](http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/EY_Global_Takaful_Insights_2020$/FILE/EY-global-takaful-insights-2020.pdf)

من خلال الشكل السابق يتبين لنا أن المملكة السعودية تمثل 78 % من سوق التكافل العربي مقابل 13 % للدولة الامارات، و4% لقطر و2% للبحرين و3% للكويت.

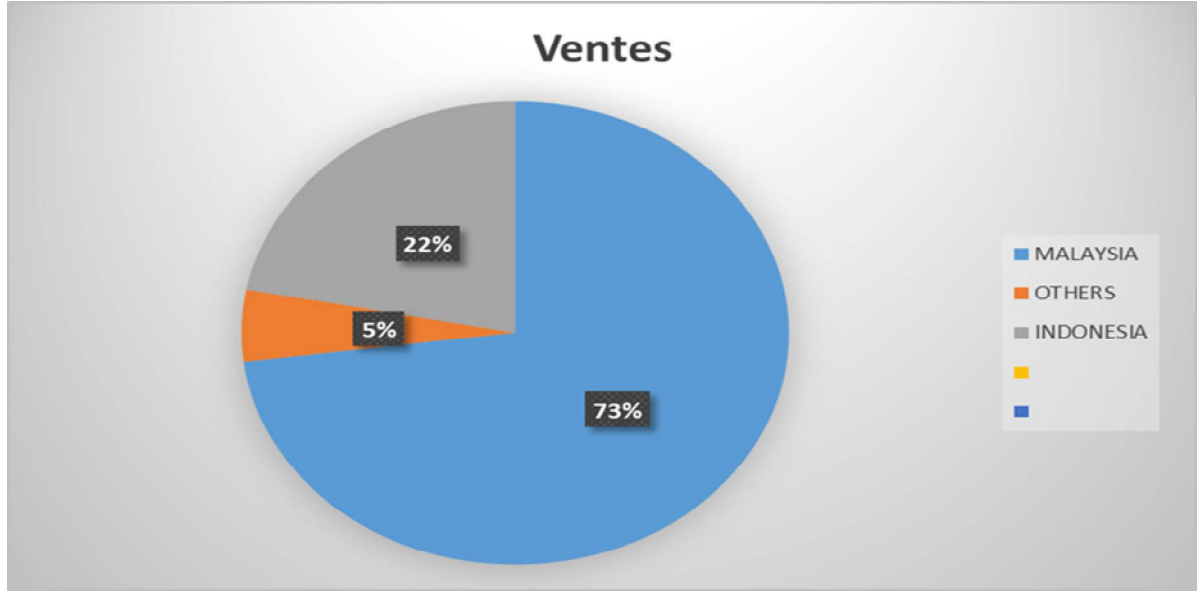
1- السوق السعودي: يعتبر قطاع التأمين أحد دعائم قطاع الخدمات المالية في المملكة،

وذلك من خلال توفير آليات تحويل المخاطر والتشجيع على الادخار طويل المدى، مما يجعله من أهم العوامل المساعدة على النهوض بالاقتصاد الوطني، كما يعتبر السوق السعودي الأكثر نموا في مجال التأمين التكافلي، الذي ينتظر أن يصبح تكافلي بالكامل عقب تطبيق نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني، إضافة إلى تطبيق نظام الضمان الصحي التعاوني الذي سيغطي في مرحلته النهائية 20 مليون

من السكان مما سيؤدي إلى نمو في السوق التكافلي بما يعادل 6.4 مليار دولار، وعليه فإن السوق السعودي سوف يستحوذ على نصف سوق الخليج.¹⁰

2- سوق رابطة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN):

شكل رقم(04): توزيع التأمين التكافلي في دول رابطة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN) لعام 2020



المصدر: نقلا عن الموقع الالكتروني:

[http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/EY_Global_Takaful_Insights_2021\\$/FILE/EY-global-takaful-insights-2021.pdf](http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/EY_Global_Takaful_Insights_2021$/FILE/EY-global-takaful-insights-2021.pdf)

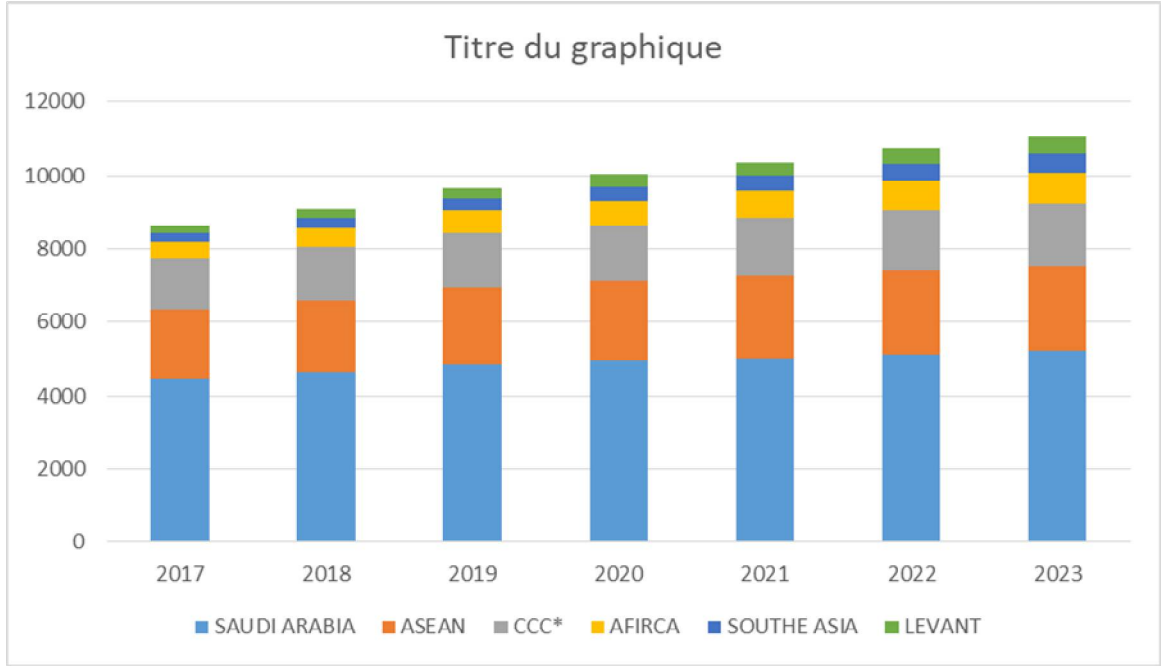
نلاحظ من خلال الشكل السابق أن دولة ماليزيا تحتل الصدارة حيث تستحوذ على 73 % من سوق التأمين التكافلي في دول جنوب شرق آسيا وتليها إندونيسيا بنسبة 22 %، وهذا يرجع لعدة عوامل من أهمها المنظومة القانونية التي تنظم سوق التأمين الماليزي، والتحرر السريع لماليزيا في الصناعة المالية الإسلامية، مما شجع المؤسسات الأجنبية على المشاركة في سوق التكافل الماليزية، وبالتالي إيجاد حزمة متنوعة ومتزايدة من الشركات المحلية والدولية للتكافل. وتواصل ماليزيا التقدم وبناء الصناعة عن طريق دعوة المؤسسات المالية في مختلف أنحاء العالم لتأسيس شركات التكافل في ماليزيا.¹¹

¹⁰بغداوي جميلة، حضري دليلة، صناعة التأمين التكافلي في دول مختارة، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي السابع حول: الصناعة التأمينية، الواقع العملي وأفاق التطوير تجارب الدول-، جامعة حسبة بن بو علي، الجزائر 03-04 ديسمبر 2012 ص 11
¹¹محمد أكرم جلال الدين، الوضع المهني والاقتصادي لصناعة التكافل الحالية في باكستان وماليزيا، ورقة بحث مقدمة إلى مؤتمر التأمين التعاوني أبعاده وأفاقه، الأردن، 11-13 أفريل 2010 ص 10

4- توقعات نمو التأمين التكافلي

تتوقع شركة "ارنست اند يونغ" نمو ملحوظا في سوق التأمين التكافلي في السنوات القليلة المقبلة، وقد كانت توقعاتها كما يلي:

الشكل رقم (05): توقعات "ارنست أند يونغ" لنمو التأمين التكافلي العالمي حتى لسنة 2021



المصدر: نقلا عن الموقع الالكتروني:

[http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/EY_Global_Takaful_Insights_2021\\$/FILE/EY-global-takaful-insights-2021.pdf](http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/EY_Global_Takaful_Insights_2021$/FILE/EY-global-takaful-insights-2021.pdf)

يمثل الشكل السابق نمو سوق التأمين التكافلي من 2017 إلى 2021 مع توقعات 2022 و2023 الذي وضعته شركة ارنست أند يونغ؛ حيث وأنه من خلال هذا الشكل نلاحظ أن سوق «التأمين التكافلي الاسلامي» تحقق نموا متزايدا، إذ تشير توقعات إلى أنه «سيصل إلى نحو 25 بليون دولار على مستوى العالم بحلول عام 2023» وكذلك استنادا إلى تقرير طُرح خلال «مؤتمر التأمين الإسلامي» الذي تنظمه «هيئة التأمين» على مدى يومين في فندق «سانت ريجيس» في أبو ظبي، بعنوان «الواقع وآفاق تطوير قواعد التأمين الإسلامي»¹²

¹²جريدة الحياة، مقال منشور بتاريخ 8 أوت 2016 ، الموقع الالكتروني للجريدة: تمت الزيارة بتاريخ: 10 أوت 2016 على الساعة: 22:2

الفرع الثاني: بؤادر ظهور التأمين التكافلي في دولة ماليزيا (عينة البحث)

أولاً: نبذة مختصرة للتعريف بدولة ماليزيا

ماليزيا شبه جزيرة تقع في أقصى جنوب شرق القارة الآسيوية، وقد ظلت ماليزيا تعرف باسم مالايو حتى عام 1963 م، وكانت ولايات صباح وساراواك جزءاً من جزيرة بورنيو الواسعة في بحر الصين الجنوبي، وتعتبر ماليزيا من البلدان الآسيوية الصغيرة، لكنها كانت من أكثر البلدان التي تصارع عليها المستعمرون منذ القرن السادس عشر بسبب مضائق ملقا، التي اشتق اسمها من إحدى ولايات ماليزيا، والتي كانت ممراً بحرياً ضيقاً يتحكم في حركة الملاحة والتجارة بين أوروبا وآسيا، فاستعمر البرتغاليون ماليزيا، في 1511 م، ثم الهولنديون عام 1641 م، ثم البريطانيون عام 1874 م، تحدد هذه التواريخ الفترة الزمنية لكل غزو من هذه الغزوات لكنها لا توضح كيف تداخلت حدودها مع بعضها البعض عن طريق تداخل مختلف التأثيرات الثقافية والدينية التي وفدت عبر التجارة والرحلات إلى ماليزيا¹³

لم تنزل الدولة التي جاء منها الإسلام ودخل إلى ماليزيا حتى الآن مجهولة، ولكن العديد من الكتب التاريخية تشير إلى أن البداية كانت من حضرموت (اليمن)، وتحديدًا من خلال التجارة ورجال الدعوة، في حين يرى آخرون بأن الإسلام وصل إليها عن طريق العرب الذين جاؤوا من شبه الجزيرة العربية، وذلك عن طريق رحلاتهم التجارية¹⁴

وتتربع ماليزيا على مساحة إجمالية تبلغ 329.845 كم 2، وقد وصل تعداد السكان إلى 30 مليون نسمة حسب إحصائيات 2014¹⁵، وأكبر مجموعة سكانية هم الملاييون، يليهم الصينيون، فالهنود، ونسبة المسلمين تمثل 61.4 % من إجمالي السكان.

ثانياً: الاقتصاد الماليزي كأحد عوامل ظهور وتطور التأمين التكافلي الإسلامي

حتى سنة 1963 لم يكن هناك قانون ينظم التأمين في ماليزيا، بل كان نظام التأمين الماليزي يعتمد في الأساس على النظام البريطاني، والقانون المستخدم سن في المملكة المتحدة سنة 1909، وبعد

¹³باتريشا مارتينيز، ترجمة سهام عبد السلام، ماليزيا وسنغافورة منذ بدايات القرن العشرين حتى الآن، مقال منشور على الموقع http://sjoseph.ucdavis.edu/ewic/ewic-arabic-translation/all-files/malaysia_singapore.pdf ،

¹⁴دانة الوهادين، كيف وصل الإسلام إلى ماليزيا، مقال منشور على الموقع الإلكتروني: <http://mawdoo3.com>

¹⁵موسوعة ويكيبيديا، تعريف ماليزيا، الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

نبل ماليزيا لاستقلالها سنة 1957 عن بريطانيا، وبمدة قصيرة قامت بإنشاء شركات تأمين ماليزية لكنها لم تدم طويلا لافتقارها للخبرة ورؤوس الأموال¹⁶

ويعد نمو وتطور الاقتصاد أحد المكونات الرئيسية الداعمة للتنافسية التمويل الإسلامي بما يوفره من بنى تحتية وموارد بشرية مؤهلة تستطيع أن تقود حركة بناء وتطوير مختلف النواحي، فالإقتصاد الماليزي يعد واحدا من أفضل اقتصاديات القارة الآسيوية إذ حقق متوسط معدل نمو بنسبة 6.5 % سنويا منذ عام 1957 حتى عام 2005 م، وبلغ الناتج المحلي الإجمالي في عام 2011 م 450 مليار دولار، لتصبح ماليزيا ثالث أكبر اقتصاد في مجموعة آسيان، كما أنها حازت على المركز التاسع والعشرين عالميا. ووفقا لتقرير الاونكتاد لعام 2013. كما تعد ماليزيا من الدول الجاذبة للاستثمار الأجنبي، حيث رفعت ترتيبها من المركز السادس عشر إلى المركز الثالث عشر للدول الأكثر جاذبية للاستثمار الأجنبي، ووصل حجم الاستثمار الأجنبي المباشر عام 2012 نحو 10 مليار دولار، بالإضافة إلى قوانينها المالية التي تتصف بالمرونة ولا تفرض ماليزيا أية ضرائب على الأرباح الرأسمالية مما جعل المؤسسات الأجنبية لاعبا رئيسا في سوق المال¹⁷

كما تعد فترة حكم رئيس الوزراء "مهاتير محمد" (1981 - 2001) هي فترة نمو وتطور ماليزيا، إذ تحولت من دولة زراعية إلى دولة صناعية، وكان نظام الاقتصاد السائد فيها هو النظام الرأسمالي منذ الاستقلال وحتى قيام اتحاد ماليزيا في عام 1963 م ثم ظهور قوانين السياسة الاقتصادية الجديدة عام 1970م، وانتهاء بإنشاء البنك الإسلامي الماليزي في عام 1983 م وهي فترة يطلق عليها "فترة مفترق الطرق"¹⁸، بالإضافة إلى الجهود التي بذلها رئيس الوزراء "محمد مهاتير" في القيادة الرشيدة؛ حيث يعتبر بحق قائد التجربة الماليزية، والذي تولى قيادة البلد لمدة 20 سنة، وقد عبر عن الخصوصية الثقافية لبلاده في كتابه "صوت آسيا"، إذ كتب قائلا: "إذا استطاعت آسيا أن تتمكن من المهارات

¹⁶ Yon bahiah wan aris, Takaful – an option to conventional insurance : a malaysien model
مقال علمي منشور على الموقع : <http://www.kantakji.com/media/2281/n100.pdf>

¹⁷ فضل عبد الكريم محمد البشير، تطبيقات دولية معاصرة في التحول نحو الاقتصاد والتمويل الإسلامي -تنافسية عواصم الاقتصاد الإسلامي بين المعيارية والمثالية-، ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثالث والعشرين: الاقتصاد الإسلامي، لحاجة التطبيق وضوابط التحول، الإمارات العربية المتحدة 6-7 أكتوبر 2015 ص21.
¹⁸ المرجع نفسه، ص 22.

الصناعية للغرب وتحفظ في الوقت نفسه بقيمتها الثقافية، فإنها ستكون في موقع يسمح لها ببناء حضارة أعظم من أي حضارة عبر التاريخ"، وبشكل الإسلام القيمة الثقافية للأغلبية في مجتمعه¹⁹

ويقول محمد مهاتير في ذلك ارته تحت عنوان "طبيب في رئاسة الوزراء": "كان الإسلام ولا يزال في نظري دينا متسامحا بوجود الأدبان الأخرى وأتباعها، وحين قرأت لاحقا تراجم معاني القرآن الكريم باللغتين الملايوية والإنجليزية، وجدت سورة كاملة وهي سورة "الكافرون" تثبت أنني لم أكن مخطئا في افتراضي المتعلق بموقف الإسلام من الأدبان الأخرى²⁰

ويعد محمد مهاتير الأب الروحي للنهضة الماليزية فمنذ توليه رئاسة الوزراء في ماليزيا عمل على تنمية العنصر البشري المالوي، كما عمل على تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية قدر الإمكان، وهذا وفقا لتعاليم الشريعة الإسلامية.

ثالثا: المظاهر الأولى لصندوق التكافل في ماليزيا

بدأ الاهتمام باستبعاد الربا عن المعاملات المالية في ماليزيا في وقت مبكر برجع إلى تأسيس هيئة صندوق ادخار وشؤون الحجاج بماليزيا (تابونغ حاجي) في عام 1962 م، بهدف مساعدة المسلمين على أداء فريضة الحج بطريقة ميسرة لا يحتاج معها المرء إلى بيع ما يملكه، إضافة إلى تمكين المسلمين من الادخار والاستثمار بطرق تعود عليهم بالمزيد من الربح، في ضوء الدراسة التي قدمها الأستاذ "أنوكو عبد العزيز" في عام 1959 م، (خطة مقترحة لتحسين الوضع الاقتصادي للحجاج في المستقبل)، والتي أوصى فيها بتمكنن الحجاج بإيداع مدخراتهم في أحد البنوك أو المؤسسات المالية التي لا تتعامل بالربا والقادرة في الوقت نفسه على تحقيق أرباح للمدخرين، ولم تسنح الفرصة لتنفيذ التوصية إلا بعد موافقة شيخ الأزهر "الشيخ شلتوت" عليها أثناء زيارته لماليزيا في ذلك الوقت، وياشر الصندوق أعماله في سبتمبر 1963 م، وبدأ الصندوق بمجموعة من المدخرين بلغ عددهم 1281 مدخر، وبلغ مجموع أموالهم المدخرة 4660 رينجت ماليزيا، برأسمال قدره 163 ألف رنجت ماليزي مقدمة كهبة من الحكومة الماليزية وقد حققت استثمارات هذا الصندوق نجاحا كبيرا شكل حافزا للتفكير في إدخال نظم اقتصادية جديدة

¹⁹ بوريب خديجة، النموذج التنموي الماليزي، المنطلقات، الواقع والتحديات المستقبلية، الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، بجامعة قلمة، الجزائر 03-04 ديسمبر 2012،

²⁰ محمد مهاتير، ترجمة أمين الأبوي، طبيب في رئاسة الوزراء، ط 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2014، ص 566

تتوافق مع الشريعة الإسلامية، فتم في عام 1981 م تشكيل لجنة لدراسة الفكرة من جوانبها المختلفة وأبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في بلد متعدد الاعراق والديانات تجنبا لأي آثار سلبية.

وفي عام 1983 م صدر ق رار حكومي بتأسيس مصرف الإسلام الماليزي

(M Bank islam Malaysia Bernhard) وهو أول مصرف إسلامي في البلاد، وصدر بالتزامن معه قانون المصرفية الإسلامية، الذي استثنى المصارف الإسلامية من القانون العام المطبق على المصارف في مجال البيع والشراء التجاري واقتناء الممتلكات وأكد القانون على تجنب الربا والالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في كل المعاملات²¹

وشجع هذا المناخ على نشأة أول شركة تأمين تكافلي إسلامي وهي "شركة تكافل ماليزيا" التي تأسست سنة 1984 م، وتمتلك مجموعة Sdn. Berhad 65.22% من رأسمال الشركة، وتمتلك الشركة 87 فرعا في مختلف أنحاء ماليزيا بالإضافة إلى ثلاث شركات تعمل في إندونيسيا.²²

المبحث الثاني: عرض لتجربة التأمين التكافلي الماليزي مع ابراز تطبيقاته

يعد التأمين التكافلي من التجارب الإسلامية الناجحة في العالم، ومن المهم بذل جهود جبارة من أجل إيصالها إلى مستوى راق وإظهارها بمظهر شرعي متكامل، وشهدت هذه الصناعة تطورا كبيرا وانتشارا واسعا في العالم الإسلامي وحتى في الدول الغربية، ومن مظاهر نجاحها الانتقال إلى مرحلة إنشاء شركات إعادة التكافل ليكون لها نظام متكامل ومستقل عن نظام التأمين التقليدي، ومن أجل الاستفادة من التجارب الناجحة في صناعة التأمين التكافلي كان لابد من البحث في بعض تجارب الدول الناجحة في هذه الصناعة، ومن أبرز هذه الدول دولة ماليزيا التي وإن لم تكن السباقة في تأسيس شركات التأمين التكافلي إلا أنها تعتبر من أول الدول التي نظرت إلى صناعة التأمين التكافلي نظرة متكاملة وشاملة من حيث الرؤية الفلسفية، والإطار القانوني، والهيكل، وهو ما أهلها لتكون رائدة من أكبر رواد صناعة التأمين التكافلي.

²¹فضل عبد الكريم محمد البشير، مرجع سابق، ص، 22-23

²² https://www.islamtoday.net/media_bank/pdf/2012/1/11/7_2012111_22498.pdf

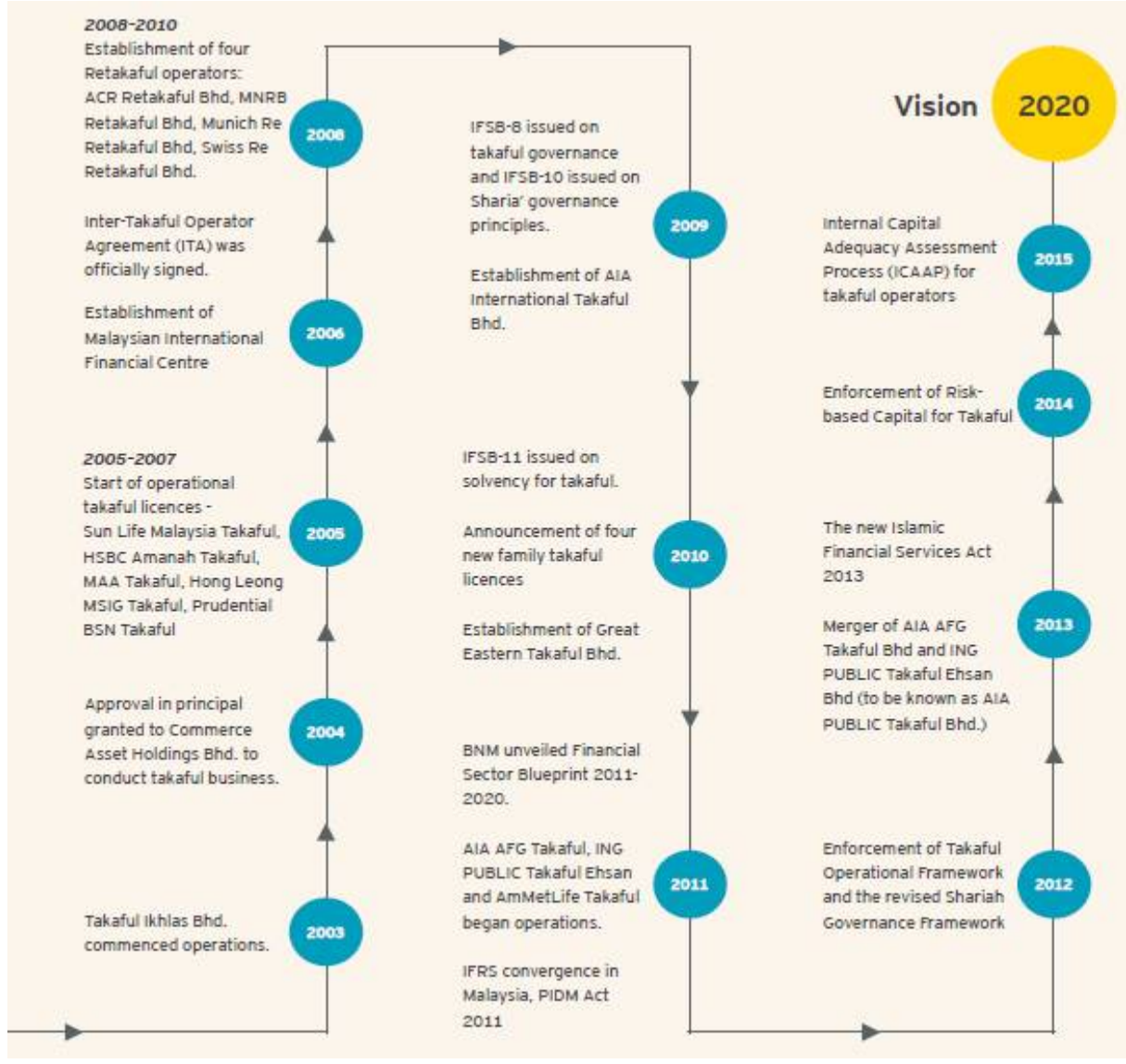
المطلب الأول: شركات التكافل الماليزية وانجازاتها

يوجد بماليزيا عدد كبير من شركات التكافل وإعادة التكافل سواء منها المحلية أو الأجنبية، إلى جانب هياكل التكوين والتطوير، وهو ما ساعد على وجود بيئة تنافسية صحية ما ساعد على ابراز دورها في الاقتصاد المحلي وجعلها تعمل على استقطاب المشتركين عن طريق الاستثمار، وابراز دورها الفعال في إحداث الفرق في التنمية والمساهمة بشكل فعال حتى في التنمية الاجتماعية بطرق اقتصادية تكافلية.

الفرع الأول: شركات التكافل بماليزيا

منذ دخول قانون التأمين التكافلي حيز التنفيذ في ماليزيا سنة 1984 م تبعه تأسيس شركة التكافل الماليزية في نفس السنة، لكن سبقه إنشاء فرقة العمل الخاصة التي أنشئت لاستكشاف جدوى إنشاء شركة تأمين إسلامية سنة 1982 م، والشكل الموالي يوضح تطور صناعة التأمين التكافلي في دولة ماليزيا بالإضافة إلى الهيئات الخاصة بتنظيم المالية الإسلامية:

شكل رقم(06): تطور صناعة التأمين التكافلي وهيئات المالية الإسلامية في ماليزيا



المصدر: ²³ نقلا عن الموقع الالكتروني:

Ernst & young, dynamics Malaysian takaful, Central compendium

2015.

يلخص لنا الشكل السابق تطور المالية الإسلامية في دولة ماليزيا، منذ سنة 1982 م، حيث شكلت الحكومة الماليزية قوة عمل خاصة لاستطلاع إمكانية إنشاء شركة تأمين إسلامية، وبناء على

²³ Ernst & Young, Malaysian Takaful Dynamics, Central Compendium 2015, pp 8-9.

توصيات هذه اللجنة وفي سنة 1984م صدر في الجريدة الرسمية الماليزية قانون ينظم هذه الصناعة، وتم إنشاء أول شركة للتأمين التكافلي وهي شركة التأمين التكافلي الماليزية.

ومن التطورات الملحوظة في صناعة التكافل في ماليزيا أنه في عام 2008م، بلغ إجمالي أصول قطاع التكافل في ماليزيا 3 مليار دولار وشهدت نموا قويا في موجودات وصافي مساهمات التكافل حيث بلغ معدل نموها السنوي 21% و29% من عام 2004م وحتى 2008م،²⁴ وتعتبر ماليزيا مركزا للتأمين التكافلي حيث تهيمن على سوق التكافل في منطقة آسيان وتساهم بقرابة 71%، واتخذت ماليزيا جملة من المبادرات التنظيمية والمتقدمة من أجل ضمان كفاءة وصحة واستدامة عمليات التكافل، بالإضافة إلى حماية مصالح المشاركين، وقد أصدر البنك المركزي جملة من المفاهيم حول إطار التأمين على الحياة والتكافل العائلي من أجل توفير مجموعة واسعة من المرونة في العمليات.²⁵

والجدول الموالي يتضمن شركات التأمين التكافلي في ماليزيا والذي أنجزناه بالاعتماد على الموقع الرسمي للاتحاد العالمي لشركات التكافل والتأمين الإسلامية

²⁴ محمد أكرم لال الدين، مرجع سابق، ص 11 .

²⁵ نفس المرجع، ص 12.

جدول رقم(12) : شركات التأمين التكافلي في ماليزيا

اسم الشركة	نوع شركة التأمين	سنة التأسيس
Syarikat Takaful Malaysia Berhad	Général	1984
ACR Retakaful SEA Berhad	Général	2008
Allianz Se Life Reinsurance Branch Labuan	Life & health takaful	2003
Best Re Family(L) Limited	Family takaful	2010
Best RE (L) Limited	Général takaful	2010
CIMB Aviva Takaful Berhad	Général takaful- Family takaful	2005
Etiqa takaful Berhad	Général takaful- Family takaful	1993
Great Eastern Takaful Sdn Bhd	Family takaful	2010
Hong Long MSIG Takaful	Family - Général	2006
HSBC Amanah Takaful (Malaysia) Sdn Bhd	Général	2006
Labuan Reinsurance (L) Ltd	Général	1992
MAA Takafual Berhad	Général	1992
MNRB Retakaful Berhad	Général- Family takaful	2007
Munich Re Retakaful	Général	2007
Prudential BSN Takaful Berhad	Général- Family takaful	2007
SWISS Reinsurance Co.Td (SWISS Retakaful)	Général	2009
Takaful Ikhlas Sdn Bhd	Général- Family takaful	2002

المصدر: نقلا عن الموقع الرسمي "للاتحاد العالمي لشركات التكافل والتأمين الإسلامية"

<http://ifti-sd.org/?bg=companiesNoAct&t=BD>

تضمن الجدول السابق قائمة بأسماء شركات التكافل العاملة في ماليزيا وتواريخ إنشائها وطبيعة ونوع التأمين التكافلي المقدم من طرف الشركة، ويتضح لنا من خلال الجدول أن هناك عدد كبير من

الشركات العاملة وهذا نتيجة لنجاح هذه الصناعة واستقطابها للعديد من المستثمرين، ولأن أموال الفائض التأميني توجه عادة نحو الاستثمار فإن ارتفاع عدد الشركات دليل على نجاح الشركات في استثمار أموال المشتركين، مما يجعلها أكثر جذبا للمشاركين ويعتبر هذا عامل منافسة.

الفرع الثاني: متطلبات الملاءة المالية في شركات التكافل المالية

تقدر قيمة رأس المال المطلوب للممارسة نشاط التأمين التكافلي في ماليزيا بـ 100 مليون رينجيت ماليزي، حيث أصدر البنك المركزي الماليزي بخصوص كفاية رأس المال المطلوب لشركات التأمين التكافلي في 15 أبريل من سنة 2016 ما يعرف بإجراءات التقييم الداخلي لكفاية رأس المال لشركات التأمين التكافلي وإعادة التكافل في ماليزيا (ICAAP) وذلك بناء على توصيات الفقرة 57 و 155 و 277 من قانون الخدمات المالية الإسلامية لسنة 2013، حيث أشارت (ICAAP) في هذا الشأن إلى إطار رأس المال القائم على الخطر لمشغلي التكافل (RBCT) الصادر عن البنك المركزي الماليزي، والذي تضمن طريقة تحديد معدل كفاية رأس مال لشركة التأمين (Capital Adequacy Ratio-CAR) كالآتي:²⁶

معدل كفاية رأس المال (CAR): ويعتبر مؤشر رئيسي لقياس مرونة وقدرة الشركة على تحمل تبعات أعمال التأمين التكافلي، إذ يقيس نسبة إجمالي رأس المال المتاح لديها لإجمالي رأس المال المطلوب عليها، ويتم حسابه وفق المعادلة التالية:

$$CAR = \frac{\text{Total capital available}}{\text{total capital required}} \times 100$$

فحين يحسب كل من إجمالي رأس المال المتاح TCA وإجمالي رأس المال المطلوب TCR وفق المعادلتين التاليتين:

$$TCR = \sum \text{all } i \text{ Max [Surrender value capital charges Takaful Fund } i \text{ (SVCC), Capital Required Takaful Fund } i \text{ (CRTF)]} \\ + \text{Max [Surrender value capital charges Shareholder' Fund (SVCC), Capital Required Shareholder' Fund (CRSF)]}$$

²⁶ معوش محمد الأمين، متطلبات تنمية اليات عمل شركات التأمين التكافلي في الجزائر على ضوء بعض التجارب الدولية "ماليزيا، السعودية، الإمارات المتحدة"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة فرحات عباس سطيف 1، ص 159.

ويمثل مجموع القيمة القصوى بين **SVCC** قيمة تكلفة التنازل عن رأس مال صندوق التكافل (i) و **(CRTF)** عن رأس مال صندوق التكافل (i)، والقيمة القصوى بين **(SVCC)** و **(CRSF)** قيمة رأس المال

المطلوب لصندوق المساهمين، حيث تكون **i** بحسب صناديق التكافل التي ينشئها مشغل التكافل، سواء صندوق التكافل العام، صندوق التكافل العائلي، أو بحسب نوع المنتج التأميني، ويتم حساب قيمة رأس المال المطلوب بالنسبة لصندوق تكافل وصندوق المساهمين وفق المعادلتين التاليتين على الترتيب:

$$\text{CRSF} = \text{CRCC} + \text{MRCC} + \text{ERCC} + \text{ORCC}$$

$$\text{CRTF} = \text{CRCC} + \text{MRCC} + \text{TRCC}$$

حيث:

CRCC: تكلفة رأس المال المطلوب لمخاطر الائتمان والتي سبق توضيحها في الفصل الثاني.

MRCC: تكلفة رأس المال المطلوب لمخاطر السوق والتي سبق توضيحها في الفصل الثاني

TRCC: تمثل تكلفة رأس المال المطلوب لمخاطر التزامات التكافل والتي تحدد في التكافل العام بنسب تختلف حسب المنتج التأميني.

ERCC: تمثل تكلفة رأس المال المطلوب لمخاطر النفقات، ويعتبر التقدير الأفضل لها في حدود 20% من **TRCC**.

ORCC: تمثل تكلفة رأس المال المطلوب للمخاطر التشغيلية والتي تمثل 1% من مجموع أصول صندوق التكافل وأصول صندوق المساهمين.

احتساب اجمالي رأس المال المتاح **(TCAA)**:

$$\text{TCA} = \text{Capital Available Shareholder' Fund (CASF)} + \sum \text{all } i \text{ Min [Capital Available Takaful Fund } i \text{ (CATF), 130\% of Max (Surrender value capital charges Takaful Fund } i \text{ (SVCC), Capital Required Takaful Fund } i \text{ (CRTF)]}$$

ويمثل رأس المال المتاح لصندوق المساهمين (CASF) مضاف له مجموع القيمة الدنيا بين قيمة رأس المال المتاح لصندوق التكافل (i) وقيمة 130% من القيمة القصوى بين (SVCC) قيمة تكلفة التنازل عن رأس مال صندوق التكافل (i) و (CRTF) قيمة رأس المال المطلوب لنفس صندوق التكافل (i).

الفرع الثالث: إنجازات شركات التكافل الماليزية

أولاً: شركة تكافل ماليزيا بيرهاد

1- الإنجازات التنموية المحققة

بلغ رأس المال المدفوع حصة الشركة في 164 RM مليون تضم 820.943.855 سهم عادي من 0.20 RM برأسمال مصرح به من 500 RM مليون تضم 2.500.000.000 سهم عادي من 0.20 RM واجمالي الأصول في مكانة مستوى المجموعة في 70.6 RM مليار.

لدى هذه الشركة المساهم الرئيسي هو BIMB القابضة بيرهاد (BHB) مع حصة 59.88% في تكافل ماليزيا، في إطار مجموعة BHB، كما تمتلك BHB بالكامل أول بنك ماليزيا الإسلامي، "بنك اسلام ماليزيا بيرهاد"، الشركة الأم BHB هي صندوق الحاج ماليزيا، "تابونج حاجي" مع المساهمة الحالية من 53.00% وتعتبر مجموعة BHB فاعلا رئيسيا في تطوير قطاع التمويل الإسلامي في ماليزيا.²⁷

2- توزيع الفائض التأميني في الشركة

يتم توزيع جزء من الفائض إلى حملة الوثائق والاحتفاظ بالباقي في الشركة، وهذا ما عليه أكثر التطبيقات مع وجود بعض الاختلاف في نسب التوزيع من شركة إلى أخرى، علما بأن الشركة تعمل تحت اشراف هيئات رقابة شرعية أذنت لها بهذا التوزيع.²⁸

والجدول التالي يوضح نسب توزيع الفائض التأميني بين الشركة والمؤمن لهم "المشتركين" لبعض المنتجات التأمين التكافلي:

²⁷ الموقع الرسمي لشركة تكافل ماليزيا، 2016/08/17،

<http://www.takaful-malaysia.com.my/corporate/aboutus/Pages/companybg.aspx>

²⁸ Syarikat Takaful Malaysia, Annual Report 2013, p54 8/08/2016 on the site :

<http://www.takafulmalaysia.com.my/lang/bm/corporate/aboutus/Financial Reports/Annual Report 2013/Annual Report 2013.pdf>

com.my/lang/bm/corporate/aboutus/Financial Reports/Annual Report 2013/Annual Report 2013.pdf

جدول رقم (13): نسب توزيع الفائض التأميني بين شركة تكافل ماليزيا والمشاركين لبعض منتجات التكافل

الشركة	المشاركين	منتج التكافل
50%	50%	Group Term Family Takaful تكافل العائلة الجماعي* ¹
50%	50%	Takaful myGenLife تكافل حياتي* ²
20%	80%	Takaful myHealth Protector تكافل حماية صحي* ³

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على:

1- Syarikat Takaful Malaysia, Proposal and Declaration form for Group Family Takaful Plan, date of visite 19/08/2016, time 22 :50, on the site : <http://www.takafulmalaysia.com.my/others/downloadforms/Proposal%20and%20Declaration%20form%20for%20Group%20Family%20Takaful%20Plan.pdf>

2- Syarikat Takaful Malaysia, Takaful myGenLife, p03, date of visite 19/08/2016, time 23 :45, on the site : <http://www.takafulmalaysia.com.my/products/family/Documents/myGenLife2013Eng.pdf>

3- Syarikat Takaful Malaysia, Takaful myHealth Protector, p10, date of visite 20/08/2016, time 00 :18, on the site :

[http://www.takafulmalaysia.com.my/others/downloadforms/Takaful%20myHealth%20Protector_%20Proposal%20and%20Declaration%20Form%20Version%201%20\(012014\).pdf](http://www.takafulmalaysia.com.my/others/downloadforms/Takaful%20myHealth%20Protector_%20Proposal%20and%20Declaration%20Form%20Version%201%20(012014).pdf)

ثانيا: شركة " Syarikat Takaful Malaysia Berhad -STMB-

تأسست في 29 نوفمبر 1984م، رأس المال المدفوع للشركة مقدر بـ: 211.9 مليون رينجيت ماليزي، مع اجمالي أصول مقدر بـ: 1.8 مليار رينجيت ماليزي، وفقا لقانون الخدمات المالية سنة 2013، فصلت STMB ترخيصها المركب الى كيانين مرخصين، يعرفان الان باسم "STMKB" لإدارة التكافل العائلي، و "STMAB" لإدارة التكافل العام.²⁹

الإنجازات المحققة في خمس سنوات 2016-2020

شكل (07): المساهمة الاجمالية للتكافل العائلي



المصدر: نقلا عن الموقع الرسمي لشركة سياريكات:

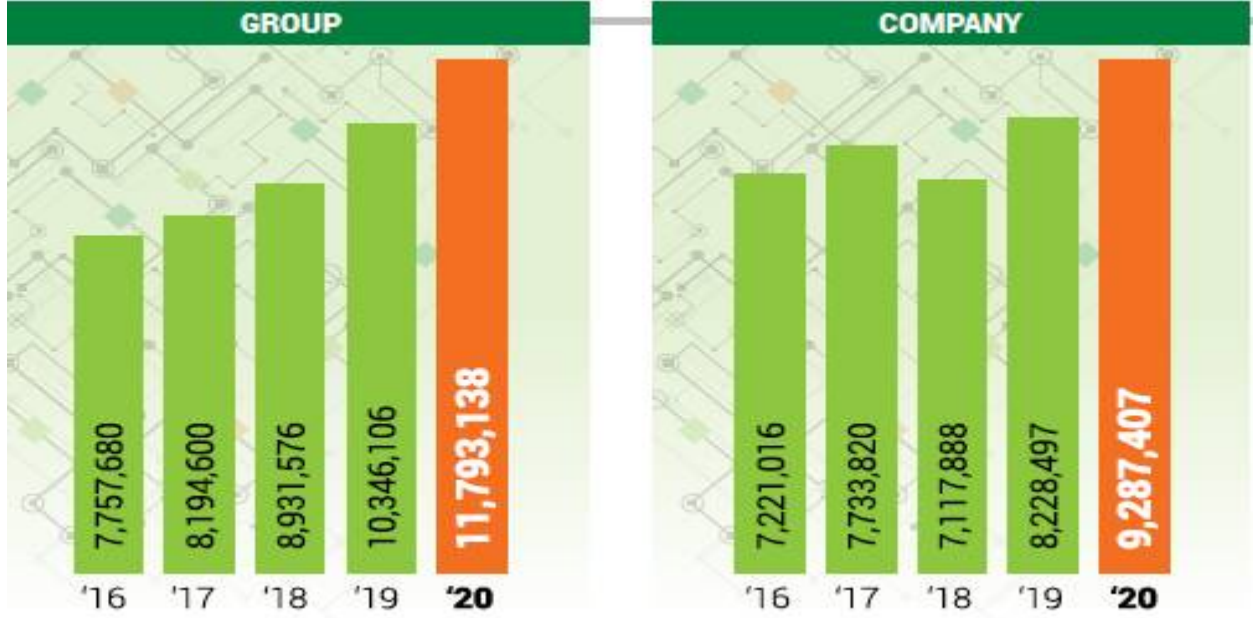
<https://www.takaful-malaysia.com.my/corporate/investor/Pages/financialreports.aspx>

يلاحظ من البيان السابق أن المساهمة الاجمالية للتكافل العائلي عرفت ارتفاع متزايد ومستمر بالنسبة للشركة وكذا المجموعات هذا على مستوى أربع سنوات بينما بدأت بالانخفاض في سنة 2020 والمتوقع أن هذا التراجع بسبب جائحة كورونا.

²⁹ الموقع الرسمي لشركة Syarikat Takaful Malaysia Berhad، تاريخ الزيارة 2022/05/20، <https://www.takaful-malaysia.com.my/corporate/investor/Pages/financialreports.aspx>

أما بالنسبة لإجمالي الأصول:

شكل(08): إجمالي الأصول في المؤسسة



المصدر: نقلا عن الموقع الرسمي لشركة سياريكات:

<https://www.takaful-malaysia.com.my/corporate/investor/Pages/financialreports.aspx>

يوضح البيان السابق أن إجمالي أصول المؤسسة متزايدة باستمرار على مدى السنوات الخمس لكل من المجموعات والشركة على عكس المساهمة الإجمالية التي انخفضت في سنة 2020، مما يبين أن انخفاض المساهمة الإجمالية في الشركة لم يؤثر على قيمة أصولها

ثالثا: شركة التأمين التكافلي العائلي "Etiqa General Takaful"

لقد جاء في الموقع الرسمي للمعلومات الخاصة بالشركة ما يلي:³⁰

تأسست تحت اسم شركة ماليزيا الوطنية للتأمين كشركة خاصة محدودة الأسهم سنة 1997م، أعيدت تسميتها سنة 1986م، تم تقسيمها الى ثلاثة كيانات هي: برهاد للتأمين العام، برهاد للتأمين على الحياة، برهاد للتأمين التكافلي، جاء في الموقع الرسمي للشركة البيانات المالية لسنة 2021 التالية:

³⁰ الموقع الرسمي لشركة "Etiqa General Takaful"، تاريخ الزيارة: 2022/05/14، الساعة: 15:53،

الفصل الثاني: دراسة التأمين التكافلي الماليزي "العائلي والعالم"

اجمالي العملاء 4.8 مليون عامل، اجمالي المطالبات المدفوعة: 3.1 بليون رينجيت ماليزي، اجمالي أصول الشركة: 52.8 بليون رينجيت ماليزي، الربح قبل احتساب الضرائب: 909.7 مليون رينجيت ماليزي، اجمالي الأقساط المكتتبة: 11.4 بليون رينجيت ماليزي.

رابعا: شركة لابوان ري

وهي تابعة للشركة القابضة الألمانية ALLIANZ ومقرها الرئيسي في ميونخ، وقد أنشأها فرع آسيا والمحيط الهادي سنة 1999م وكان مقرها في سنغافورة، ونشطت في أعمال إعادة التأمين التجاري وسعت لتكون الشريك المفضل لإعادة التأمين، أما شركة لابوان لإعادة التأمين فتأسست في ماليزيا في 14 سبتمبر 1992م، وبدأت نشاط إعادة التكافل سنة 2007م ومقرها في كوالالمبور، ويبلغ حجم رأسمالها 500 مليون دولار و 150 مليون دولار مساهمات، ويساهم في الشركة 11 مساهما من أكبر المؤسسات الاقتصادية في ماليزيا منها: البنوك ومؤسسات النفط والنقل البحري، كما تلعب الشركة دورا هاما في الاقتصاد الماليزي من خلال استثمار أموال التأمين، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم(14): معلومات مالية للشركة الوحيدة: "مليون دولار"

	2017 USD million as at Dec. 31, 2017	2018 USD million as at Dec. 31, 2018	2019 USD million as at Dec. 31, 2019	2020 USD million as at Dec. 31, 2020
Authorised Capital	500.0	500.0	500.0	500.0
Paid Up Capital	150.0**	150.0**	150.0**	150.0**
Insurance Funds	270.8	297.2	291.4	285.4

المصدر: ³¹ الموقع الرسمي لشركة لابوان ري تاريخ الزيارة: 2022/04/12

<http://labuanre.com.my/summarised-results/>

³¹ الموقع الرسمي لشركة لابوان ري، تاريخ الزيارة: 2022/04/12، الساعة 20:33، <http://labuanre.com.my/summarised-results/>

ومن خلال الجدول السابق يتضح لنا أن صناديق التأمين شهدت ارتفاعا في سنتي 2017 و2018 وبنسبة 270.8 و297.2 على التوالي، ثم حققت سنة 2019 قيمة 291.4 بالتالي قد شهدت تراجع بنسبة 5.8، وفي سنة 2020 شهدت انخفاض كبير مقارنة بالسنوات السابقة حيث حققت 285.4 بالتالي قد وصلت نسبة التراجع الى 6 مقارنة بسنة 2019 ومقارنة بسنة 2018 نسبة التراجع 12.1.

نلاحظ من الجدول السابق أن مالية الشركة عرفت ارتفاعا بالنسبة لسنتي 2017 و2018 ثم بدأت في الانخفاض التدريجي في باقي السنوات وهذا راجع الى قوة المنافسة في السوق الماليزية.

خامسا: بنك نيغارا الماليزي "Bank Negara Malaysia"

هو هيئة قانونية بدأت عملها في 26 يناير 1959م، يتمثل دوره في تعزيز الاستقرار النقدي والمالي، يوفر بشكل أساسي دعماً تقنياً وبحثياً جيداً بشأن القضايا المتعلقة بالنمو لتعزيز صياغة السياسات النقدية والائتمانية في تعزيز الاستقرار النقدي، وضمان توافر الائتمان الكافي لتمويل النمو الاقتصادي.³²

المطلب الثاني: عوامل نجاح وتحديات صناعة التأمين التكافلي في ماليزيا

تمتعت أنشطة التأمين التكافلي في ماليزيا بنمو سريع بدعم من الاقتصاد الراسخ والأسس القوية للاقتصاديات الكبرى، وأصبح التطور السريع لصناعة التأمين التكافلي أمراً مهماً من أجل التماشي مع متطلبات النظام الاقتصادي الإسلامي، وخاصة وكما سبق الذكر فإن أي نظام اقتصادي يعتمد على ثلاثة ركائز وهي: المؤسسات البنكية، ومؤسسات التأمين، والاستثمار. وقد أبدت صناعة التأمين التكافلي في ماليزيا تطورا ملموسا في بيئة تتصف بالحرية والتنافس وتماشيا مع الاندماج المتزايد بين النظام المالي الإسلامي الماليزي والساحة المالية الإسلامية العالمية.

³² نقلا عن الموقع الرسمي لبنك نيغارا الماليزي، تاريخ الزيارة 2022/05/22:

الفرع الأول: عوامل نجاح التأمين التكافلي في ماليزيا

أولاً: تنمية المؤسسات المالية

1- البنك المركزي الماليزي

يعتبر البنك المركزي في أي دولة المسؤول الأول عن القطاع المالي، ولقد قام البنك المركزي الماليزي بعدة خطوات لتأمين بنية تحتية متينة للتكافل الإسلامي ومنها:³³

* في سنة 1997م قام البنك المركزي الماليزي بإنشاء "المجلس الاستشاري القومي للشريعة حول المصارف الإسلامية وشركات التكافل"، كأعلى سلطة شرعية حول المصارف الإسلامية والتكافل في ماليزيا، ومن بين الأهداف الأساسية لهذا المجلس إسداء النصائح والمشورة للبنك المركزي وتقييم الجوانب الشرعية للمنتجات الجديدة والبرامج التي تقدمها المؤسسات المالية الإسلامية.

* تأسيس هيئة للرقابة الشرعية الوطنية تضم جملة من علماء الشريعة المتخصصين في الصيرفة الإسلامية والتكافل، وتسطير الأدلة الإرشادية للمنتجات المالية الإسلامية.

2- شركات إعادة التكافل والمصارف الإسلامية

إن توفر عدة شركات لإعادة التكافل في ماليزيا سواء محلية أو أجنبية ساعد بصفة كبيرة في نجاح هذه الصناعة وعمل على ارتفاعها، حيث تعمل هذه الشركات على فك الضوابط التي تفرض على شركات التكافل في التعامل مع شركات إعادة التأمين، مما يوفر عليها المبالغ التي تتنازل عنها لشركات إعادة التقليدية. وتحرير البنك المركزي الماليزي القطاع المصرفي مما أدى إلى حضور المصارف الإسلامية الأجنبية خلق فائضا من شأنه أن يساعد على تنويع المنتجات وتحفيز الابتكارات المالية خاصة المنتجات التأمينية الإسلامية، كما يساعد مؤسسات التكافل على استثمار أموالها بطريقة شرعية، كما تمثل هذه المصارف جسرا يربط ماليزيا بالأسواق المالية الدولية، الأمر الذي يوفر بيئة ملائمة لماليزيا لتصبح مركزا إقليميا للتمويل الإسلامي وصناعة التأمين التكافلي.

³³ محمد أكرم لال الدين، سعيد بوهرارة، تجربة التأمين التعاوني الماليزية، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الثالث للتأمين التعاوني، الهيئة الإسلامية العالمية للاقتصاد والتمويل، الرياض، السعودية، يومي 07-08 ديسمبر 2011، ص31.

ثانيا: تنمية الرأسمال البشري

قد تنبتهت الحكومة الماليزية إلى أهمية رأس المال البشري المؤهّل، فباشرت بتأسيس جامعات تضطلع بهذه المهمة، وعلى صعيد التطوير والتدريب تم تأسيس: ³⁴

-المركز الدولي للتعليم المالي الإسلامي ³⁵INCEIF:

وبدأ عمله في 2006م، ويلعب هذا المركز دورا تحفيزيا في إيجاد مجموعة كبيرة من الخبراء العالميين والمحترفين الماهرين في مجال الصيرفة والتمويل الإسلامي للوفاء باحتياجات الصناعة على الصعيدين المحلي والدولي، وقد قدم هذا المركز برامج احترافية وبرامج في الدراسات العليا ضمن الجهود لتوفير المواهب والمهارات اللازمة في المجال المالي الإسلامي، وتنقسم برامج المركز إلى ثلاثة أقسام:

أ- برامج الشهادات الاحترافية: انطلق هذا البرنامج في 2006م ويحتوي على ثلاثة أجزاء وهي: بناء المعرفة، بناء المهارات، وبناء الأهلية والخبرة، ويقدم شهادة الاحتراف المالي الإسلامي لموظفي البنوك الإسلامية وشركات التكافل.

ب- برامج الدراسات العليا: يقدم المركز برامج الماجستير والدكتوراه لتوفير جامعيين لديهم الإلمام الجيد بمجال التمويل الإسلامي من بنوك وتكافل، وقدرات كبيرة في مجال الأبحاث والتنمية.

ت- برامج الأبحاث والنشر: ينشئ المركز مركزا للمصادر والمراجع بمستوى عالي ويعمل بنشاط في تنفيذ الأبحاث والمشاريع التنموية في مجال التمويل الإسلامي كما يقوم بنشر الكتب والمجلات العلمية وأوراق العمل.

وفيما يلي جدول يشتمل على أهم الهياكل الإسلامية الناشطة في قطاعي البنوك والتكافل في الاقتصاد الماليزي:

³⁴ نفس المرجع ص30.

جدول رقم(15): المؤسسات الإسلامية الناشطة في الاقتصاد الماليزي

المؤسسة	تاريخ التأسيس	أهم الاهداف
مجلس الخدمات المالية الإسلامية IFSB	2002	إصدار المعايير والإرشادات الخاصة بالرقابة
المركز الماليزي الدولي للمالية الإسلامية MIFC	2006	تحقيق إستراتيجية الدولة في جعل ماليزيا مركزا ماليا عالميا
رابطة المؤسسات المصرفية الإسلامية بماليزيا AIBIM	1996	دعم بناء نظام مصرفي إسلامي متين ومنافس
المركز الدولي للتعليم المالي الإسلامي INCEIF	2005	مواجهة الطلب العالمي المتزايد على الكوادر البشرية المؤهلة لتوفير جودة التعليم وخلق الوعي في مجال التمويل الإسلامي من خلال تعزيز المعرفة في العلوم المالية الإسلامية
الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية ISRA	2008	رفع مستوى التأهيل للممارسين والعلماء الشرعيين والأكاديميين وطلاب الدراسات العليا تشجيع البحوث التطبيقية في مجال الشريعة
المعهد الماليزي للتمويل والمصرفية الإسلامية IBMFIM	2001	لتحقيق أهداف الخطة الشاملة للقطاع المالي وقطاع الأسواق المالية
شركة تطوير صناعة الأوراق المالية SIDC	1994	إعداد الكوادر البشرية المتخصصة في المالية الإسلامية

التوسط للصيرفة والتأمين على حد سواء ويشمل الصيرفة الإسلامية والتكافل، وحل المشاكل التي تقع بين العملاء ومؤسسات التكافل والبنوك		مكتب الوساطة المالي FMB
إعداد جيل من القادة الإداريين في المستويات الإدارية العليا		المركز الدولي للقيادة المالية ICLIF

المصدر: فضل عبد الكريم محمد البشير، مرجع سابق، ص 27.

ثالثاً: وضوح الإطار القانوني وانضباطه

إن أهم ما أسهم في نجاح التكافل في ماليزيا استناده على أرضية قانونية صلبة ومنضبطة تميزت بالشمولية والنظرة المستقبلية، أما شموليتها فتمثلت في الآتي:³⁶

- وضع إطار كلي لتحرك شركات التكافل، تمثل في قانون التكافل سنة 1984م.
- وضع دليل للحوكمة المتوافق مع الشريعة الإسلامية لضمان شفافية عالية وإدارة حازمة للمؤسسات المالية بما فيها شركات التكافل.
- تأسيس مجلس استشاري شرعي وطني تابع للبنك المركزي الماليزي يمثل المرجعية الشرعية عند النزاع في قضايا المعاملات المالية الإسلامية، وذلك في إطار إرساء الإطار القانوني للرقابة على عمل المصارف الإسلامية وشركات التكافل، وقد أصدر المجلس قرارات مهمة أسهمت في تطوير الصناعة وضمان توافقها مع الشريعة الإسلامية ومن بينها:
 - أ- تقديم نموذج للتكافل وإعادة التكافل.
 - ب- توفير الحماية لمنتجات التمويل.
 - ج- إصدار قرارات متعلقة بإدارة مخاطر التكافل.
 - د- تحديد موارد شركات التكافل.
 - هـ- تحديد كيفية إدارة صندوق التكافل.
 - و- رسم المبادئ العامة المتعلقة بالتكافل.

³⁶ فضل عبد الكريم محمد البشير، مرجع سابق، ص 28.

الفرع الثاني: عوائق صناعة التكافل في ماليزيا ومكامن تطويرها

إن النجاحات التي حققتها صناعة التأمين التكافلي بماليزيا، والتي أكسبتها سمعة عالمية عالية، وجلبت لها رؤوس أموال نوعية، لم تعفها من مواطن ضعف وعوائق يجب تجاوزها إن أرادت حضورا قويا في الأسواق المالية الإسلامية العالمية، وتحقيقا فعليا للتنمية الاقتصادية الشاملة، يمكن تلخيص عوائق التأمين التكافلي في ماليزيا ومكامن تطويرها في الآتي:³⁷

أولا: نقص الإطارات المتخصصة في التكافل

يتفق الجميع على أن الصيرفة الماليزية الإسلامية حققت تقدما نوعيا في تأهيل إطارات متخصصة استطاعت أن تغطي جوانب كبيرة من العجز في هذه الصناعة، غير أن صناعة التأمين التكافلي لاتزال تعاني من نقص في الإطارات المؤهلة التي تجمع بين الخبرة المهنية والتمكن الشرعي وتعاني من جهة أخرى ضعف تواصل بين الإطارات الشرعية والمهنية بسبب ضعف البعد التكافلي بين التخصصات وكان لهذا الأمر تداعيات كثيرة منها:

- تصدر الحاصلين على شهادات جامعية في التأمين التقليدي، وكذا المهنيين ممن ليس لهم دراية بأساسيات الشريعة الإسلامية والقواعد الكلية لصناعة التكافل، الأمر الذي أدى إلى ضعف الرؤية الإسلامية للتكافل وضبايتها.
- محاكاة شركات التكافل للتأمين التقليدي في كثير من منتجاتها والاكتفاء بإجراء تعديلات شكلية على بعضها.
- ضعف التواصل بين الإطارات المهنية من خريجي المؤسسات الوضعية، والمتخصصين الشرعيين المتخرجين من الأقسام الشرعية.
- وقد أدركت الحكومة الماليزية والبنك المركزي هذا العجز، وحاولت تداركه من خلال تأسيس جامعات تعنى بتأهيل الاطارات التي تتناول المالية الإسلامية على وجه العموم والتأمين التكافلي على وجه الخصوص من مقاربة تكاملية شاملة.

³⁷ محمد أكرم لال الدين، السعيد بوهراوة، مرجع سابق، ص 47.

ثانيا: عدم الحسم في القضايا الشرعية العالقة

يعتبر من مواطن الضعف ومكامن التطوير في التكافل الإسلامي وجود قضايا شرعية عالقة أدى عدم الحسم فيها، إلى تلبس بعض منتجات التكافل ببعض الشبهات الشرعية، ولعل أول القضايا التي شوشت على استقرار منتجات التكافل هي المراجعات التي دارت حول التكييف الشرعي لمنتج التكافل، الانتقادات التي قدمت حول تكييف الالتزام بالتبرع، وظهور تكييف شرعي يميل إلى ابتغاء التكافل على التعاون، ومن القضايا العالقة التي أثرت سلبا على صناعة التكافل والتي تحتاج إلى تعميق البحث فيها، وبيان فصلي لحكمها الشرعي، مشاركة شركات التكافل للمشاركين في الفائض التأميني على أساس الحافز، وكذا قضية المخاطر القابلة للتأمين والمصلحة التأمينية، و آخرها انتقاد شركات التكافل إلزامها بالاشتراك مع مؤسسة ضمان الودائع الماليزية ودفع رسوم لهذه الأخيرة بالرغم من أن التكافل يقوم على التبرع وأن شركات التكافل ملزمة بنص القانون بدفع قرض عند العجز، وملزمة كذلك.³⁸

ثالثا: تداخل البعد التعاوني والبعد التجاري

هناك عدم ارتياح من قبل البعض لمبدأ صناعة التكافل الحالية حيث يتهمها بأنها أسست ابتداء على أنها تعاونية، ولكنها سرعان ما اقتصرت على الخدمات التجارية، حيث تفرض الشركات أحيانا دفع قسط كافل عال، أو تفرض دفع أجره للخدمات الخاصة، وهي أحيانا غير فعالة ولا سريعة في حل قضايا المشتركين ومطالباتهم، وأحيانا أخرى توجه تركيزها على الخدمات التي تتعلق بالاستثمارات قبل توفير الحماية الكافية أو تحسين الخدمات القائمة. وقد يكون أيضا بسبب قلة الثقة بعنصر التعاون الموجود في التكافل، إذ إن التعاون لا يكون إلا بين المشتركين دون اشتراك الإدارة.³⁹

³⁸ عامر أسامة، مرجع سابق، ص 36.

³⁹ عامر أسامة، مرجع سابق، ص 37

الفرع الثالث: تطور صناعة التكافل الماليزي 2015-2020

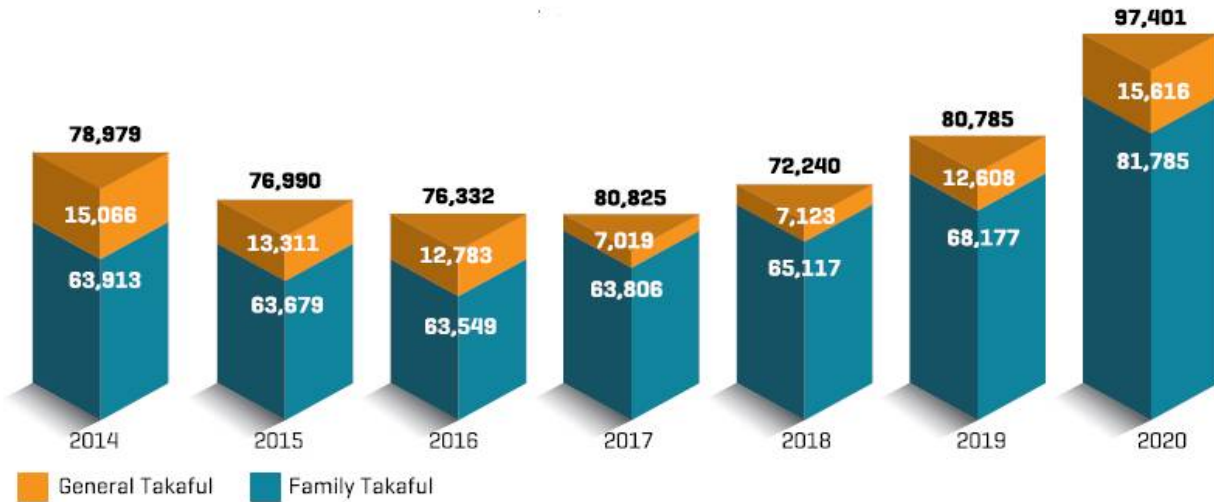
شكل (09): احصائيات التكافل العام "سنة 2020"



المصدر: MALAYSIAN TAKAFUL ASSOCIATION, p15

من خلال البيان السابق نلاحظ أن صناعة التكافل في ماليزيا تشهد تطور مستمر الى غاية سنة 2020 شهدت انخفاض جذري ومنتوقع أن هذا الانخفاض أسبابه جائحة كورونا وتأثيرها على العالم.

شكل (10): مقارنة بين التكافل العام والتكافل العائلي



المصدر: MALAYSIAN TAKAFUL ASSOCIATION, p15

نلاحظ أن مداخل التكافل العائلي في تزايد مستمر على عكس مداخل التكافل العام، مما يبين أن التكافل العائلي أكثر اعتمادا في النظام التكافلي الماليزي، مما يشير إلى أن التأمين العائلي أكثر فاعلية من التكافل العام.

المطلب الثالث: ابراز تطبيقات التأمين التكافلي الماليزي

الفرع الأول: تطبيقات الخطر

بغية ابراز تطبيقات التأمين التكافلي الماليزي، قمنا بتطبيق الدراسة لمعطيات شركة **Etiqua General Takaful** لسنة 2011م بعد أن تعذر علينا إيجاد معلومات وتقارير مالية لسنوات موابية. وبالاعتماد على معطيات شركة **"Etiqua General Takaful"** لسنة 2011م سننطرق إلى تطبيقات التأمين التكافلي التي اعتمدها الشركة، وكانت الدراسة كالآتي:⁴⁰

أولاً: تطبيق الفرر

يوضح الجدول الموابي اقتراح العميل الواقعي في التأمين على الحياة الذي حقق **29802** رينجيت ماليزي بعد استثمار **20** سنة بسعر فائدة **5.738** رينجيت ماليزي سنويا، ومع ذلك لم يظهر الجدول القيمة إذا استسلم العميل في وقت سابق قبل **20** سنة.

جدول (16): اقتراح العميل لشركة **"Etiqua General Takaful"**

No.	Items	Value
1	Basic	RM18 000
2	Female	42 year old non smoker
3	Period	20 years
4	Premium	RM125.65 (Monthly)
5	Value after maturity	RM29 802
6	Interest rate	5.738 per year

ثانياً: تطبيقات الربا

⁴⁰ ISMAIL BIN MOHD, MATHEMATHECAL MODELLING IN FAMILY TAKAFUL, JOURNAL OF APPLIED SCIENCE, ISSN 1812-56-54, 2011 ASIAN NETWORK, p3382-3387.

مثال: يقترض شخص "أ" 1000.00 رينجيت ماليزي الى شخص "ب" بمعدل فائدة 10% سنويا، كم المبلغ الذي سيدفعه الشخص "أ" الى الشخص "ب" بعد نهاية العام؟

بعد استخدام اجمالي الربح الموضح في الجدول الموالي:

جدول (17): اجمالي ربح الفائدة

Year	Age	Payment layout per year	Total profit (x % per year)
n1	a 1	RM _y	y (1+x) = RMa
n2	a 2	RM2 _y	2y (1+x) = RMb
n3	a 3	RM3 _y	3y (1+x) = RMc

وجد الباحثون ما يلي:

$$1000 (1+0.1) = \text{RM } 1100.$$

على الشخص "أ" أن يدفع للشخص "ب" 1100 رينجيت ماليزي ويطلق على 100 رينجيت ماليزي الإضافية ربا.

ثالثا: تطبيقات الميسر

يظهر الميسر في حساب قيمة الاستسلام في طريقة الدفع الشهرية للعميل كما يوضح في الجدول

الموالي:

جدول (18): طريقة الدفع

الشهرية

Year	Age	Premium (RM)	Payment layout (RM)	Surrender value (RM)	Death coverage (RM)
1	5	125.65	1 507.80	0	18 000
2	6	125.65	3 015.60	0	18 000
3	7	125.65	4 523.40	2 359	20 359
4	8	125.65	6 031.20	2 739	20 739
5	9	125.65	7 539.00	3 179	21 179
6	10	125.65	9 046.80	3 691	21 691
7	11	125.65	10 554.60	4 285	22 285
8	12	125.65	12 062.40	4 974	22 974
9	13	125.65	13 570.20	5 774	23 774
10	14	125.65	15 078.00	6 703	24 703
11	15	125.65	16 585.80	7 782	25 785
12	16	125.65	18 093.60	9 034	27 034
13	17	125.65	19 601.40	10 488	28 488
14	18	125.65	21 109.20	12 175	30 175
15	19	125.65	22 617.00	14 134	32 134
16	20	125.65	24 124.80	16 408	34 408
17	21	125.65	25 632.60	19 049	37 049
18	22	125.65	27 140.40	22 113	40 113
19	23	125.65	28 648.20	25 672	43 672
20	24	125.65	30 156.00	29 802	47 802

يتم حساب قيمة الاستسلام كالتالي:

$$Fv = Pv(1 + i)^n$$

حيث أن: $i = 0.1609$

$$Fv = 125.65 (1 + 0.1609)^6$$

$$Fv = 125.65 (2.447760) = 307.561044 \text{ RM}$$

الفرع الثاني: تطبيقات الابتكار ونماذج التكافل العائلي

أولاً: تطبيقات نماذج التكافل العائلي

من أجل إيجاد مقارنة التحليل الرياضي بين نموذجين للتأمين في التأمين التكافلي العائلي، قدم الباحثون

طريقتين للمقارنة LM1 و LM2:

▪ نموذج المضاربة LM1

جدول(19): عناصر مشارك معين

Items	Value
Participant age	43 years old non smoker
Sex	Female
Child Age	5 year old
Term	16 years
Monthly Payment	RM150
Total yearly Payment	RM1800 (P)
Profit rate	5.50%

Year	Total monthly payment in a year (M)	Comulative payment outlay	Comulative profit of personal account (C _n)	Basic death coverage (Y)	Total death coverage (T)
1	1 800	1 800	0	141 000	141 000
2	1 800	3 600	190	141 000	141 190
3	1 800	5 400	1 150	141 000	142 150
4	1 800	7 200	2 637	141 000	143 637
5	1 800	9 000	4 207	141 000	145 207
6	1 800	10 800	5 862	141 000	146 862
7	1 800	12 600	7 609	141 000	148 609
8	1 800	14 400	9 452	141 000	150 452
9	1 800	16 200	11 396	141 000	152 396
10	1 800	18 000	13 447	141 000	154 447
11	1 800	19 800	15 611	141 000	156 611
12	1 800	21 600	17 894	141 000	158 894
13	1 800	23 400	20 302	141 000	161 302
14	1 800	25 200	22 843	141 000	163 843
15	1 800	27 000	25 523	141 000	166 523
16	1 800	28800	28 351	141 000	169 351

حيث أن: Qi اجمالي حساب المؤمن، Qi r ربح اجمالي حساب المؤمن عليه، T اجمالي الربح سنويا، Di الوفاة المؤمن عليها، كالتالي:

$$Q_i = P_i + \sum_{j=1}^{i-1} T \quad (i = 2, 3, \dots, 14; Q_i = P_i)$$

$$T_i = P_i + Q_i r \quad (i=1, 2, 3, \dots, 14)$$

$$C_i = T_i + 1000 \quad (i=1, 2, 3, \dots, 14)$$

$$D_i = D_{i-1} - 600 \quad (i=2, 3, \dots, 14 ; D_1=8800)$$

جدول (20): احتساب عرض أسعار العميل لتكافل عائلي

1	544	544	$544 \left(\frac{5}{100} \right) = 27$	$544+27 = 571$	$1\ 000+571 = 1\ 571$	8 800
2	1088	$1\ 088+571 = 1\ 659$	$1\ 659 \left(\frac{5}{100} \right) = 83$	$1\ 088+83 = 1\ 171$	$1\ 000+1\ 171 = 2\ 171$	$8\ 800-600 = 8\ 200$
3	1633	$1\ 633+1\ 171+571 = 3\ 375$	$3\ 375 \left(\frac{5}{100} \right) = 169$	$1\ 699+169 = 1\ 861$	$1\ 000+1\ 861 = 2\ 861$	$8\ 200-600 = 7\ 604$
	2177	$2\ 177+1\ 801+1\ 171+571 = 5\ 720$	$5\ 720 \left(\frac{5}{100} \right) = 286$	$2\ 177+286 = 2\ 463$	$1\ 000+2\ 463 = 3\ 463$	$7\ 600-600 = 7\ 000$
5	2722	$2\ 721+2\ 463+1\ 801+1\ 171+571 = 8\ 727$	$8\ 727 \left(\frac{5}{100} \right) = 436$	$27\ 21+436 = 3\ 157$	$1\ 000+3\ 157 = 4\ 157$	$7\ 000-600 = 6\ 400$
6	3265	$3\ 265+3\ 157+2\ 463+1\ 801+1\ 171+571 = 12\ 428$	$12\ 428 \left(\frac{5}{100} \right) = 621$	$3\ 265+621 = 3\ 887$	$1\ 000+3\ 887 = 4\ 887$	$6\ 400-600 = 5\ 800$
7	3809	$3\ 809+3\ 887+3\ 157+2\ 463+1\ 801+1\ 171+571 = 16\ 859$	$16\ 859 \left(\frac{5}{100} \right) = 843$	$3\ 809+843 = 4\ 652$	$1\ 000+4\ 652 = 5\ 652$	$5\ 800-600 = 5\ 200$
8	4354	$4\ 354+4\ 652+3\ 887+3\ 157+2\ 463+1\ 801+1\ 171+571 = 22\ 056$	$22\ 056 \left(\frac{5}{100} \right) = 1\ 103$	$4\ 354+1\ 103 = 5\ 456$	$1\ 000+5\ 456 = 6\ 456$	$5\ 200-600 = 4\ 600$
9	4898	$4\ 898+5\ 456+4\ 652+3\ 887+3\ 157+2\ 463+1\ 801+1\ 171+571 = 28\ 056$	$28\ 056 \left(\frac{5}{100} \right) = 1\ 403$	$4\ 898+1\ 403 = 6\ 301$	$1\ 000+6\ 301 = 7\ 301$	$4\ 600-600 = 4\ 000$
10	5442	$5\ 442+6\ 301+5\ 456+4\ 652+3\ 887+3\ 157+2\ 463+1\ 801+1\ 171+571 = 34\ 901$	$34\ 901 \left(\frac{5}{100} \right) = 1\ 745$	$5\ 442+1\ 745 = 7\ 187$	$1\ 000+7\ 187 = 8\ 187$	$4\ 000-600 = 3\ 400$
11	5986	$5\ 986+7\ 187+6\ 301+5\ 456+4\ 652+3\ 887+3\ 157+2\ 463+1\ 801+1\ 171+571 = 42\ 632$	$42\ 632 \left(\frac{5}{100} \right) = 2\ 132$	$5\ 986+2\ 132 = 8\ 118$	$1\ 000+8\ 118 = 9\ 118$	$3\ 400-600 = 2\ 800$
12	6530	$6\ 530+8\ 118+7\ 187+6\ 301+5\ 456+4\ 652+3\ 887+3\ 157+2\ 463+1\ 801+1\ 171+571 = 51\ 294$	$51\ 294 \left(\frac{5}{100} \right) = 2\ 565$	$6\ 530+2\ 565 = 9\ 095$	$1\ 000+9\ 095 = 10\ 095$	$2\ 800-600 = 2\ 200$
13	7075	$7\ 075+9\ 095+8\ 118+7\ 187+6\ 301+5\ 456+4\ 652+3\ 887+3\ 157+2\ 463+1\ 801+1\ 171+571 = 60\ 934$	$60\ 934 \left(\frac{5}{100} \right) = 3\ 047$	$7\ 075+3\ 047 = 10\ 121$	$1\ 000+10\ 121 = 11\ 121$	$2\ 200-600 = 1\ 600$
14	7619	$7\ 619+10\ 121+9\ 095+8\ 118+7\ 187+6\ 301+5\ 456+4\ 652+3\ 887+3\ 157+2\ 463+1\ 801+1\ 171+571 = 71\ 599$	$71\ 599 \left(\frac{5}{100} \right) = 3\ 580$	$7\ 619+3\ 580 = 11\ 199$	$1\ 000+11\ 199 = 12\ 199$	$1\ 600-600 = 1\ 000$

قيمة الاستسلام: يوضح الجدول السابق المبلغ الذي يمكن أن يكسبه المشارك إذا استسلم بعد 10 سنوات وهو مبلغ **13,447.00** رينجيت مليزي، ويترتب على ذلك أنه بعد خصم رسوم الإدارة البالغة **150.00** رينجيت مليزي فان صافي قيمة الاستسلام هو:

$$7,187.00 - 150.00 = 7,037.00 \text{ RM}$$

قيمة الاستحقاق: استنادا الى عرض أسعار العميل للتكافل العائلي كما هو موضح في الجدول السابق، وجد أن اجمالي المدفوعات لمدة 14 سنة هو **8,400.00** رينجيت مليزي لتعليم طفلة مع رسوم إدارية قدرها **150.00** رينجيت مليزي، لذلك فان صافي قيمة الاستحقاق هو **11,199.00** رينجيت مليزي لكن يمكن للمشارك أن يكسب:

$$11,199.00 - 150.00 = 11,049.00 \text{ RM}$$

تغطية الوفاة: يكسب المشارك أكثر من قيمة الاستسلام في حالة وفاة الطفل، فاذا كان المشارك قد استثمر أكثر من 10 سنوات فسوف يكسب **5652.00** رينجيت مليزي عند وفاة طفله، اذا توفي

المشترك بعد 10 سنوات من الاستثمار في التكافل، سيحصل طفله على 5200.00 رينجيت ماليزي، وسيحصل أيضا على قيمة الاستحقاق عند بلوغه سن 17 عاما.

▪ نموذج الوكالة LM2

يبيّن لنا الجدول الموالي بيانات الربح التراكمي للحساب الشخصي وتغطية الوفاة التي أعدتها

الشركة:

جدول (21): احتساب عرض أسعار عميل معين

Year	Calculation of cumulative profit of personal account in Wakala model (Surrender value/maturity value)	Total of death coverage
1	$[1\ 800(0.0)+0] (1.055) = 0$	$141\ 000+0 = 141\ 000$
2	$[1\ 800(0.1)+0] (1.055) = 190$	$141\ 000+190 = 141\ 190$
3	$[1\ 800(0.5)+190] (1.055) = 1\ 150$	$141\ 000+1\ 150 = 142\ 150$
4	$[1\ 800(0.75)+1\ 150] (1.055) = 2\ 637$	$141\ 000+2\ 637 = 143\ 637$
5	$[1\ 800(0.75)+2\ 637] (1.055) = 4\ 207$	$141\ 000+4\ 207 = 145\ 207$
6	$[1\ 800(0.75)+4\ 207] (1.055) = 5\ 862$	$141\ 000+5\ 862 = 146\ 862$
7	$[1\ 800(0.75)+5\ 862] (1.055) = 7\ 609$	$141\ 000+7\ 609 = 148\ 609$
8	$[1\ 800(0.75)+7\ 609] (1.055) = 9\ 452$	$141\ 000+9\ 452 = 150\ 452$
9	$[1\ 800(0.75)+9\ 452] (1.055) = 11\ 396$	$141\ 000+11\ 396 = 152\ 396$
10	$[1\ 800(0.75)+11\ 396] (1.055) = 13\ 447$	$141\ 000+13\ 447 = 154\ 447$
11	$[1\ 800(0.75)+13\ 447] (1.055) = 15\ 611$	$141\ 000+15\ 611 = 156\ 611$
12	$[1\ 800(0.75)+15\ 611] (1.055) = 17\ 894$	$141\ 000+17\ 894 = 158\ 894$
13	$[1\ 800(0.75)+17\ 894] (1.055) = 20\ 302$	$141\ 000+20\ 302 = 161\ 302$
14	$[1\ 800(0.75)+20\ 302] (1.055) = 22\ 843$	$141\ 000+22\ 843 = 163\ 843$
15	$[1\ 800(0.75)+22\ 843] (1.055) = 25\ 523$	$141\ 000+25\ 523 = 166\ 523$
16	$[1\ 800(0.75)+25\ 523] (1.055) = 28\ 351$	$141\ 000+28\ 351 = 169\ 351$

قيمة الاستسلام: بالاعتماد على العلاقة المذكورة سابقا "نظريا" يتم حساب قيمة الاستسلام كالآتي:

$$C_n = [1800(0.75)+11396] (1.055) = 13447 \text{ RM}$$

بالاعتماد على الجدول السابق الخاص باحتساب أسعار العميل، اذا استسلم المشارك بعد 10

سنوات يكسب مبلغ 13,447.00 رينجيت ماليزي، مع ذلك لا يمكنه كسب هذا المبلغ لأنه يتعين عليه

دفع 150.00 رينجيت ماليزي كرسوم الوكالة مقابل الاستسلام المبكر، بذلك:

$$13,447.00 - 150.00 = 13,297.00 \text{ RM}$$

قيمة الاستحقاق: باستعمال العلاقة السابقة، إذا استثمر العميل لمدة 16 سنة فان:

$$C_n = [1800(0.75)+25523] (1.055) = 28,351.00 \text{ RM}$$

مع ذلك لا يمكنه كسب 28,351.00 رينجيت ماليزي لأنه يتعين عليه دفع رسوم الوكالة 150.00

$$28,351.00 - 150.00 = 28,201.00 \text{ RM}$$

تغطية الوفاة: اذا توفي طفل العميل قبل فترة الاستحقاق سيحصل على قيمة استسلام منتظمة تبلغ **13,447.00** رينجيت ماليزي، ومع ذلك اذا مات طفله بعد 10 سنوات من الاستثمار في التكافل يحسب كالتالي: **Y+Cn**، حيث: **Y** القسط السنوي، **Cn** يمثل قيمة الاستسلام الخاصة بالسنة، بالتعويض من معطيات الجدول نجد:

$$141000 + 13447 = 154,447.00 \text{ RM}$$

اذا مات المشارك قبل استحقاق القيمة، سيظل طفله يكسب **28,351.00** رينجيت ماليزي بعد 17 سنة من فترة الاستحقاق.

المقارنة:

في نموذج المضاربة، وجد أن قيمة الاستحقاق هي **11,099.00** رينجيت ماليزي بعد الرسوم الإدارية، وأن مصروفات السداد على مدار 14 سنة بأكملها هي **8,400.00** رينجيت ماليزي، وجد أيضا أن قيمة الاسترداد بعد 10 سنوات من الادخار في خطة التعليم التكافلي هي **7,037.00** رينجيت ماليزي واجمالي السداد لمدة 10 سنوات **6,000.00** رينجيت ماليزي. اذا استسلم المشارك في نهاية السنة الأولى لا يزال لديه ماله لكن ليس بالكامل بسبب حقيقة أن عليه دفع رسوم الانسحاب المبكر.

في نموذج الوكالة، وجد أن قيمة الاستحقاق هي **28,351.00** رينجيت ماليزي، وأن مصروفات السداد لمدة 16 سنة كاملة هي **28,800.00** رينجيت ماليزي. وجد أيضا أن قيمة الاستسلام بعد 10 سنوات من الادخار تبلغ **13,447.00** رينجيت ماليزي، ومع ذلك فان اجمالي السداد بعد 10 سنوات **18,000.00** رينجيت ماليزي، لذلك نجد أن المشترك يكسب أقل في قيمة الاستحقاق أو قيمة الاسترداد مقارنة بمدخراته في التكافل، علاوة على ذلك اذا استسلم المشارك في نهاية السنة الأولى لا يمكنه استرداد أمواله.

جدول (22): التأمين على الحياة: نتيجة التقييم وتوزيع الفائض

item	2017		2018	
	RM million	% change	RM million	% change
Valuation result				
Policyowners fund	154 757.3	5.1	163 679.7	5.8
Net liabilities	133 449.9	4.4	136 948.1	2.6
Surplus	21 307.4	9.8	26 731.7	25.4
Allocation to policyowners	5 104.5	1.6	5 355.6	4.9
Surplus distribution				
Allocation to shareholders	2 757.9	5.3	4 221.6	52.9
Surplus carried forward	18 549.4	10.5	22 510.1	21.4

2019		2020		2021	
RM million	% change	RM million	% change	RM million	% change
172 829.6	5.6	178 366.2	3.2	177 328.5	-0.6
145 233.9	6.1	151 317.8	4.2	151 341.1	0.0
27 595.6	3.2	27 048.4	-2.0	25 987.4	-3.9
5 063.1	-5.5	4 857.4	-4.1	2 818.9	-42.0
2 812.2	-33.4	2 832.2	0.7	2 422.0	-14.5
24 783.4	10.1	24 216.2	-2.3	23 565.4	-2.7

يبين الجدول السابق نتيجة التقييم وتوزيع الفائض خلال 2017-2021، حيث وجدنا أن صندوق أصحاب السياسة ارتفع في السنتين الأوليتين من 154 757.3 الى 163 679.7 وارتفاع نسبة التغير من 5.1% الى 5.8% لكن وجدنا أنه بدأ بالانخفاض في السنوات الثلاث الأخيرة حيث انخفض تدريجياً بنسبة 5.6%، 3.2%، 0.6% على التوالي.

وكانت قيمة صافي الخصوم ارتفعت تدريجياً بنسبة 4.4%، 2.6%، 6.1%، 4.2% على التوالي الى غاية سنة 2021 حيث كانت ثابتة لم تتغير. أما الفائض عرف ارتفاع كبير في السنوات الثلاث الأولى ثم في السنتين الأخيرتين تراجع بقوة بنسبة 2.0% و 3.9% على التوالي. التخصيص لأصحاب الوثيقة في سنة 2017 و2018 ارتفع بمعدل 1.6%، 4.9% ثم في السنوات الأخيرة انخفض من 5355.6 الى 2818.9 بمعدل 42.0%.

أما توزيع الفائض كانت قيمه كالاتي:

قيمة التخصيص للمساهمين ارتفعت تدريجياً في أول سنتين من 2757.9 الى 4221.6 ثم بدأت بالانخفاض التدريجي من 2812.2 الى 2422.2 بمعدل 14.5%.

بالنسبة للفائض المرهّل قد ارتفع السنوات الثلاث الأولى ثم بدأ بالانخفاض التدريجي بمعدل 2.3% و 2.7% على التوالي.

جدول (23): النتائج التشغيلية للوسطاء

item	2017		2018		2019	
	RMm	% change	RMm	% change	Rmm	% change
Brokrage earned	428.0	-1.1	429.4	0.3	439.9	2.5
Other income	65.4	-14.0	39.9	192.3	8.9	-77.6
Total expences	304.5	-3.3	301.5	-1.0	326.8	8.4
Operating profit	189.0	-11.7	167.8	22.3	122.0	-27.3

2020		2021	
RMm	% change	RMm	% change
438.2	-0.4	501.7	14.5
14.8	65.8	8.3	-43.8
294.2	-10.0	338.4	15.0
158.8	30.1	171.6	8.1

يبين الجدول السابق المتعلق بالنتائج التشغيلية للوسطاء أن حصل الوساطة في السنوات الثلاث الأولى ارتفع تدريجياً ثم انخفض سنة 2020 من 439.9 الى 438.2 ثم يعود للارتفاع سنة 2021 الى 501.7. أما مصادر الدخل الأخرى استمرت بالانخفاض في السنوات الأولى من 65.4 وصولاً الى 8.9 ثم ارتفعت سنة 2020 بقيمة 14.8 لتتخفص مجدداً الى 8.3. المصاريف الكلية انخفضت سنة 2018 من 304.5 الى 301.5 ثم ارتفعت سنة 2019 بقيمة 326.8 ثم انخفضت سنة 2020 الى

الفصل الثاني: دراسة التأمين التكافلي المالي "العائلي والعاه"

294.2 لتعود للارتفاع سنة 2021 بمعدل **15.0%** لتصل الى قيمة **338.4**. الربح التشغيلي استمر في الانخفاض في ثلاث سنوات الأولى ليصل من **189.2** الى **122.0** ثم يعود للارتفاع مجدداً بـ **158.8** و **171.6** على التوالي بنسبة ارتفاع **30.1%** و **8.1%** تواليًا.

جدول (24): نتائج تشغيل أجهزة الضبط

item	2017		2018	
	RMm	%changes	RMm	%changes
Fees earned	255.2	-6.1	259.4	1.6
Other income	26.8	106.5	20.7	-22.8
Total outgo	251.5	0.1	241.3	-4.1
Operating profit/(loss)	30.5	-8.5	38.8	27.3

2019		2020		2021	
RMm	%changes	RMm	%changes	RMm	%changes
256.5	-1.1	226.6	-11.7	222.5	-1.8
21.7	5.0	15.1	-30.4	28.2	86.2
260.0	7.8	233.5	-10.2	245.1	5.0
18.3	-52.9	8.2	-54.9	5.6	-32.2

يبين الجدول السابق المتعلق بنتائج تشغيل أجهزة الضبط أن الرسوم المكتسبة ارتفعت سنة 2018 بمعدل **1.6%** ثم بدأت في الانخفاض التدريجي من **256.5** الى **222.5** بمعدل **-1.1%**، **-11.7%**، **-1.8%** على التوالي. بالنسبة للمداخل الأخرى شهدت انخفاض مستمر الى غاية سنة 2020 بمعدل **-30.4%** ثم ارتفعت 2021 من **15.1** الى **28.2** بمعدل تغير **86.2%**. إجمالي النفقة انخفضت سنة 2018 من **251.5** الى **241.3** بمعدل تغير **-4.1%** لترتفع سنة 2019 الى **260.0** ثم تنخفض سنة 2020 الى **233.5** بمعدل **-10.2%** لتعاود الارتفاع سنة 2021 وتحقق قيمة **245.1**. بالنسبة

للتشغيل ارتفع اول سنتين من 30.5 الى 38.8 بمعدل 27.3% ليبدأ في الانخفاض المتواصل بـ 18.3، 8.2، 5.6 على التوالي.

ثانيا: تطبيقات الابتكار

بغية ابراز تطبيقات الابتكار، قمنا بالاعتماد على معطيات شركة " SYARIKAT TAKAFUL MALAYSIA BERHAD" لسنة 2020م، وكانت قد اعتمدت على التقنيات التالية:⁴¹

1. التحول الرقمي

بعد مراجعة التقارير الميدانية للشركة المتعلقة بالابتكار، وجدنا التصريح التالي:

"نعمل باستمرار على تعزيز حلولنا الرقمية مع تحويل هيكل أعمالنا لتلبية توقعات العملاء لوضع تكافل ماليزيا في طليعة التحول الرقمي في صناعة التأمين الإسلامية. في عام 2020، صنعنا ملف استثمار كبير في البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات لدينا لدمج المعلومات والتقنيات التشغيلية في تحسين الأداء، كفاءة القيادة، وتحسين جودة عروض منتجاتنا وخدماتنا ذات القيمة المضافة".⁴²

وقد اعتمدت الشركة على مجموعة من المنتجات المتعلقة بالتحول الرقمي تمثلت في:

• تطبيق "click for cover"

وهو تطبيق خاص بالجوال لتقديم الخدمات التكافل عبر الانترنت، يمكن استخدامه للتحقق من ملفات شهادات مثل التغطية والمبلغ المستخدم وكذلك تفاصيل مزود الخدمة بشكل ملائم.

• تطبيق "introduction of E-wallet"

واحدة من أسرع طرق الدفع نموا، لتوفير الراحة للعملاء، بصرف النظر عن الحد من السرقة والاحتيال، وسهولة الوصول الى العديد من مصدري النقود الالكترونية لدفع قيمة المساهمات في خطط الحماية المختارة عبر الانترنت.

⁴¹ الموقع الرسمي لشركة " SYARIKAT TAKAFUL MALAYSIA BERHAD"، تاريخ الزيارة: 2022/05/22.
<https://www.takaful-malaysia.com.my/corporate/investor/Pages/financialreports.aspx>

⁴² نقلا عن الموقع الرسمي لشركة سياريكات: <https://www.takaful-malaysia.com.my/corporate/investor/Pages/financialreports.aspx>

• برنامج "Takaful myClick MozzCare"

خطة حماية على الإنترنت ميسورة التكلفة التي توفر تغطية ضد الحاضر دائماً، مع دفع تعويضات نقدية مقطوعة تصل إلى 4000 رينجيت ماليزي عند التشخيص، امتد هذا المنتج عبر الإنترنت ليشمل COVID-19 دون إضافة أي تكلفة ودفع تعويضات نقدية تصل 2000 رينجيت ماليزي اذا تم تشخيص الشخص المصاب بالفيروس.

• خطة "Takaful myWealth Plus"

يتم توزيعها عبر شريكنا المصرفي من خلال قناة توزيع البنوك التكافلية لدينا الخروج بخطة تكافل عالية الحماية دفع نقدي مضمون يسمى تكافل mywealth plus هذه خطة تكافل للأجر المحدود التي توفر مدفوعات نقدية مضمونة مع النمو المحتمل على الاستثمار. توفير حماية عالية تصل إلى 300,000 رينجيت ماليزي بدون اكتتاب، تدفع الخطة مدفوعات نقدية سنوية تبدأ من نهاية السنة الثانية من الشهادة، بالإضافة توفر هذه الخطة بدل الوفاة وحدث الحياة عند الزواج أو الولادة يحصل المشاركين على استحقاق يصل إلى 150%.

• خطة "Takaful mySinar PA"

قدمنا هذه الخطة للعملاء الذين يبحثون عن الحماية عبر الإنترنت توزع عبر قناة التسويق الهاتفي، يوفر تغطية للحوادث الشخصية مع الحج والعمرة ومزايا داخل المستشفى، الخطة تدفع فائدة مقطوعة تصل إلى 150000 رينجيت ماليزي في حالة الوفاة أو العجز الدائم بسبب حادثة، تتضاعف ميزة المبلغ المقطوع اذا كان الحادث سبب الوفاة.

• خطة "Takaful mySME"

مصممة لتغطية المجموعة الواسعة والصغيرة والمؤسسات المتوسطة الحجم عبر الصناعات، توفر هذه الخطة لعملاء الشركات الصغيرة والمتوسطة الخيار لاختيار الحماية التي يحتاجونها من خلال انشاء ملف حزمة مخصصة وشاملة تناسب أفضل احتياجات أعمالهم.

2. اعادة التكافل

تتم مراجعة أصول إعادة التكافل لتحديد الانخفاض في القيمة في تاريخ كل تقرير أو بشكل متكرر عند وجود مؤشر على انخفاض القيمة ينشأ خلال فترة التقرير. يحدث انخفاض القيمة عندما يكون هناك دليل موضوعي نتيجة لحدث وقع بعد الاعتراف الأولي بأصل إعادة التكافل، قد لا يستلم صندوق التكافل العائلي وصندوق التكافل العام جميع المبالغ المستحقة المبالغ المستحقة بموجب شروط العقد والحدث له تأثير يمكن قياسه بشكل موثوق على المبالغ التي سيحصل صندوق التكافل العائلي والعام من مشغل إعادة التكافل. يتم تسجيل خسارة انخفاض القيمة في الربح أو الخسارة.

الفرع الثالث: تطبيقات الدعم الحكومي والبنية التحتية

من خلال دراسة التقارير ودليل العمل الماليزي عبر مجموعة من المواقع الالكترونية وجدنا أن التكافل الماليزي والصيرفة الإسلامية حازوا على دعم كبير من الحكومة الماليزية والبنك المركزي الماليزي سنة 2020 مقارنة بسنة 2021 فيما يتعلق ب:⁴³

- ✓ تطبيق عقد الكفالة لبرنامج الضمان في الصيرفة الإسلامية.
- ✓ اصدار البنك المركزي الماليزي ("BNM") في 4 يناير 2022 ورقة نقاشية لإطار الترخيص لشركات التأمين الرقمية ومشغلي التكافل (DITO). كما تمثل الوثيقة المرحلة التالية من مبادرة BNM لتشجيع الرقمنة في القطاع المالي، وفي هدف BNM المتمثل في زيادة تغلغل التأمين والتكافل في قطاعات السوق الماليزية الغير مستغلة.
- ✓ دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب الأعمال والعمليات.
- ✓ توسيع البصمة الرقمية عبر جميع قنوات التوزيع لتقديم خدمة سلسلة للعملاء.
- ✓ تمديد تأجيل المساهمة التكافلية الإضافية ثلاثة أشهر.
- ✓ توزيع الفوائد في صناديق التكافل على المتضررين.
- ✓ برنامج التمويل لأصحاب المشاريع الصغيرة (iTEKAD).
- ✓ إدخال السيولة التجريبية وفق مخطط للحكومة والتركيز على بعدم الديون وتسهيلات التمويل.
- ✓ اعتماد السعر الخالي من المخاطر، متضمناً سعر الفائدة الإسلامي الماليزي.

⁴³ Bank Negara Malaysia, Department of Statistics, Malaysia and Bank Negara Malaysia estimates, annual report 2021

- ✓ ضمان معدل اختراق اعلى للتكافل العائلي بنسبة 18,6 بدلا من 17 % لسنة 2020.
- ✓ ارتفاع النمو في تمويل المصارف للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمعدل 27 % سنة 2021 عوضا عن 9,8 % لسنة 2020.
- ✓ زيادة مساهمة التمويل الإسلامي في الناتج المحلي الإجمالي لمليزيا بمعدل 1.2 بدلا من 1% سنة 2020.
- ✓ انشاء قاعدة مالية اجتماعية في ماليزيا: انشاء منصة الزكاة الرقمية سنة 2021 myZakat تسهيل توزيع أموال الزكاة 0,4 مليون رينجت ماليزي بمشاركة ستة مشاركين من البنوك الإسلامية. وانشاء منصة رقمية للوقف النقدي سنة 2017 حيث زاد التحصيل الوقفي الى 8,2 مليون رينجت سنة 2021 مقابل 7,6 مليون رينجت سنة 2020.
- ✓ تأسيس 172 مؤسسة مصغرة منها 57 سنة 2020 و 115 سنة 2021.

المبحث الثالث: اختبار الفرضيات ومناقشة النتائج

المطلب الأول: اختبار الفرضيات

الفرع الأول: اختبار الفرضية الأولى

توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيقات التأمين التكافلي من خلال إدارة المخاطر "الغرر" في تطوير الصيرفة الإسلامية الماليزية -فرضية مرفوضة-

لأنه بناء على ما جاء في دراسة تطبيقات الغرر في مؤسسة **Etiqa General Takaful** وجد أن المؤسسة لا تعتمد تطبيق الغرر الا في حالات خاصة، مثل حالة الانسحاب، مما يوضح انعدام فعالية تطبيق الغرر في مؤسسات التكافل، وتوفره في المؤسسة كتطبيق بديل في حالة الحاجة لا غير.

الفرع الثاني: اختبار الفرضية الثانية

توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيقات التأمين التكافلي من خلال تطبيقات إدارة الابتكار ونماذج التكافل العائلي في تطوير الصيرفة الإسلامية -فرضية مقبولة-

استنادا الى نوعية حلول التكافل المبتكرة وهي:

- تطبيق "click for cover" الذي يستخدم للتحقق من ملفات الشهادات.
- تطبيق "introduction of E-wallet" التي توفر سهولة دفع قيمة المساهمات.
- برنامج "Takaful myClick MozzCare" التي توفر تغطية ضد الحاضر دائما.
- خطة "Takaful myWealth Plus" التي توفر مدفوعات نقدية مضمونة مع النمو المحتمل على الاستثمار.
- خطة "Takaful mySinar PA" يوفر تغطية للحوادث الشخصية مع الحج والعمرة.
- خطة "Takaful mySME" تغطية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

وبالاستناد على نماذج التكافل العائلي:

- المضاربة الذي يعتمد على المبلغ المتراكم في حساب المشترك الخاص به عند تقديم الاستسلام المبكر.
- الوكالة الذي يعتمد شركة التكافل كوكالة نيابة عن المشاركين في مقابل الخدمات المقدمة.

وبناء على ذلك وجدنا أن إدارة الابتكار ونماذج التكافل العائلي لها علاقة ذات دلالة معنوية في تطوير الصيرفة الإسلامية.

الفرع الثالث: اختبار الفرضية الثالثة

توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيقات التأمين التكافلي من خلال سياسات الدعم الحكومي وتوفير البنية التحتية في تطوير الصيرفة الإسلامية الماليزية -فرضية مقبولة-

من خلال معلومات مستقاة من مواقع الكترونية لتقارير ودليل عمل فإن ماليزيا اهتمت بقطاع التأمين التكافلي حظي التكافل والمصرفية الإسلامية بدعم غير محدود من الحكومة الماليزية والبنك المركزي الماليزي، وهو ما ساعدها على القيام بمبادرات مهمة لتعزيز الصناعة التأمينية الماليزية. معدل انتشار التأمين / التكافل 4.8% - 5.0%، خاصة ما تعلق بـ:

- ✓ تطبيق عقد الكفالة لبرنامج الضمان في الصيرفة الإسلامية.
- ✓ اصدار البنك المركزي الماليزي ("BNM") في 4 يناير 2022 ورقة نقاشية لإطار الترخيص لشركات التأمين الرقمية ومشغلي التكافل (DITO). كما تمثل الوثيقة المرحلة التالية من مبادرة BNM لتشجيع الرقمنة في القطاع المالي، وفي هدف BNM المتمثل في زيادة تغلغل التأمين والتكافل في قطاعات السوق الماليزية الغير مستغلة.
- ✓ دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب الأعمال والعمليات.
- ✓ توسيع البصمة الرقمية عبر جميع قنوات التوزيع لتقديم خدمة سلسلة للعملاء.
- ✓ تمديد تأجيل المساهمة التكافلية الإضافية ثلاثة أشهر.
- ✓ توزيع الفائض في صناديق التكافل على المتضررين.
- ✓ برنامج التمويل لأصحاب المشاريع الصغيرة (iTEKAD).
- ✓ إدخال السيولة التجريبية وفق مخطط للحكومة والتركيز على بعدم الديون وتسهيلات التمويل.

المطلب الثاني: مناقشة النتائج

الفرع الأول: مناقشة تطبيقات الغرر

اعتمادا على نتائج الدراسة التطبيقية المتعلقة بتطبيق الغرر لوحظ أن العميل استثمر لمدة 20 سنة ثم انسحب بعد 6 سنوات، بما أن جدول حساب الغرر لا يظهر حالة الانسحاب قبل المدة المتفق عليها، بالتالي قامت المؤسسة بحساب قيمة الاستحقاق للعميل المقدرة بـ **29802** رينجيت مليزي على أساس مدة استثمار 20 سنة بسعر فائدة **5.738** رينجيت مليزي.

الفرع الثاني: مناقشة تطبيقات إدارة الابتكار ونماذج لتكافل العائلي

قاد التكافل العائلي النمو القوي لقطاع التكافل، حيث ارتفع بنسبة 46.7% في النصف الأول من 2021 (2020: 7.08%)، نما التكافل العام بنسبة 13.5% في النصف الأول من 2021 (2020: 4.61%). فاق التكافل العائلي والتكافل العام نمو التأمين على الحياة والتأمين على غير الحياة بنسبة 23.9% و 3.5% على التوالي. أدت زيادة الوعي العام بمنتجات التكافل وتعافي الاقتصاد، إلى دفع النمو الحاد في المساهمات. وبلغت covid-19 وتخفيف قيود حركة حصص التكافل العام والتكافل العائلي في السوق 17.3% و 41.9% على التوالي. النمو المحتمل الحالي للتكافل الرقمي: تعتقد وكالة فيتش للتصنيفات الائتمانية أن الطلب المتزايد على الخدمة الرقمية سيكون حافزا لنمو التكافل. سيسمح لشركات التكافل بتقديم خدمات بتكلفة أقل وتعزيز تجربة العملاء مع اختراق مجالات جديدة، يقوم بنك Negara "BNM" Malaysia بإعداد إطار عمل تنظيمي لشركات التكافل الرقمية ومشغلي التكافل الرقمي، على أن يتم الانتهاء منه في عام 2022، انخفضت أرباح صناديق التكافل العائلي بنسبة 6% في النصف الأول من 2021 بسبب الخسائر غير المحققة من الاستثمار في الصكوك وسط ضعف أسواق الأسهم. ومع ذلك، كان هذا انخفاضا أقل من الفترة السابقة، التي عانت من انخفاض بنسبة 28% في الربحية.

اعتمادا على نتائج الدراسة المتعلقة بتطبيقات نماذج التكافل العائلي والمتمثلة في نموذج المضاربة **LM1**، ونموذج الوكالة **LM2**، لاحظنا أنه عند تطبيق **LM1** وجدنا قيمة الاستحقاق هي **11,099.00** رينجيت مليزي بعد الرسوم الإدارية، وأن مصروفات السداد على مدار 14 سنة بأكملها هي **8,400.00** رينجيت مليزي، وجد أيضا أن قيمة الاسترداد بعد 10 سنوات من الادخار في خطة التعليم التكافلي هي **7,037.00** رينجيت مليزي واجمالي السداد لمدة 10 سنوات **6,000.00** رينجيت

ماليزي. إذا استسلم المشارك في نهاية السنة الأولى لا يزال لديه ماله لكن ليس بالكامل بسبب حقيقة أن عليه دفع رسوم الانسحاب المبكر.

أما بالنسبة لنموذج LM2 وجدنا قيمة الاستحقاق هي 28,351.00 رينجيت ماليزي، وأن مصروفات السداد لمدة 16 سنة كاملة هي 28,800.00 رينجيت ماليزي. وجد أيضا أن قيمة الاستسلام بعد 10 سنوات من الادخار تبلغ 13,447.00 رينجيت ماليزي، ومع ذلك فإن إجمالي السداد بعد 10 سنوات 18,000.00 رينجيت ماليزي، لذلك نجد أن المشترك يكسب أقل في قيمة الاستحقاق أو قيمة الاسترداد مقارنة بمدخراته في التكافل، علاوة على ذلك إذا استسلم المشارك في نهاية السنة الأولى لا يمكنه استرداد أمواله.

الفرع الثالث: مناقشة تطبيقات سياسات الدعم الحكومي والبنية التحتية

شهدت صناعة التكافل في ماليزيا نمو قوي في التكافل العائلي والتكافل العام لسنة 2021 مقارنة بفترة 2020 المتزامنة مع وباء كورونا 19 فالمساهمة الاجمالية قدرت ب 29,1 % سنة 2021 وتقدر ب 8,5 بليون رينجيت مقارنة ب 6,59 سنة 2020 أما المساهمة الاجمالية لأعمال التكافل العام أيضا ارتفع الى 10,7 % سنة 2021 ويقدر 3.8 بليون رينجيت. بينما التكافل في مجال السيارات حافظ على حصته السوقية بمعدل 66,4 % سنة 2021.

وبالاعتماد على النتائج السابقة وجد أن معدل الاختراق ارتفع سنة 2021 من 17% الى 18.6%، وكذا ارتفاع النمو في تمويل المصارف للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بنسبة 27% سنة 2021 بدلا من 9.8% لسنة 2020، أما بالنسبة لمساهمة التمويل الإسلامي في الناتج المحلي الإجمالي لماليزيا ارتفع بمعدل 1.2% بدلا من 1%.

خلاصة الفصل

تناولنا في هذا الفصل التجربة الماليزية في صناعة التأمين التكافلي، وتعتبر تجربة ناجحة جديدة بالدراسة حيث أن ماليزيا قدمت للعالم مشروع تأميني جمع بين الحداثة والإسلام.

وقد ارتأينا أن أفضل منهج للدراسة هو منهج تحليل مضمون لتدارك النقص الذي قد يلحق بالبحث، وقد اشتمل هذا الفصل على:

أولاً: تحديد مصطلحات منهج تحليل المضمون، حيث تطرقنا إلى معنى التحليل بصفة عامة ثم معنى المحتوى المضمون انتهاء بتقديم بعض التعريفات لمنهج تحليل المضمون، وبعد ذلك تطرقنا إلى خصائص المنهج، وفيه قمنا بتقديم جملة من خصائص المنهج من أجل توضيح طريقة عمله والغاية منه، بالإضافة إلى مكوناته العامة، كما قمنا بتحديد مجتمع الدراسة والعينة، وكذلك حدود الدراسة الزمنية والمكانية والموضوعية.

ثانياً: دراسة صناعة التأمين التكافلي في ماليزيا، ثم تطرقنا إلى بؤادر التأمين التكافلي في ماليزيا وكيف ساعد الاقتصاد الماليزي على ظهور هذه الصناعة.

ثالثاً: تعرضنا إلى إنجازات شركات التكافل في ماليزيا مروراً بدراسة هذه الشركات بالاعتماد على تحليل التقارير المالية المتعلقة بها، سواء المنجزة من طرف الشركات أو المؤسسات المتخصصة في هذا المجال.

رابعاً: تعرفنا على أهم العوامل التي ساعدت على تطور صناعة التأمين التكافلي في ماليزيا، والتحديات التي تواجهها.

خامساً: قمنا بالتعرض الى تطبيقات التأمين التكافلي في شركات التكافل، وعلاقتها ومدى مساهمتها في تطوير الصيرفة الإسلامية.



خاتمة



خاتمة عامة

من خلال دراستنا لموضوع "تطبيقات التأمين التكافلي الإسلامي في النوافذ البنكية الإسلامية"، توصلنا الى أن نظام التأمين التكافلي يلعب دوراً هاماً في تطوير وتنمية الصيرفة الإسلامية، مما يخلق بيئة اقتصادية خصبة تشجع مؤسسات التأمين التكافلي على الاستثمار والمنافسة دون وجود عوائق شرعية تعرقل هذه الشركات في لعب دورها الاقتصادي.

وكمحاولة منا للإجابة على التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية المطروحة ضمن إشكالية دراسة

البحث وهي:

✓ ما مدى نجاح تطبيق التأمين التكافلي في النوافذ البنكية وتطوير الصيرفة الإسلامية الماليزية؟

فقد توصلنا الى أن موضوع الخطر له ارتباط وثيق بالتأمين، فرغم تنوع الأخطار وكثرتها إلا أنه يوجد نوع واحد قابل للتأمين وهو الخطر البحث، وأن مفهوم التأمين معروف منذ القدم وهو مبني في الأساس على التضامن والتكافل، بالإضافة إلى أن التأمين التكافلي هو البديل الشرعي للتأمين التجاري بإجماع فقهاء الشريعة، وأن وجود نظام تأميني تكافلي متكامل من شأنه إحداث التغيير في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، وهو ما يستلزم عدة متطلبات لنجاحه.

كما أنه في دراسة الاقتصاد الماليزي كنموذج تلعب صناعة التأمين التكافلي فيه عنصراً أساسياً فقد تبين أن ماليزيا قدمت نموذجاً اقتصادياً ناجحاً يجمع بين الحداثة والإسلام حيث وجدنا نجاحاً كبيراً لصناعة التأمين التكافلي وتوازن عملية الصناعة التأمينية التكافلية التي لعبت دوراً متموي كبيراً في الاقتصاد الماليزي وينعكس هذا النجاح ابتداءً بعدد شركات التأمين التكافلي العاملة في السوق التأميني الماليزي واختلاف جنسياتها بالإضافة إلى الإنجازات المعتمدة التي حققتها.

وقد توصلنا في نهاية الدراسة إلى أن تطبيقات التأمين التكافلي تلعب دوراً كبيراً ومهماً في النهوض بالصيرفة الإسلامية وتطويرها، واتضح لنا أن ارتباط مؤسسات التكافل بهذه التطبيقات ما ساعدها على مواجهة العوائق التي تتعرض لها، الشيء الذي ساعدها في إبراز الدور الفعال للتأمين التكافلي من خلال انعكاسه على تنمية الصيرفة الإسلامية، وهذا ما يؤكد فرضيات الدراسة.

نتائج الدراسة

- من خلال دراستنا للموضوع، وبعد عملية البحث توصلنا الى عدة نتائج نلخص أهمها فيما يلي:
- ان الظهور الأول لمفهوم التأمين كان أساسها التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع من خلال تقاسم الخسائر المترتبة عن تحقق الأخطار، من أجل تقليل حجم الضرر الذي قد يلحق بأحد أفراد المجموعة أو بعضهم.
 - حظي التأمين التكافلي بقبول جمهور الفقهاء والعلماء المسلمين وكذلك أفراد المجتمع، لأنه مبني أساسا على لتعاون والتضامن، ويعتبر البديل الشرعي لنظام التأمين التجاري.
 - تعتمد مؤسسات التأمين التكافلي في ادارتها على أساليب وطرق تتوافق والشريعة الإسلامية مثل : المضاربة، الوكالة، وغيرها من الطرق الشرعية.
 - يعمل نظام التأمين التكافلي على النهوض بالصيرفة الإسلامية وتطويرها.
 - يعتبر الاقتصاد الماليزي نموذج اقتصادي ناجح، وقد لعب نظام التأمين التكافلي دورا متمويا فعالا وذلك راجع الى عدة أسباب أهمها:
 - وجود شركات تكافل وإعادة تكافل قوية في السوق التأميني مما شجع على جذب شركات تأمين عالمية لإنشاء فروع في ماليزيا.
 - وجود مؤسسات مالية إسلامية تسمح بتسهيل المعاملات المالية لشركات التكافل دون قيود.
 - توفر إطار قانوني ينظم صناعة التأمين التكافلي.

التوصيات

وفي ختام هذا البحث وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها يمكننا وضع جملة من التوصيات والافتراحات المتمثلة فيما يلي:

- تطوير القوانين والأنظمة التي تنظم عمل شركات التأمين التكافلي، لمساعدتها على تفعيل دورها في السوق التأميني والاقتصاد ككل.
- تأسيس هيئات رقابية تعنى بالجانب الشرعي وتشرف على عمل شركات التأمين التكافلي، ولا يتوقف عملها على الرقابة المالية والإدارية.
- العمل على تنسيق الجهود من أجل تبادل الخبرات بين الدول الحديثة العهد بصناعة التأمين التكافلي والدول التي كان لها السبق في هذا المجال خاصة التي تحتوي على تجارب ناجحة.
- الدعوة لإنشاء شركات تكافل حكومية في الدول التي لا تتوفر على مصادر كافية لإنشاء مثل هذه الشركات من طرف الخواص من أجل التشجيع على تأسيس شركات تكافل داخل هذه الدول.